الجمهوريـــــــة الجزائرية الديموقــراطية الشعبية

وزارة التعــليم العـــالي والبــحث العلمي

جـــامعة عبد الرحمان ميرة بجاية

كلية الآداب واللغـــات

قسم اللغة والأدب العربي

محاضرات في علم النحو

مطبـــوعة مقدمة لطلبة السنة الأولى ليسانس

في اللّغة والأدب العربي نظام LMD

وفق البرنامج المحيّن

السداسي الثاني

إعداد الأستاذة: نسيمة حمّار

السنة الجامعية: 2023/ 2024م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ربي يسر ولا تعسر وأعن برحمتك ولطفك

مفردات المقياس

المؤسسة الجامعية: جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية –

اسم المقياس: علم النحو1

الوحدة: وحدة التعليم الأساسية.

الرصيد:5

المعامل:3

محتوى المادة:

1 – النحو العربي النشأة والتقعيد

2 – التصنيف في النحو العربي المؤلفات الأولى

3 – البناء والإعراب دروس تعليمية

4 – الجملة الفعلية وأنماطها

5 – الفعل اللازم الفعل المتعدي

6 – الفاعل

7 – متممات الجملة الفعلية المفعولات المفعول به

8 – المفعول المطلق

9 – المفعول لأجله من أجله له

10 – المفعول فيه الظرف ظرف الزمان ظرف المكان

11– المفعول معه

12 – الحال

13 – التمييز

14 – الاستثناء

تقديم:

غير خافٍ أنّ النحو هي الأداة التي يقيم بها الإنسان لسانه، فهو كالملح في الطعام على حد تعبير عبد القاهر الجرجاني، وقد اهتم به النحاة أيما اهتمام فصنفت فيه الكثير من المؤلفات والكتب والمنظومات والمتون، ولعل العمل الذي بين أيدينا يكشف عن مدى أهمية هذا العلم للباحث والمختص بله الطالب، وأقل ما يقال عن النحو العربي أنه عماد لغة العرب وذروة سنامها، فإذا لقي هذا العلم اهتماما من لدن أهله عاشت لغتهم وتطورت وحافظت على كيانها، وأما إذا تعرّض نحوها لنوع من العزوف عن معرفة دقائقه، أصبحت اللّغة عبارة عن استعمالات قد تخضع للقاعدة أو لا تخضع لها، وهو حال اللغة العربية في يوم الناس هذا، فالكثير ممن يرى أن معضلة اللغة العربية في نحوها، وهذا ضرب من اللاّعلمية فالنحو سياج يحمي مستعمل اللّغة من اللّحن والخطأ أو مخالفة القاعدة النحوية.

والغاية التي نصبو إليها من خلال هذا العمل أن نسهل على طالب السنة الأولى ما أشكل عليه من غوامض هذه المادة، ونتائج الطالب لخير دليل على أن الطالب يعاني صعوبة في التمكن من موضوعاتها، والحقيقة أن المسؤولية مشتركة بين عناصر العملية التعليمية التعلمية، وقد انتهجنا في هذه المطبوعة منهج التنظير والتطبيق في الوقت ذاته، لأن طبيعة المادة تملي علينا ذلك، فالتنظير لا يكفي في إفهام هذه المادة والإلمام بها بل ينبغي أن يربط بالتطبيق، ومادام النحو العربي مرتبطا بالقرآن الكريم في قواعده وشواهده بالدرجة الأولى فقد جاءت الأمثلة أغلبها من القرآن الكريم دون استبعاد للحديث النبوي الشريف وإن اختلفت الآراء في الاستشهاد به، إلا أنه يبقى كلام النبي محمد صلى الله عليه وسلم وهو لا ينطق عن الهوى، وفي درجة ثالثة يكون الشعر الذي قيل عنه إنه ديوان العرب وشيمة الشاعر الجاهلي بله الإسلامي.

وما كان لنا أن نخرج هذا العمل إلى ما هو عليه إلا باستنادنا إلى مجموعة من المصادر والمراجع، التراثية منها والحديثة، غير أن التركيز كان على الكتب التعليمية وبخاصة ألفية ابن مالك والشروح العديدة التي نعود إليها باستمرار، لأن الطالب في الجامعة يحتاج إلى معرفة كتب التراث وهي بمثابة المرجع التي يعود إليها المختص والأستاذ والطالب على حد سواء.

وأما عن الدروس المبرمجة لطلبة السنة الأولى في هذا المقياس فهي متعلقة بالجملة الفعلية، فقد يكون الغرض من وراء هذا أن الجملة الفعلية أبسط من حيث قواعدها من الجملة الاسمية، أو من خلال ما روج من أفكار أن الأصل هو الفعل على اعتبار ما قالت به مدرسة الكوفة.

فقد برمجت أربعة عشر محاضرة، أما الثلاث الأولى فقد كانت تمهيدا للدخول في الجملة الفعلية، فقبل الحديث عن الجملة الفعلية، تم الوقوف عند نشأة النحو العربي والدوافع وكيف قعد النحو العربي ومتى، ليكون الطالب على إحاطة وإلمام بمصطلح النحو والغاية من وضعه، لتأتي المحاضرة الثانية لتعرف الطالب بأهم

المصنفات التي كتبت في النحو وبخاصة المؤلفات الأولى، التي أسست للنظرية النحوية العربية القديمة، وأما المحاضرة الثالثة فقد كان درسا تعليميا ليتعرف الطالب على معنى البناء الذي يكون أصلا في الأفعال، والإعراب الذي تظهر أصالته في الأسماء وإن كانت هذه القاعدة لا تتسم بالشمول بل العموم، لأن بعض الأفعال معربة، وبعض الأسماء مبنية، وبالانتهاء من هذه المحاضرة، سيتم التعرف على الجملة الفعلية وذكر أنماطها، ثم التفرع في عناصرها بداية بأنواع الفعل الذي تحتويه الجملة الفعلية اللازم منه والمتعدي، ثم الفاعل وأحكامه باعتباره عمدة في الكلام العربي، ثم الفضلات بأقسامها بداية بالمفعول المقترن بحرف الجر الباء، ثم المفعول المطلق، ثم المفاعيل الأخرى لأجله، وفيه، ومعه، ثم الحال فالتمييز، وأخيرا الاستثناء.

أملي أن يكون هذا العمل إضافة نوعية إلى المكتبة العربية، يجد فيها الطالب ملاذه وبغيته، لأننا جمعنا بين التراث والحداثة بأسلوب تعليمي بسيط، وما توفيقي إلا بالله.

المحاضرة الأولى:
النحو العربي النشأة والتقعيد

لاشك أن النحو العربي قبل أن يظهر ويستوي كعلم قائم في حد ذاته، شهد إرهاصات وأسباب دفعت علماء العربية إلى وضع علم النحو، والناظر في عناصر هذه المحاضرة يرى رأي العين أنها تشتمل على ثلاثة عناصر ينبغي الوقوف عندها وهي: النحو العربي، نشأة النحو، وتقعيده، ونظرا للأهمية التي يكتسيها النحو في مجال علوم العربية نستهل الحديث بقول الشاعر إسحاق بن خلف البهراني:

النَّحْوُ يَبْسُطُ مِنْ لِسَانِ الأَلْكَنِ وَالمَرْءُ نُعَظّمهُ إِذَا لَمْ يَلْحَـــنِ

وَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ العُلُومِ أَجَلَّهَـا فَأَجَلُّهَا عِنْدِي مُقِيمُ الأَلْسُنِ.

1- النحو العربي في اللّغة والاصطلاح:

عرف النحو العربي مجموعة من التسميات قبل الاجماع على مصطلح النحو، فقد كان يحمل اسم العربية ثم انتقل إلى الإعـــــراب ثم اللحن ليستقر في النحو وكـل تسمية كانت ذات دلالة معينة، كما أن كل دراسة كـانت تعنى بعلوم العربية آنذاك، إذ لم يظهر فصل بين موضوعـات العربية.

أ- النحو في اللّغة:

تشير معاجم اللغة إلى أن النحو يحمل دلالة القصد والعرض حسب ما جاء في مقاييس اللغة لابن فارس: « النون والحاء والواو كلمة تدل على قصد ونحوت نحوه، ولذلك سمي نحو الكلام، لأنه يقصد أصول الكلام فيتكلم على حسب ما كان العرب تتكلم به، ويقال إن بني نَحْوِ قَوْم من العرب، وأما أهل المِنْحَاة فقد قيل القوم البُعَداء غير الأقارب، ومن الباب انتحى فلان لفلان قصده وعرض له»[1] فالمعنى الأولي لمادة نحو هي القصد لذلك فقد أشار ابن فارس إلى نحو الكلام وهو أن تتحدث وفق ما تكلمت به العرب وفي هذه النقطة تظهر نقطة التقاء ابن فارس مع ما جاء به ابن جني في كتاب الخصائص.

غير أن المعنى اللغوي للنحو لا يقتصر على القصد والعرض فقط بل تتجاوز هذه المعاني إلى سبعةٍ حسب ما جاء هذا النص: « القصد: يقال نحوت نحوك أي قصدت قصدك، ونحوت الشيء إذا أتممته، وكذلك يأتي بمعنى التحريف: يقال نحا الشيء ينحاه وينحوه إذا حرفه، وكذلك الصرف: يقال نحوت بصري إليه أي صرفت، والمثل تقول مررت برجل نحوك أي رجل مثلك، ويأتي أيضا بمعنى المقدار تقول له عندي نحو ألف أي مقدار ألف، وكذلك يأتي بمعنى الجهة أو الناحية تقول سرت نحو البيت أي جهته، وكذلك النـــوع أو

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج6، مادة نحو.

القسم هذا على سبعة أنحاء أي أنواع وكذا تأتي بمعنى البعض فإذا قلت أكلت نحو سمكة أي بعض السمكة»[1] فالنحو قد يكون بمعنى القصد والصرف والمثل المقدار والجهة والنوع والبعض.

ب- النحو في الاصطلاح:

لم يقدّم نحاة العربية الأوائل تعريفا دقيقا لمصطلح النحو؛ حتى عند سيبويه الذي سمي كتابه بقرآن النحو، غير أن أول تعريف عند القدامى هو ما جاء به ابن السراج في كتابه الأصول في النحو قال: « النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلم كلام العرب وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب، حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة فباستقراء كلام العرب فاعلم أن الفاعل رفع، والمفعول به نصب وأن فعلا مما عينه ياء أو واو تقلب عينه من قولهم قام وباع »[2] والنحو وفق ما ذكره ابن السراج هو تتبع كلام العرب في طرائق نظم التراكيب اللغوية، ثم قال هو علم فقد نقل ابن السراج النحو من تتبع الكلام إلى كونه علما قائما بذاته، بعدما استنبطه علماء العربية المتقدمون من كلام العرب الفصيح ليكون الكلام الذي يتحدث به بعد ذلك فصيحا، وقد أشار ابن السراج إلى مسألة أخرى متعلقة بتضمينه النحو مع الصرف فقال عن النحو أن الفاعل يأتي مرفوعا والمفعول به منصوبا، وأما حديثه عن الفعل قام وباع والأصل فيهما قوم وبيع الذي نجد فيهما تغييرا في الحروف فهذا متضمن لموضوعات علم الصرف.

وقد أشار ابن جني في كتابه الخصائص إلى تحديد دقيق لعلم النحو إذ قال: « هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكثير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة » [3] ويحمل هذا التعريف مجموعة من القضايا وهي أن النحو هو تتبع كلام العرب من حيث النظام اللغوي أو من حيث ترتيب عناصر الكلام وصحة التأليف، ثم القضية الثانية أين عرض موضوعات علم النحو ليقول في تصرفه من إعراب وتثنية وجمع وتحقير ... بمعنى أن النحو يتضمن الصرف أيضا فابن جني لم يفصل النحو عن الصرف، وأما القضية الأخيرة فهي المتعلقة بالغرض من علم النحو وهو أن يلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة، أو بتعبير آخر أن الغاية من النحو أن يتعلم غير العرب اللغة العربية والتمكن منها بالتالي الحكم على كلامهم بالفصاحة.

---

[1] ينظر: الأشموني، شرح الأشمونية، مكتبة المعاجم واللغة العربية، شركة العرين، مقدمة المؤلف.

[2] ابن السراج، الأصول في النحو، تح: حسين الفتلي، ط3، بيروت: 1417هـ، 1996م، مؤسسة الرسالة، ج1، ص 35.

[3] ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، ط2. مصر: 1952م، المكتبة العلمية ج1، ص34.

وأما ما عرضه ابن عصفور في كتابه المقرب في قوله أن «النحو علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه، التي تأتلف منها فيحتاج من أجل ذلك إلى تبيين حقيقة الكلام وتبيين أجزائه التي يتألف منها وتبيين أحكامها»[1] فقد جعله علما قائما في حد ذاته، فعلم النحو استخرج من كلام العرب بعد رحلات جمع اللغة التي قام بها علماؤنا في القرون الهجرية الأولى، إذ بحثوا عن الفصيح القح الذي لا تشوبه شائبة، ومن ثم فقد وضعه هؤلاء في أيدي النحاة فضبطوا القاعدة النحوية انطلاقا من المدونة اللغوية التي كانت لدى اللغوي.

وأما التعريف الذي ارتضاه المحدثون لعلم النحو أنه « قانون تأليف الكلام وبيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة والجملة مع الجمل حتى تتسق العبارة ويمكن أن تؤدي معناها، وذلك أن لكل كلمة وهي منفردة معنى خاصا تتكفل اللّغة ببيانه، وللكلمات مركبة معنى، هو صورة لما في أنفسنا، ولما نقصد أن نعبر عنه ونؤديه إلى الناس، وتأليف الكلمات في كل لغة يجري عليه ولا تزيغ عنه»[2] وعليه فإبراهيم مصطفى يجعل النحو قانونا للغة، التي وفقها يتم اختيار الكلمات ذات الدلالة المعجمية، لتؤدي وظيفتها الخاصة داخل السياق، وهو شيء متعلق بما هو كائن داخل النفس البشرية ولا يمكن أن نبتعد عن هذا القانون لأن صلاح اللغة من صلاح النحو وفسادها من فساده.

غير أن المعاجم النحوية الحديثة عقدت مقارنة بين ما ذهب إليه المتقدمون والباحثون المحدثون تذهب إلى أن التعريف الذي ارتضاه القدماء للنحو يختلف عما قدمه المحدثون وفي هذا النص ما يثبت ذلك: « النحو علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة، من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه، وهو بهذا التعريف مرادف لعلم العربية وليس قسيما للصرف وهذا الاصطلاح للقدماء، وأما اصطلاح المتأخرين فهو تخصيصه بفن الإعراب والبناء وجعله قسيم الصرف، ولهذا يعرفه المتأخرون بأنه علم يبحث عن أواخر الكلم إعرابا وبناءً »[3] وعلى هذا فهو ليس قسيم التصريف الذي يبحث عن أواخر الكلمات إعرابا وبناء بل هو أشمل وأدق وأعمق من ذلك، ثم إن علم النحو مرادف لعلوم العربية قديما.

2- نشأة النحو العربي:

لعل من أهم المنعرجات الحاسمة في تاريخ العرب، وبخاصة اللّغة العربية، مجيئ الإسلام إذ حمل مجموعة من المعطيات التي أحدثت تغيرا كبيرا في عقلية الإنسان العربي؛ فأصبح القرآن الكريم بعد نزوله كتاب عقيدة ومعاملة وأخلاق، ولعل أهم ما ينبغي أن نشير إليه؛ هو أن الإنسان العربي كان يتحدث اللغة العربية الفصيحة

---

[1] ابن عصفور، المقرب، تح: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، ط1، 1392، 1972م، ج1، ص 45.

[2] إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، ط2. القاهرة، 1413هـ، 1992م، دار الفكر العربي، ص 32.

[3] محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط1، سوريا: 1405هـ، 1985م، مادة نحو.

بالفطرة أو بالسليقة، ودليلنا على ذلك ما تركه العربي من إرث فكري لغوي أدبي، تمثل في القصائد الشعرية التي كان ينظمها شعراء العصر الجاهلي، ثم إنّ الذين كتبوا في تاريخ النحو العربي يتفقون على أن القدماء لم تكن لهم معرفة بهذا العلم لأنهم « كانوا ينطقون العربية صحيحة فصيحة من غير حاجة إلى معرفة أسرار صحة نطقهم، كما هو الحال في نظمهم الشعر، فقد كانوا يعرفون سلامة النظم على بحور الشعر كافة ...»[1] لذلك فإن علماء العربية اعتبروه مصدرا مهما من مصادر الاحتجاج اللّغوي « ومما يؤيد أن العرب ما كانوا ينظرون في مسألة الإعراب نظرة الدارس الفاحص لأن اللغة كانت تجري على السليقة فما رواه ابن جني في قوله سألت يوما أبا عبد الله محمد بن العساف العقيلي الجوشي التميمي – تميم جوشة– فقلت له كيف تقول ضربت أخوك؟ فقال أقول ضربت أخاك، فأدرته على الرفع فأبى وقال لا أقول أخوك أبدا، قلت: فكيف تقول ضربني أخوك؟ فرفع، فقلت ألست زعمت أنك لا تقول أخوك أبدا، فقال أيش هذا اختلفت جهتا الكلام »[2] ويظهر من خلال النص السابق أن العربي قبل الإسلام كان يعلم موضع الصواب من الخطأ لأنه على معرفة دقيقة بلغته.

فاللغة العربية إلى زمن القرون الهجرية الأولى كانت فطرة في الإنسان العربي، لذلك فإن المصطلحات النحوية التي جاء بها النحاة لم يكونوا على دراية بها؛ لأنهم كانوا يحتكمون إلى سليقة ذات منهج دقيق، أساسه الذوق الرفيع والنطق السليم والوزن العربي الخالص، والروايات في ذلك كثيرة فهذا ابن جني سأل أحد الأعراب ممن يوثق في عربيته عن تصغير حبارى فيجيبه حبرور، وذلك أن الحبرور في اللغة هو فرخ الحبارى وأما التصغير الصرفي حبير أو حبيرى فهو مما لا يخطر ببال الأعرابي. وعندما سأله كيف تجمع محرنجما أجاب فرّقه حتى أجمعه، ويتضح ذلك أيضا من قول الأصمعي لأعرابي أتهمز إسرائيل قال: إني لرجل سوء، قلت أتجر فلسطين قال إني لرجل قوي، فهذا الأعرابي لم يفهم من الهمز إلا العيب والشتم لذلك رفض أن يكون عيّابا فلم يفهم من الجر في النحو إلا السحب، ومن الهمز إلا الشتم، ولهذا قال أبو مروان النحوي:

وَلَسْتُ بِنَحْوِي يَلُوكُ لِسَانَه وَلَكِنْ سَلِيقِي أَقُولُ فَيُعْرِبُ

وإذا كان هذا هو حال اللّغة العربية آنذاك، فإن الفترة التي شهدتها الفتـــــوحات الإسلامية كانت حاملة لمجموعة من المعطيات الجديدة، إذ إنّ اتساع الرقعة الجغرافية للدولة الإسلامية، ودخول الأعاجم في

[1] كريم حسين ناصح الخالدي، أصالة النحو العربي، ط1، الأردن: 1426هـ، 2005م، دار صفاء للنشر والتوزيع، ص25.

[2] علي مزهر الياسري، الفكر النحوي عند العرب أصوله ومناهجه، تقديم: عبد الله الجبوري، ط1، لبنان: 2003م، 1423هـ، الدار العربية للموسوعات، ص 50.

الإسلام واختلاط العرب بغيرهم، كان سببا في ظهور بعض مظاهر اللّحن♣ في نظام اللغة العربية فبات هذا النظام الذي توارثه العرب سليقة؛ مهددا في كلماته وفي تركيبه ونحوه أيضا.

إنّ الدافع الكبير الذي جعل نحاة العربية يضعون قواعد النحو؛ هو ظهور اللّحن في القرآن الكريم، وفي النص التالي إشارة إلى ذلك « قدم أعرابي في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال من يقرئني شيئا مما أنزله الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم فأقرأه رجل سورة براءة فقال ﴿ **أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ**﴾ بالجر فقال الأعرابي أَوَ قد برء الله من رسوله؟ إن يكن الله بريء من رسوله فأنا أبرأ منه، فبلغ عمر عليه السلام مقالة الأعرابي فدعاه، فقال يا أعرابي أتبرأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أمير المؤمنين إني قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن فسألت من يقرئني فأقرأ في هذا سورة براءة فقال أن الله بريء من المشركين ورسولِه، فقلت أوقد بريء الله تعالى من رسوله فأنا أبرأ منه فقال عمر رضي الله عنه: ليس هكذا يا أعرابي. فقال كيف هي يا أمير المؤمنين؟ فقال أن الله بريء من المشركين ورسولُه بالرفع فقال الأعرابي وأنا والله أبرأ ممن بريء الله ورسوله منهم فأمر رضي الله عنه ألاّ يقرئ القرآن إلاّ عالم باللغة وأمر أبا الأسود الدؤلي أن يضع النحو»[1] إذن فالخطر الذي مس القرآن الكريم هو الذي دفع علماء العربية إلى إيجاد ضوابط لحماية القرآن الكريم بالدرجة الأولى، ثم اللّغة العربية بالدرجة الثانية.

ولم يقتصر اللحن عند عامة الناس بل استفحل حتى مس فصحاء العرب وخطباء اللغة فهذا الحجاج الذي أوتي شأوا كبيرا من الفصاحة يلحن في قوله تعالى ﴿**قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنَ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ**﴾ أحبُّ بالرفع والأصل أن يكون بالنصب، إذن فالخطر الذي مس القرآن الكريم هو الذي دفع علماء العربية إلى إيجاد ضوابط لحماية القرآن الكريم بالدرجة الأولى، ثم اللّغة العربية بالدرجة الثانية.

وأجمعت الحقائق أن القرآن الكريم كتاب معجز، فقد وجد أهل المدن والأمصار صعوبة في قراءة القرآن وفهمه وبخاصة أهل المدن والأمصار، لذلك دعا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى إعراب القرآن فقال أعربوا القرآن، وهذا عمر بن الخطاب في عهده أن أحد ولاته حينما كتب له كتابا قال له أن قنّع كاتبك سوطا.

♣ جاء في التعريف اللغوي لمادة لحن: فأما اللّحن بسكون الحاء فإمالة الكلام عن جهته الصحيحة في العربية، يقال لحن لحنا. وهذا عندنا من المولد، لأن اللّحن محدث لم يكن في العرب العاربة الذين تكلموا بطباعهم السليمة « من معجم: ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، مادة لحن.

[1] عبد العال سالم مكرم، الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، ط2، الكويت: 1413هـ، 1993م، مؤسسة الرسالة، ص12.

وقد وجد الأعاجم الداخلون في الإسلام أنفسهم يستعملون لغة غير لغتهم، فاضطرهم ذلك لتعلم اللغة العربية لدينهم ودنياهم، فكانوا بحاجة إلى نوع من العلم يسهل لهم طريق التعلم فسمحت هذه الحاجة إلى وضع علم النحو، وكان طبيعيا أن ينشأ ذلك في العراق لا في الحجاز ولا في الشام لأن الحجاز لم يكن في حاجة إلى قواعد يقيم به لسانه وأن موالي العراق أكثر رغبة من موالي الشام، ورغبة الفرس في تعلم العربية كانت أكبر من غيرهم.

غير أن كتب النحو كانت موضع اختلاف في إعادة نشأة النحو العربي إلى علي بن أبي طالب أو أبي الأسود الدؤلي ففي رواية أن أبا الأسود الدؤلي رحمه الله قال: «دخلت على أمير المؤمنين علي عليه السلام فرأيته مطرقا مفكرا فقلت فيم تفكر يا أمير المؤمنين؟ فقال سمعت ببلدكم لحنا فأردت أن أصنع كتابا في أصول العربية فقلت له إن فعلت هذا أبقيت فينا هذه اللغة العربية، ثم أتيته بعد أيام، فألقى إلي صحيفة فيها بسم الله الرحمان الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل»[1] غير أن بعض الكتب الأخرى ترى أن واضع النحو الأول أبو الأسود الدؤلي. كما وجدت آراء أخرى تبين اختلاف الناس في وضع أساسيات النحو، فقد ذكر السيرافي في أخبار النحويين البصريين: «اختلف الناس في أول من رسم النحو: فقال قائلون أبو الأسود الدؤلي وقال آخرون نصر بن عاصم الدؤلي، ويقال الليث، وقال آخرون عبد الرحمان بن هرمز وأكثر الناس على أبي الأسود الدؤلي»[2] وعلى هذا فالاختلاف قائم لكن أغلب الآراء تتجه إلى أن أبا الأسود هو واضع النحو.

بدأت قواعد النّحو بضبط المصحف الشريف أولا « فقد اتفق معظم الرواة على أن أبا الأسود نقّط المصحف تنقيط إعراب، وتنقيط المصحف على هذا الوضع الذي ذكره الرواة يدل على وضوح ظواهر الإعراب في ذهن أبي الأسود حينما قال للكاتب: « خذ المصحف وصبغا يخالف المداد، فإذا فتحت شفتي فانقط واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتهما فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتهما فاجعل النقطة في أسفله، فإن اتبعت شيئا من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين، فابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره إن نظرة تمعّن في هذا النص تشير في وضوح إلى أن أول من تكلم عن حركات الإعراب والتنوين هو أبو الأسود

---

[1] جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، انباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، مصر: 1406هـ، 1986م، دار الفكر العربي، ج1، ص 39.

[2] القاضي أبي سعيد الحسن عبد الله السيرافي، أخبار النحويين البصريين، تح: طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي، دط، دت مصر، مطبعة مصطفى البابلي الحلبي وأولاده، ص10.

الدؤلي، وما النحو من مظاهره العديدة وقضاياه المتشعبة إلا هذه الحركات التي تتناول معظم أبواب النحو: المرفوعات، والمنصوبات، والمجرورات»[1] واستنادا إلى ما سبق يتضح لنا جليا أن أبا الأسود الدؤلي قام بنقط المصحف نقط إعراب بوضعه الضمة والفتحة والكسرة والسكون في مكانها المناسب، وأما نقط الإعجام فهو المتعلق بوضع النقاط على الحروف المتشابهات.

وهكذا بدأ البحث في قواعد النحو العربي، ليكون القرآن الكريم بعد ذلك الحجة الأولى في ضبط القاعدة النحوية فقد وضع في الرتبة الأولى من حيث الفصاحة والاستشهاد به وتليه القراءات القرآنية وهي الأوجه التي قرئ بها القرآن وسمعت عن الرسول صلى الله عليه وسلم « فهو أعلى درجات الفصاحة وخير ممثل للّغة، ومن هنا لم نر أحدا وقف منه موقفا فيه أدنى شك أو ارتياب، بل وقفوا منه موقفا موحدا وقبلوا كل ما جاء فيه»[2] فالقرآن كنص لم يعرف اختلافا في الأخذ به على عكس القراءات القرآنية التي لقيت اختلافا في الاحتجاج بها.

ويلي القرآن الكريم كلام العرب شعره ونثره، لكنه كان مرتبطا بفترة زمنية معينة محددة بالقرن الثاني للهجرة في المدينة ونهاية القرن الرابع للهجرة عند البادية، وقبائل محددة عرفت فصاحة لغتها وقد ارتبط الشاهد النحوي بالشعر أيما ارتباط إلى درجة أنه إذا ذكر الشاهد فأول ما يتبادر إلى الذهن هو الشعر فقد « لاقى الشعر اهتماما كبيرا من اللغويين واعتبروه الدعامة الأولى لهم حتى لقد تخصصت كلمة الشاهد فيما بعد وأصبحت مقصورة على الشعر فقط »[3] وبعده الحديث النبوي الشريف وإن كان موضع اختلاف بين النحاة فأول من احتج به هم نحاة الأندلس فقد كان ابن مالك من أوائل النحاة الذين جعلوا من ظواهر الحديث النبوي اللغوية مادة يتعقب بها القدماء، ويتهم بقلة الاستقراء ليكون بعدها المصدر الثالث من مصادر الاحتجاج اللّغوي بعد القرآن وكلام العرب « وقد توجهت كثير من الجهود النحوية العربية إلى معالجة اللحن في العربية ذلك الفيروس اللغوي الذي انتشر بين العرب والموالي على السواء، ولم يكن ذلك اللحن مقصورا على العلامة الإعرابية حسب وإنما كان يصدق أيضا على أخطاء صوتية وصرفية ومعجمية أيضا، أضف إلى ذلك فيما يرى كثير من الدارسين أن ما انصب من تلك الجهود على دراسة التراكيب ذاتها كان قد خرج

---

[1] المرجع السابق، ص 25.

[2] عاطف فضل محمد خليل، الاحتجاج اللغوي بين النظرية والتطبيق، مجلة اللّغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، ع18 ص12.

[3] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ط6، القاهرة: 1988م، عالم الكتب ص 42.

بنتيجة مؤداها أن نهايات الكلمات وحركات الإعراب هي التي تحدد معاني الكلمات تماما بعد أن يكون قد عرف معناها اللغوي...»[1] والظاهر أن اللحن تجاوز نظام اللغة إلى متنها أيضا.

3- تقعيد النحو العربي:

إن مرحلة تقعيد النحو سبقتها مراحل جمع اللغة وتصنيفها، فقد كان عمل اللغوي الذي جمع المادة العلمية أسبق من عمل النحوي، لذلك فقد كان العمل مشتركا بين اللغويين والنحويين، فقد بدأت الدراسات بضبط القاعدة النحوية ومر بمجموعة من المراحل، بداية من النقط للقرآن الكريم مرورا بعلماء قدموا للنحو العربي الكثير؛ ونقصد بالتقعيد هنا النافذة التي جرى من خلالها النظر في مدونة اللغة العربية قديما وتحليلها وتقليب وجوهها وتحويلها إلى قواعد استعمالية يحق لمستعمل اللغة أن يلجأ إليها ويستشهد بها أثناء كلامه ومكتوبه.

لعل من أهم أعلام النحو العربي حسب الترتيب الزمني حسب ما ورد في كتاب طبقات النحويين واللغويين للزبيدي أبا الأسود الدؤلي؛ وكان قد قسم نحاة البصرة إلى عشر طبقات كل طبقة تحوي مجموعة من النحاة، وأما نحاة الكوفة فقد جعلهم في ست طبقات نحوية.

فمن نحاة الطبقة الأولى أبو الأسود الدؤلي (69هـ) إذ يعود إليه الفضل في ضبط الحركات في المصحف الشريف، ثم يأتي نصر بن عاصم (89هـ) ثم عبد الرحمان بن هرمز (117هـ) الذي قيل عنه كان عبد الرحمان بن هرمز من أول من وضع العربية وكان من أعلم الناس بالنحو وأنساب قريش، وبعده يحي بن يعمر (129هـ) في الطبقة الثانية. وفي الطبقة الثالثة يضع ابن أبي إسحاق الحضرمي (117هـ) الذي قيل عنه إنه أول من بَعَجَ النحو ومدّ القياس والعلل، وابن أبي العقرب وفي الطبقة الرابعة أبو عمرو بن العلاء(154هـ) وعيسى بن عمر(149هـ) وفي الطبقة الخامسة الخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ)، ويونس بن حبيب (182هـ)، وفي الطبقة السادسة النضر بن شميل المازني(204هـ) ثم سيبويه(180هـ) حيث ألف كتابا سماه الكتاب، وقيل عنه إنه قرآن النحو للدقة والشمول الذي تميز به هذا الكتاب، وقد ذهب البعض إلى أن

[1] يوسف سليمان عليان، النحو العربي بين نحو الجملة ونحو النص مثل من كتاب سيبويه، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، 1432هـ، 2011م، العدد1، المجلد7، ص 187.

تأليف كتاب مثل الكتاب لسيبويه لا يمكن أن يتأتى لأحد من بعده، وفي الطبقة السابعة يضع أبا عثمان المازني (249هـ) وقطربا (206هـ)، وفي الطبقة الثامنة المبرّد (285هـ) " بفتح الراء أو كسرها "في كتابه المقتضب حيث أضاف مجموعة من الآراء إلى النحو العربي، وكذلك الباهلي، وأما الطبقة التاسعة فمنهم ابن السراج (316هـ) وفي الطبقة الأخيرة أبو القاسم الزجاجي(325هـ) وأبو الفهد البصري[1].

ومن العلماء الآخرين الذين ألفوا في النحو العربي ابن جني (392هـ) ومن أمات كتبه الخصائص، وظهر بعد ذلك النحو التعليمي، على شكل ألفيات منها ألفية ابن معطي الزواوي (628هـ) وألفية ابن مالك الأندلس(672هـ) التي سماها الخلاصة والآجرومية لابن آجروم الصنهاجي (723هـ) وغيرهم كثير.

وخلاصة القول إن النحو العربي علم يحكم اللغة من حيث الصحة والصواب والأسباب لتي جعلت علماء العربية يضعون هذا العلم هو الحفاظ على القرآن الكريم بالدرجة من اللحن ثم اللغة العربية، وأن تقعيد هذا العلم سبقته جهود اللغويين الذين جمعوا وصنفوا المادة اللغوية الفصيحة، ثم النحوي قام بتقعيد هذه القواعد ورتبها في أبواب نحوية.

تدريب:

أ- ما الفروق الموجودة في تعريف النحو العربي بين القدماء والمحدثين؟

ب-ما السبب الذي جعل علماء العربية يضعون قواعد النحو العربي؟.

ت- في نظرك وانطلاقا مما ورد في المحاضرة هل النحو العربي شهد مرحلة واحدة؟ كيف ولماذا.

[1] ينظر: أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، القاهرة: دت، دار المعارف.

المحاضرة الثانية

التصنيف في النحو العربي - المؤلفات الأولى-

يضعنا عنوان المحاضرة التي بين أيدينا أمام مفهومين فإما أن يكون هذا التصنيف بمعنى التبويب والتقسيم أو التأليف، فمن الزاوية الأولى فالتصنيف هنا يقصد به تقسيم عناصر الكلام إلى اسم وفعل وحرف، وأما الاعتبار الثاني فهو التأليف، وعلى هذا فالمحاضرة على قسمين هما: التصنيف في النحو العربي عموما ثم تخصيص المؤلفات الأولى من النحو العربي، فقد بدأت الدراسات بضبط القاعدة النحوية ومر بمجموعة من المراحل، بداية من النقط للقرآن الكريم مرورا بعلماء قدموا للنحو العربي الكثير.

1- نحاة العربية ومصنفاتهم في بدايات النحو العربي:

على الرغم من كثرة النحاة التي أحصتهم كتب التراجم إلا أنهم لم يفردوا كتبا أو رسائل يجمعون فيها آراءهم، وقد تكون هذ المؤلفات موجودة بالفعل إلا أنها لم تصلنا.

- **أبو الأسود الدؤلي (69هـ):**

اختلفت الآراء حول الاسم الكامل لهذا العالِم فقيل هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل وقيل اسمه عثمان، وقيل ابن عمرو، غير أن المتفق عليه حسب الكثير من الآراء والروايات أن بدايات النحو العربي تقترن بهذا العالم النحوي إذ يعود إليه الفضل في ضبط الحركات في المصحف الشريف، وهو أول من تكلم عن حركات الإعراب والتنوين وما النحو من مظاهره العديدة وقضاياه المتشعبة إلا هذه الحركات التي تتناول معظم أبواب النحو: المرفوعات أي أقسام الكلام التي تكون مرفوعة وعددها في اللغة العربية تسعة، والمنصوبات التي يقتضي فيها أن تكون الكلمة منصوبة وعددها أربعة عشر منصوبا والمجرورات التي يقتضي فيها الكلام أن تكون عناصره مجرورة وعددها لا يتعدى ثلاثة، وفي الحقيقة أن هذا العالم الفذ لم تصلنا عنه مؤلفات، قال ابن سلام الجمحي: « أول من أسس العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي وهو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الدئِل وكان رجل أهل البصرة وكان علوي الرأي»[1] فهو إذن النحوي الأول الذي أسس لعلوم العربية وهو من نحاة البصرة، لذلك فقد قيل أن الدؤلي أخذ علم النحو عن علي بن أبي طالب.

- **ابن أبي إسحاق الحضرمي (117هـ):**

وهو من النحاة الأوائل الذي قيل عنه إنه أول من بَعَجَ النحو ومدّ القياس، بمعنى أول من تكلم عن قضايا النحو والقياس معا، لذلك فالحضرمي يعد من النحاة الذين أصلوا للنحو عند حديثه عن القياس والعلة

[1] ابن سلام الجمحي، طبقات الشعراء، قراءة وشرح: محمود محمد شاكر، جدة، دار المدني، ص12

باعتبارهما من المناهج التي قام عليها علم أصول النحو، لكن كتب النحو قد غضت الطرف عن هذا العالم وكانت تذكره لماما، وقد ذكر السيرافي في كتابه أخبار النحويين البصريين هذا النص : « وقال محمد بن سلام: سمعت رجلا يسأل سوني عن ابن أبي إسحاق وعلمه؟ قال: هو والنحو سواء، أي هو الغاية، قال فأين علمه من علم الناس اليوم؟ قال: لو كان في الناس اليوم من لا يعلم إلا علمه لضُحِك به، ولو كان فيهم أحد له ذهنه ونفاذه ونظر نظره، كان أعلم الناس»[1] وكثيرا ما كان ابن أبي إسحاق يتتبع لحن الشعراء ومنهم الفرزدق، وأما عن مؤلفاته فلم نقف على مؤلف واحد له أو ذكرته كتب التراجم.

- **عيسى بن عمر الثقفي (149هـ):**

وهو أول نحوي ذكرت له المصادر على أنه ترك مصنفات في النحو غير أنها لم تصلنا، إذ المتداول أنها له فقد تكون هذه المؤلفات قد تعرضت للحرق أو التلف، وكان من القراء والنحاة واللغويين، وقد أخذ عنه الكثير من النحاة الذين عاشوا بعده «فعن عيسى بن عمر الثقفي أخذ الخليل بن أحمد وكان ضريرا أعني عيسى أحد قراء البصريين ومات سنة تسع وأربعين ومئة وله من الكتب "الجامع"، كتاب "المكمل. أنشدنا القاضي أبو سعيد، رحمه الله، للخليل يذكر عيسى بن عمر والكتابين:

بَطَلَ النَّحْوُ جَمِيعًا كُلُّـــــه غَيْرَ مَا أَلَفَ عِيسَى بْنُ عُمَرْ

ذَاكَ إِكْمَالٌ وَهَذَا جَـــامِعٌ فَهُمَا لِلنّـــاسِ شَمْـــسٌ وَقَمَرْ

وقد فقد الناس هذين الكتابين مذ المدة الطويلة ولم يقعا إلى أحد علمناه ولا خبّر أحد أنه رآهما »[2]والنص السابق يشير إلى أن الكتابين فقدا ولم تستفد منهما المكتبة العربية التراثية.

- **الخليل بن أحمد الفراهيدي (175 هـ):**

حيث كانت له العديد من الآراء النحوية، وكان سيبويه يذكره في كتابه، وهو أول من ألف معجم العين وأنشأ علم العروض، ولهذا العالم كتب لكن لم تصلنا ويظهر من خلال العناوين التي تحملها أنها كتب في العروض « وللخليل أيضا من الكتب كتاب النغم كتاب العروض كتاب الشواهد كتاب النقط والشكل كتاب فائت العين كتاب الإيقاع »[3] ويظهر أن كتابي النقط والشكل متعلقة بالقضايا النحوية، فالكثير من الآراء النحوية التي ذكرها سيبويه في كتابه تشير إلى أنه كان عالما نحويا بارعا.

---

[1] القاضي أبي سعيد الحسن عبد الله السيرافي، أخبار النحويين البصريين، ص20.

[2] أبو الفرج محمد بن إسحاق النديم، كتاب الفهرست، تقديم: أيمن فؤاد السيد، دط، لندن: 1430هـ- 2009م، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، مجلد1، ص 110.

[3] المرجع نفسه، ص 116.

2 . مؤلفات النحو العربي بداية من الكتاب لسيبويه:

بدا من الواضح أن مصنفات النحو العربي التي شهد لها التاريخ بالوجود والاستمرار تبدأ بالكتاب لسيبويه، إذ يعد من الكتب الأولى التي قعّدت النحو، ثم تأتي كتب أخرى اختلف منها الغرض فمنها المختصة ومنها التعليمية ومنها الممزوجة بالمنطق الأرسطي ومنها ما أصل للنحو العربي.

1.2 مصنفات نحوية متخصصة:

- **الكتاب لسيبويه (180 هـ):**

حيث ألف كتابا سماه الكتاب، وقيل عنه إنه قرآن النحو للدقة والشمول الذي تميز به هذا الكتاب، وقد ذهب البعض إلى أن تأليف كتاب مثل الكتاب لسيبويه لا يمكن أن يتأتى لأحد من بعده « لسيبويه كتاب في نحو العربية سمي كتاب سيبويه ويكاد أن يجمع نحاة العربية على أن يسموه الكتاب لأنه أول كتاب تناول العربية في نحوها وصرفها وأصواتها تناولا مفصلا لم يتح لأحد قبله لأن الخليل أستاذ سيبويه لم يترك لنا التاريخ مما كتب إلا النزر اليسير الذي لا يجاري في تفصيله وشموله ما كتبه تلميذه سيبويه »[1] وقيل من أراد أن يؤلف كتابا مثل كتاب سيبويه فليستح، وكان قديما يقال هل ركبت البحر؟، بمعنى هل قرأت كتاب سيبويه.

وقد اشتمل هذا الكتاب على الكثير من القضايا المتعلقة بمستويات اللغة فقد اهتم بالجانب الصرفي في الجزء الثالث وكذا القضايا النحوية في الجزء الأول وكذلك بالنسبة لقضايا أصول النحو كالقياس والتعليل، ولم يخْل هذا الكتاب من الموضوعات الدلالية كحديثه عن الترادف والمشترك اللفظي وغيرهما، وهذا الكتاب محقق ولعل أحسن تحقيق ما قام به عبد السلام هارون في أربعة أجزاء.

- **معاني القرآن الكبير والصغير ليونس بن حبيب (182هـ):**

هو عبد الرحمان يونس بن حبيب اختلف في مولده وتاريخ وفاته لكن الأرجح وفق ما ذكرته كتب التراجم أنه ولد في العام (90هـ)، وتوفي عام (182هـ)، كان عالما في اللغة فقد سمع اللغة من الفصحاء العرب، غير أنه كان بارعا في النحو « أخذ يونس الأدب عن عمرو بن العلاء، وحماد بن سلمة، وكان أغلب النحو عليه، وسمع من العرب، وروى سيبويه عنه كثيرا، وسمع منه الكسائي والفراء، وله قياس في النحو ومذاهب ينفرد بها، وكان من الطبقة الخامسة في الأدب، وكانت حلقته بالبصرة ينتابها الأدباء وفصحاء العرب وأهل البادية »[2] فقد أخذ عن علماء قد سبقوه وأخذ عنه البعض أيضا.

---

[1] محمد محمود غالي، أئمة النحاة في التاريخ، ط1، المملكة العربية السعودية: 1396هـ،1976م، دار الشروق، ص 57.

[2] أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دط، بيروت: دت، دار صادر، ج7، ص 244.

غير أن ما كان قد كتبه يونس من مصنفات في النحو العربي لم تتجاوز الاسم ،ولم يصلنا منها شيء فقد ذُكر أن له من الكتب ما كان متضمنا موضوعات نحوية وغيرها « وليونس أخبار كثيرة يطول ذكرها، ومن تصانيفه كتاب معاني القرآن الكبير، معاني القرآن الصغير، كتاب اللغات، كتاب النوادر، كتاب الأمثال وكان مولده سنة ثمانين ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة عن مائة سنة وسنتين»[1] إن قراءة عناوين الكتب السابقة الذكر يقودنا إلى القول إنّ معاني القرآن الكبير والصغير كتب تضمنت قضايا نحوية في كتاب الله عز وجل إذ جاءت وفق مؤلفات نحاة الكوفة.

- **كتاب المقتضب لأبي العباس بن يزيد المبرّد (285هـ):**

ربما كان هذا الكتاب الثاني الذي عقدت له الشهرة بعد الكتاب لسيبويه، حيث أضاف المبرد مجموعة من الآراء إلى النحو العربي خاصة ما تعلق بالمصطلحات النحوية وكثيرا ما كان يميل إلى التعليل والنص الموالي يبين ذلك «وللمبرد ولع بتعليل الأحكام النحوية، فقد وقف وقفة طويلة ليعلل لم كانت الأسماء على خمسة أصول، والأفعال لا تتجاوز الأربعة...ولم عمل التنبيه في الحال ولم يعمل في الظرف...وغير ذلك كثير، والمبرد كان يؤثر أن تكون تراجم أبواب المقتضب واضحة في إيجاز فلم يصطنع له العناوين المطولة أو الخفية تقول هذا باب الأحرف الخمسة المشبهة بالأفعال»[2] وقد سبق للمبرد في إنجاز هذا الكتاب كتب أخرى مثل الكامل.

- **كتاب الأصول في النحو لابن السراج (316هـ)**

يظهر من خلال العنوان الذي يحمله هذا الكتاب أنه كتاب في أصول النحو، غير أن محتوى الكتاب يقر أنه كتاب في قواعد النحو العربي أما عن منهجه في هذا الكتاب فقد جمع بين الأصالة والمعاصرة: « وقد بوب كتابه تبويبا يشبه إلى حد كبير كتاب سيبويه، لكن موضوعات أصول ابن السراج غير متداخلة كموضوعات الكتاب لا يمكن التمييز بينها، فقد رتب على الشكل الذي ألفناه في الوقت الحاضر، فبدأ بمرفوعات الأسماء ثم المنصوبات والمجرورات، وانتقل بعد ذلك إلى التوابع كالنعت والتوكيد وعطف النسق وعطف البيان والعطف بالحروف، ثم أشار إلى نواصب الأفعال وجوازمها وزاد باب التقديم والتأخير وباب

[1] ياقوت الحموي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: حسان عباس، ط1، لبنان:1993م، دار الغرب الإسلامي، ص2852.

[2] أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة: 1415هـ، 1994م، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ج1، ص72

الإخبار بالذي وبالألف واللام وانتهى إلى مسائل الصرف »[1] والكثير من الباحثين صنفوا هذا الكتاب ضمن كتب أصول النحو لكنه كتاب في قواعد النحو العربي ومتنه يدل على ذلك.

والميزة التي اختص بها أنه ابتعد كثيرا عن التعقيد، وصنف أبواب النحو إلى المرفوعات والمنصوبات والمجرورات بالتالي فالبحث فيه سهل، كما أنه لا يحتوي على مقدمة بل باشر في الموضوعات النحوية، وهو كتاب محقق يقع في ثلاثة أجزاء حسب الطبعة التي حققها عبد الحسين الفتلي.

2.2 مصنفات نحوية تعليمية:

• كتاب اللّمع في العربية لابن جني (392هـ):

صاحب كتاب اللمع في العربية هو أبو الفتح عثمان بن جني، وهو إمام النحاة كان بارعا في علوم العربية قيل عنه « ليس لأحد من أئمة الأدب في فتح المقفلات وشرح المشكلات ماله فقد وقع عليها من ثمرات الأعراب ولا سيما الإعراب، ومن تأمل مصنفاته وقع على بعض صفاته فوربي إنه كشف الغطاء عن شعر المتنبي وما كنت أعلم به أنه ينظم القريض أو يسيغ ذلك الجريض حتى قرأت له مرثيته في المتنبي... »[2] وقد تجاوزت مؤلفاته الخمسين كتابا في علوم العربية، ومن أشهرها كتاب الخصائص فهو موسوعة في أصول النحو وهو كتاب مختص.

وأما اللمع في العربية، فهو كتاب تعليمي شمل الكثير من أبواب النحو « وقد اشترك كتاب اللمع مع المصنفات التعليمية السابقة عليه في كثير من سمات المنهج التعليمي في التأليف، كالاختصار وتجنب التعمق والتوسع، وكالإكثار من الأمثلة الدارجة والابتعاد عن الشواهد، وهو يمتاز عن الكتب السابقة في تهذيب القواعد وترتيب الأبواب ووضوح العبارة ودقتها، واستقرار المصطلح النحوي، مما جعله يلقى إقبالا كبيرا من الدارسين والمدرسين والشارحين، بحيث نافس كلا من كتاب الجمل للزجاجي وكتاب الإيضاح لأستاذه أبي علي الفارسي وتفوق عليهما، وحل محلهما في حلقات الدرس في مصر والشام والعراق والحجاز واليمن والمغرب مدة طويلة من الزمن »[3] والواضح أنّ هذا الكتاب هو اختصار لأبواب النحو العربي وكذا الصرف لكن النحو بصفة أكثر، بالإضافة إلى كتب أخرى مثل المنصف، وسر صناعة الإعراب، والمحتسب وغيرها.

---

[1] أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، ط3، بيروت: 1417هـ، 1996م، مؤسسة الرسالة، ج1، ص 22.

[2] علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي، دمية القصر وعصرة أهل العصر، تح: محمد ألتونجي، ط1، بيروت: 1414هـ، 1993م، دار الجيل، ص1481.

[3] أبو الفتح عثمان بن جني، اللّمع في العربية، تح: سميح أبو مغلي، عمّان: 1988م، دار مجدلاوي، ص10- 11.

- **كتاب الأنموذج في النحو للزمخشري (538هـ):**

الزمخشري من أعلام القرن السادس للهجرة له كتب كثيرة، ولعل المفصل والأنموذج في النحو من الكتب النحوية للعلاّمة، ويبدو أن هذا الكتاب أي الأنموذج كتاب تعليمي مختصر أشد الاختصار عرض فيه حديث عن الكلمة، فباب الاسم ثم باب الفعل فباب الحرف وفي كل باب يستطرد الحديث عن أقسام الكلمة فالاسم قسمه من حيث الجانب الصرفي إلى اسم الجنس والممنوع من الصرف، وأما من حيث النحو فقد ذكر المرفوعات والمنصوبات والمجرورات باختصار، ثم يعود للحديث عن الاسم من حيث الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والمعرفة والنكرة ...وأما الفعل فقد ذكر الماضي منه والمضارع والأمر المتعدي وغير المتعدي الأفعال الناقصة أفعال المدح والذم، ليختم الكتيب بباب الحرف وما يحمله من أنواع، وللتذكير فإن هذا الكتيب يخلو من مقدمة وخاتمة [1]وللزمخشري أيضا تفسير الكشاف عن غوامض التأويل وهو من التفاسير المهمة التي اعتنت بالجانب البلاغي للقرآن وله أيضا معجم أساس البلاغة.

3.2 المنظومات النحوية التعليمية:

وظهر بعد ذلك النحو التعليمي، على شكل ألفيات منها:

- **الدُّرة الألفية لابن معطي الزواوي (628هـ):**

أول ألفية في النحو العربي كتبها ابن معطي المغربي البجائي وهو من منطقة بجاية، تلقى العلوم الأولى في منطقته ثم رحل إلى المشرق العربي ومكنته ذاكرته القوية من نظم الألفية وهو لا يتجاوز الواحد والثلاثين ربيعا، وكان حافظا لمعجم الصحاح للجوهري « تعد الدرة الألفية في علم العربية من أشهر مؤلفات ابن معط، لأنها أول منظومة نحوية في ألف بيت، ويعد ابن معط الرائد في استعمال لفظ الألفية في أشعاره، فقد أطلق هذه التسمية على منظومته النحوية» [2] وقد مزج فيها الناظم موضوعات النحو والصرف، ولها الكثير من الشروح النحوية كشرح ألفية ابن معطي لعلي موسى الشوملي، وكذا الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية في علم العربية لابن الخباز.

- **الخلاصة في النحو لابن مالك الأندلسي (672هـ):**

كتبت لها الشهرة أكثر من ألفية ابن معطي، وقد أشار المؤلف إلى أنه نظم ألفيته وفق ما جاء به ابن معطي بل فاقه في ذلك، ألفية ابن مالك الأندلسي التي سماها الخلاصة، لخّص قواعد النحو العربي في ألف بيت شعري، وكان الغرض منها تعليميا، ويقال إن هذه الألفية لها أكثر من خمسين شرحا «وقد شرح ألفية

---

[1] ينظر: محمود بن عمر الزمخشري، الأنموذج في النحو، اعتنى به: سامي بن حمد المنصور، ط1، دب: 1420، 1999م.

[2] يحي بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي المغربي، الدرة الألفية في علوم العربية، ضبط: سليمان البلكيمي، القاهرة، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ص 13.

ابن مالك كثيرون من أئمة علماء النحو، نخص بالذكر منهم المؤلف وابنه بدر الدين محمد، وبرهان الدين إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي الشافعي الهاشمي، وبهاء الدين عبد الله عبد الله بن عبد الله بن عقيل القرشي العقيلي... »[1] وقد تناول فيها المؤلف موضوعات علم النحو؛ بداية بالكلام وما يتألف منه إلى باب الإدغام به ختم ألفيته.

- **ألفية السيوطي النحوية للسيوطي (911هـ)**

وهي أيضا من الألفيات التي لخصت قواعد النحو في ألف بيت شعري، وذكر المؤلف أنه استند إلى ألفية ابن مالك « قال الإمام جلال الدين السيوطي عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي هذه الألفية لخصت فيها ما في ألفية ابن مالك في ستمائة بيت وزدتها أربعمائة بيت فيها من القواعد والزوائد ما لا يستغني طالب العلم عنه.»[2] ويظهر من خلال القول الذي سبق أن السيوطي لخص ألفية ابن مالك ثم زاد عليها بعض القواعد.

4.2 شروح مصنفات نحوية:

- **كتاب شرح مفصل الزمخشري لابن يعيش (643هـ).**

ظهرت كتب شارحة لكتب أخرى ولعل من الشروح الأولى هو شرح كتاب سيبويه لأبي عثمان المازني، وابن يعيش من علماء القرن السابع وشرح مفصل الزمخشري في ستة أجزاء وهو كتاب ضخم جمع فيه ابن يعيش الكثير من الآراء وكان تبويب الكتاب وفق ما عمد إليه الزمخشري فالقسم الأول وضعه للكلام والكلمة، ثم القسم الثاني للأسماء ثم الأفعال ثم الحروف ثم المشترك بين الأسماء والأفعال والحروف[3].

- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي(911هـ):**

عاش السيوطي في القرن العاشر للهجرة وعرف أنه كان جماعة بمعنى أنه كان يورد آراء العلماء الأوائل في عرضه للقواعد النحوية، والكتاب الذي بين أيدينا هو شرح لكتابه جمع الجوامع، وهمع الهوامع بمعنى الشيء الغزير أقول همع المطر أي كان غزيرا، وهذا الكتاب «ينحصر في مقدمات وسبعة كتب، المقدمات في تعريف الكلمة وأقسامها، والكلام والكلم، والجملة، والقول، والإعراب والبناء، والمنصرف وغيره، والنكرة، والمعرفة وأقسامها، أما الكتاب الأول في المرفوعات، والثاني في الفضلات أو المنصوبات والثالث في المجرورات الرابع

---

[1] ابن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، لبنان، دار الكتب العلمية، ص 7.

[2] جلال الدين السيوطي، ألفية السيوطي النحوية، غلاف الكتاب.

[3] ينظر: ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، تقديم: إميل بديع يعقوب، ط1، لبنان: 1422هـ، 2001م، دار الكتب العلمية ج1.

في الأفعال والخامس في التوابع والسادس في الأبنية والسابع في تغيرات الكلمة »[1] والهمع من أشهر كتب السيوطي في النحو.

- **الدرر اللّوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع لأحمد بن الأمين الشنقيطي(1331هـ):**

أشار الشنقيطي في مقدمة شرحه لكتاب همع الهوامع أن منهجه في هذا الكتاب دقيق، فقد ركز على الشواهد النحوية وبخاصة الشعر في أبواب نحوية كثيرة فمثلا: كان يعرض عنوان شواهد الكلمة، ثم شواهد جمع المؤنث السالم ...وقد اقتصرت الشواهد على الأبيات الشعرية، وكان يقدم لها تعريفا لغويا ثم الغرض من الاستشهاد بها، وحينما يذكر الشاهد يشير إلى مطلع القصيدة، ويعرض مناسبة الشاهد في حكاية وجيزة[2] ثم ينسب الأبيات الشعرية إلى قائليها.

5.2 المتون النحوية:

- **الآجرومية لابن آجروم الصنهاجي (723هـ):**

كتيب صغير لا يتعدى عشرين صفحة جمع فيه المؤلف قواعد النحو العربي على شكل متن، وابن آجروم الصنهاجي من منطقة صنهاجة، كان ينشغل كثيرا بمتنه وقيل إنه رماه في الماء وأخرجه كما هو، وكان المتن يدرس في جامع الزيتونة في السنة الأولى، وقد ترجمها اللساني الأمريكي تشومسكي إلى اللّغة الإنجليزية.

تدريب:

أ- في نظرك ما الدافع الذي جعل علماء العربية يؤلفون هذا الكم الهائل من المصنفات؟

ب- أذكر مصنفات نحوية أخرى سبق لك وأن اطلعت عليها أو صادفتها.

ت- ما الفرق بين المصنفات النحوية المختصة والتعليمية؟

---

[1] جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، ط1، لبنان: 1418هـ، 1998م، دار الكتب العلمية، ص18 بتصرف.

[2] أحمد بن الأمين الشنقيطي، الدرر اللوامع على همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، بيروت: 1419هـ، 1999م، دار الكتب العلمية، ج1، مقدمة المؤلف. بتصرف.

المحاضرة الثالثة

الإعراب والبناء – دروس تعليمية –

تنقسم الكلمة في جميع اللغات إلى ثلاثة أقسام هي: الفعل والاسم والحرف، ولهذه الأنواع الثلاثة في اللغة العربية عند استعمالها في الكلام حالتان هما الإعراب والبناء، فالأصل في الأسماء الإعراب والأصل في الأفعال البناء، وأما الحرف فيكون مبنيا على الإطلاق، وهو سبب استبعاده من موضوعات علم الصرف، ولعل ما ذكر في عنوان المحاضرة أن هاتين الحالتين أي البناء والإعراب تتناول من وجهة تعليمية محضة، وهذا ما يجرنا إلى العودة إلى كتب النحو التعليمية.

1 ـ الإعراب والبناء في اللغة والاصطلاح:

ينبغي علينا قبل الحديث عن عناصر المحاضرة المتعلقة بالبناء والإعراب ينبغي الوقوف عند الدلالة اللغوية والاصطلاحية للمصطلحين النحويين.

• الإعراب في اللّغة:

ورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس أن الإعراب فيه ثلاثة أوجه قال: «العين والراء والباء أصول ثلاثة: أحدها الإبانة والإفصاح والآخر النشاط وطيب النفس والثالث فساد في جسم أو عضو، فالأول أعرب الرجل عن نفسه إذا بيّن وأوضح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الثيب يعرب عنها لسانها والبكر تستأمر في نفسها...والأصل الآخر المرأة العروب: الضحاكة الطيبة النفس وهن العرب قال الله تعالى: فجعلناهن أبكارا عربا أترابا قال أهل التفسير هن المتحببات إلى أزواجهن، والأصل الثالث قولهم عربت معدته إذا فسدت تعرب عربا، ويقال من ذلك امرأة عروب أي فاسدة»[1] ويكون قد سمي بذلك لأنه يبين المعاني وهو مأخوذ من قولهم أعرب الرجل عن حجته إذا بينها.

ولما كان الإعراب يبين المعاني سمي إعرابا، وسمي إعرابا أيضا لأنه تغير يلحق أواخر الكلم، من قولك أعربت الكلام أي أزلت عربه وهو فساده، وكقولك أعجمت الكتاب إذا أزلت عجمته وأشكيت الرجل أزلت شكايته، وسمي إعرابا لأن المعرب للكلام كأنه يتحبب السامع بإعرابه من قولهم امرأة عروب إذا كانت متحببة إلى زوجها.

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، مادة عرب.

• **الإعراب في الاصطلاح:**

حدّه اختلاف أواخر الكلم باختلاف العوامل لفظا أو تقديرا، فهو « تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا ؛وأقسامه أربعة رفع ونصب وخفض وجزم فللأسماء من ذلك الرفع والنصب والخفض ولا جزم فيها، وللأفعال من ذلك الرفع والنصب والجزم ولا خفض فيها »[1] ومثال المعرب من الأسماء: جاء عبدُ الله، ورأيت عبدَ الله، ومررت بعبدِ الله، ومثال المعرب من الأفعال: يكتبُ، لن يكتبَ. لم يكتبْ.

• **البناء في اللّغة:**

أما البناء فهو منقول من هذا البناء المعروف للزومه وثبوته قال الزمخشري في أساس البلاغة: « بنى بيتا أحسن بناء وبنيان، وهذا بناء حسن وبنيان حسن كأنهم بنيان مرصوص، سمي المبني بالمصدر وبناؤك من أحسن الأبنية وبنيت بُنية وبِنية عجيبة ورأيت البُنى والبنى فما رأيت أعجب منها »[2] وعلى هذا فالبناء في دلالته اللغوية لا يخرج عن البناء المعهود.

• **البناء في الاصطلاح:**

هو « لزوم آخر الكلمة حركة نحو هؤلاء، أو سكونا نحو كم وأنواعه أربعة ضم وفتح وكسر وسكون »[3] فهو إذن ثبوت أواخر الكلم بحركة أو سكون، وإن اختلفت العوامل التي تسبقه نحو: نجح هؤلاء الطلبة، وأكرمت هؤلاء الطلبة، مررت بهؤلاء الطلبة، فهؤلاء الأولى سبقت بالفعل فيكون هنا في محل رفع، وفي الثانية سبق بالفعل والفاعل فيكون في محل نصب مفعولا به، وفي المثال الثالث سبق بحرف الجر فيكون بذلك في محل جر اسم مجرور، على أن البناء على أربعة أقسام البناء على الضم والفتح والكسر والسكون.

ويظهر مما سبق أن الإعراب والبناء يَقَعان في الأسماء والأفعال غير أن الإعراب أصل في الأسماء وفرع في الأفعال، أما البناء فأصل في الأفعال وفرع في الأسماء، ويقتضي ذلك أن الأسماء أكثرها معرب وأقلها مبني

---

[1] محمد بن محمد الرعيني الشهير بالحطاب، الكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية، شرح: محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، ط1، بيروت: 1410هـ، 1990م، مؤسسة الكتب الثقافية، ص44، 45.

[2] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، بيروت: 1419هـ 1998م، دار الكتب العلمية، مادة بنى.

[3] محمد بن محمد الرعيني الشهير بالحطاب، الكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية، ص 45.

وذلك لمشابهة هذه الأسماء الحروف في عدم تغير بنيتها، كأسماء الإشارة مثلا والأسماء الموصولة والأسماء الأعجمية وغيرها، أما الأفعال فأكثرها مبني وأقلها معرب، ويبقى الحرف وهو مبني على الإطلاق، لذلك فقد استبعده النحاة من الموضوعات التي يتناولها علم الصرف، قال ابن مالك الأندلسي في ألفيته:

وَالاسْمُ مِنْه مُعْرَبٌ وَمَبْنِي لِشَبَهٍ مِنَ الحُرُوفِ مَدْنِي[1]

والمقصود من البيت أن الأسماء تكون معربة على أكثر تقدير لذلك بدأ بالمعرب، ويكون الاسم مبنيا أيضا والسبب في ذلك أن بعض الأسماء تشبه الحرف في البناء.

2 ـ البناء في الأسماء:

قد يكون العنوان مخالفا للأصل لأن أكثر الأسماء في اللغة العربية تكون معربة وأقلها مبنية، لكن إحصاء القليل أسهل من تتبع الكثير، وهذا هو الداعي لإيراد عنصر البناء في الأسماء، وقد تبنى الأسماء لأنها تشبه الحروف في بعض الأوجه منها.

- **الشبه الوضعي:**

وهو أن تكون بعض الأسماء موضوعة على حرف هجائي واحد أو إثنين نحو قولك: قرأتُ فالتاء المتصلة في محل رفع فاعل، وجاء الفاعل على حرف واحد لذلك بني، ومثله واو الجماعة في: قرأوا. ونون النسوة: قرأن. ومثال الاسم الموضوع على حرفين مثل: علمنا وهذه الحروف المتصلة بالفعل تكون كلها في محل رفع فاعل والفاعل يكون من الأسماء والأصل في الأسماء أن تكون معربة لا مبنية، قيل في شرح الألفية « الشبه الوضعي، وضابطه أن يكون الاسم على حرف أو حرفين، فالأول كتاء " قُمْتُ " فإنها شبيهة بنحو باء الجر ولامه وواو العطف وفائه، والثاني كَنَا " قُمْنَا " فإنها شبيهة بنحو قَدْ وبَلْ وإنما أعرب نحو " أَبٍ وأَخٍ " لضعف الشبه بكونه عارضا، فإن أصلهما أبَوٌ وأَخوٌ بدليل أبوان وأخوان »[2] فتاء الفاعل جاءت على حرف واحد كحرف الجر الباء والكاف، وأما نا في قمنا فهي شبيهة بقد أو بل لأن الحرف الأول متحرك ثم الثاني ساكن.

وأمّا أب وأخ فهي من الأسماء الثنائية بالتالي فمن المفروض أن تكون مبنية، إلا أن النحاة رأوا أن الأصل فيهما على ثلاثة أحرف، وهذه استثناءات في النحو العربي.

---

[1] ابن مالك الأندلسي، الخلاصة في النحو، المكتبة الشعبية، ص3.

[2] ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، بيروت، منشورات المكتبة العصرية، ج1، ص 29- 30.

- **الشبه المعنوي:**

إذا كان الشبه الوضعي متعلقا بالجانب الشكلي من حيث عدد الحروف، فإن الشبه المعنوي متوقف على المعنى « وهو أن يتضمن الاسم معنى من معاني الحروف زيادة على معناه الأصلي، وهو قسمان: الأول ما أشبه حرفا موجودا، الثاني ما أشبه حرفا غير موجود بل مقدرا، فمثال الأول أسماء الشرط وأسماء الاستفهام مثل أين وكيف، ومثل متى، فإنها مبنية لشبهها الحرف في المعنى، وذلك أنها تستعمل اسم شرط مثل: متى نصر الله؟ فتشبه همزة الاستفهام، ومثال الثاني: أي ما أشبه حرفا غير موجود، أسماء الإشارة مثل هنا، وهذا فإنها مبنية لشبهها في المعنى حرفا كان حقه أن يوضع فلم يوضع »[1] وعلى هذا فالشبه المعنوي هو أن يشبه الاسم الحرف من حيث المعنى، وإن كانت هذه الحروف ثلاثية مثل: متى فهو يشبه همزة الاستفهام الموضوعة لهذا الغرض، كما أنه يستعمل للشرط مثل إن وهو حرف، نحو: متى تسافر؟، أتسافر؟، متى تسافر أسافر. إن تسافر أسافر.

- **الشبه الافتقاري:**

يرتبط هذا النوع من الشبه بالتركيب لا بالشكل أو المعنى « وهو أن يكون الاسم مفتقرا افتقارا لازما إلى جملة أو شبهه: نحو جاء الذي استعار الكتاب، قال تعالى: ﴿ **تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ**﴾ فالاسم الموصول محتاج إلى صلة بعده، توضح معناه، كما أن الحرف لا يظهر معناه إلا بمجرور بعده وعليه فلا بد من شرطين: 1- الافتقار إلى جملة أو شبهها. 2- اللزوم والأصالة، فإن اختل الأول أعرب الاسم كقوله تعالى: ﴿**سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ**﴾، سبحان اسم مصدر منصوب بفعل محذوف تقديره أسبح فهو معرب، لأنه وإن كان مفتقرا بالأصالة لكن إلى مفرد، وكذا ان اختل الشرط الثاني كقوله تعالى ﴿**هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ**﴾ فيوم مضاف إلى الجملة والمضاف مفتقر إلى المضاف إليه، ولكنه ليس لازما بل عارض في بعض التراكيب إذ قد لا يضاف أصلا كقوله صلى الله عليه وسلم: مَنْ صَامَ يوما في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا متفق عليه وقد يضاف إلى مفرد نحو : يوم الجمعة عيد للمسلمين »[2] ومعناه أن الحرف مفتقر إلى غيره ولا يقوم بنفسه بل لا يظهر له معنى إلا في السياق، فإذا قلت إلى مفردا فلا معنى له، وأما إذا قلت

[1] عبد العزيز محمد فاخر، توضيح النحو شرح ابن عقيل وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق، مطبعة السعادة، ج1، ص 26، 27.

[2] عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، بريدة: 1416هـ، دار المسلم للنشر والتوزيع، ج1، ص 41، 42.

وصلت إلى الكلية، فإن معنى إلى يفيد انتهاء الغاية، كذلك الأسماء الموصولة فإنها أسماء مبهمة لا يظهر لها معنى إلا إذا جاءت جملة الصلة بعدها مبنية.

- **الشبه الاستعمالي:**

وقد أضاف بعض النحاة شبها رابعا وهو النيابي، وتبنى بعض الأسماء لأنها تشبه الحرف في أنها تؤثر فيما بعدها، ولا تتأثر بما يسبقها ومثال ذلك ما يكون في أسماء الأفعال مثل صه، مه، أف، فكلمة أف اسم فعل بمعنى أتضجر وقد عمل فيما بعده ولم يتأثر بعامل يسبقه وليست الحال كذلك مع أتضجر الذي هو فعل مضارع يتأثر بعوامل النصب والجزم « وأما بناء الاسم لشبهه بالحرف في الاستعمال، فإذا لازم طريقة هي للحرف كأسماء الأفعال والأسماء الموصولة، أما أسماء الأفعال نحو: (صَهْ، ومَهْ، ودَرَاك، وهيهات) فإنها مبنية لشبهها بالحرف في الاستعمال...، وأما الأسماء الموصولة نحو: (الذي والتي) مما تفتقر إلى الوصل بجملة خبرية مشتملة على ضمير عائد فإن حقها البناء، لأنها تلازم الجمل فهي كالحروف في الاستعمال، فإن الحروف بأسرها لا تستعمل مع الجمل، إما ظاهرة أو مقدرة ولو عارض شبه الحرف في الاستعمال ما يقتضي الإعراب عمل به، ولذلك أعرب (اللذان واللتان) وإن أشبهها الحرف في الاستعمال»[1] قال ابن مالك الأندلسي في ألفيته:

كالشَّبَه الوَضْعِي فِي اسْمَيْ جِئْتَنَا وَالمعنَوِي فِي مَتَى وَفِي هُنا

وكَنِيَـــــــابَةٍ عَنِ الفِعْلِ بِلَا تَأَثُّـــر وَكَـــافْتِقَارٍ أُصِّلَا[2]

- **المبنيات من الأسماء:**

يبنى من الأسماء ما يلي[3]:

- المضمرات (الضمائر): وتستوي في ذلك الضمائر الموضوعة على حرف أو حرفين أو ثلاثة أو أكثر؛ فإما أن تكون ضمائر منفصلة وهي: أنا، نحن، أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن، هو، هي، هما، هم، هنّ، وإما أن تكون متصلة كتاء المتكلم، وألف الإثنين، وواو الجماعة...

[1] ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، بيروت: 1420هـ، 2000م، دار الكتب العلمية، ج1، ص13، 14.

[2] ابن مالك الأندلسي، الخلاصة في النحو متن الألفية، ص3.

[3] ينظر: عبد اللطيف محمد الخطيب، سعد عبد العزيز مصلوح، نحو العربية، ط1، الكويت: 1421هـ، 2000م، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ج1.

• أسماء الإشارة: هذا، هذه، هؤلاء، ذلك... ويستثنى منها المثنى نحو: هذان وهاتان فترفعان بالألف وتنصبان وتجران بالياء نحو: هذان محسنان، أكرمت هذين المحسنين، مررت بهذين المحسنين.

• الأسماء الموصولة: مثل الذي، التي، الذين، اللواتي، من، ما...وينطبق عليها ما ينطبق على أسماء الإشارة في حالة التثنية.

• أسماء الشرط: وقد اشترط نحاة العربية ألا يكون مضافا إلى مفرد، لأنه إذا أضيف إلى مفرد كان معربا، وكل اسم يجب أن يضاف إلى جملة يكون بالضرورة مبنيا؛ مثل: من، مهما، أينما، متى...

• أسماء الاستفهام: وتجري مجرى أسماء الشرط إذ ينبغي ألا تكون مضافة إلى مفرد، فإذا أضيفت كانت معربة مثل: من، ما، متى...

• أسماء الأفعال: وهي التي تنوب عن الأفعال في المعنى والعمل والزمن غير أنه لا يقبل علامة الفعل، ولا تدخل عليها العوامل مثل: صه، ومه، وهيهـات، وسرعان، وبطآن...

• بعض الظروف: مثل حيث، إذ، إذا، ريث ...

• اسم لا النافية للجنس: ويكون ذلك في بعض المواضع نحو: لا رجلَ.

3 ـ البناء في الأفعال:

الأصل في الأفعال البناء لكن هذه القاعدة لا تتميز بالشمول، قال عباس حسن: «الأفعال منها المبني دائما وهو الماضي والأمر، ومنه المبني حينا والمعرب أحيانا وهو المضارع»[1] فالأفعال المبنية إذن على نوعين:

• الأفعال الماضية: مثل ضرب، علمت، ذهبا...

• أفعال الأمر: اذهب، اذهبن، امض...

أما الفعل المضارع فالأصل فيه الإعراب، فيكتب مثلا نقول فيه فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره، لكنه يبنى في حالتين عند اتصاله بنون النسوة، نحو هنّ يكتبن قصيدة، ونوني التوكيد الخفيفة منها كقوله تعالى: ﴿**كلا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسفَعا بِالنَّاصِيَةِ**﴾ [العلق الآية 15] فالنون في لنسفعا خفيفة والثقيلة نحو: لأدافعنَّ عن وطني.

[1] عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، ط3، مصر، دار المعارف، ج1، ص80.

4 – العلامات الأصلية والفرعية للبناء والإعراب:

• علامات البناء الأصلية والفرعية:

ذكر ابن طولون في شرح ألفية ابن مالك أن للبناء أربع علامات قال: « ومن المبني ما يبنى على الفتح كـ أينَ أو على الكسر كـ أمسِ، أو على الضم كـ حيثُ ... والساكن كمْ مثال للمبني على السكون »[1] ويعتبر السكون علامة أصلية في البناء.

* السكون:

وإنما بدأنا بالسكون لأنها علامة أصلية في البناء كما أشرنا سابقا، وهي أخف الحركات أيضا فالسكون «يدخل أقسام الكلمة الثلاثة، فيكون في الاسم مثل كمْ، منْ، ويكون في الحرف مثل: قدْ وهلْ، ويكون في الفعل بأنواعه الثلاثة في الماضي المتصل بضمير رفع متحرك (التاء، ونا، ونون النسوة) مثل حضرْت (بفتح التاء، وضمها، وكسرها) حضرْنا، النسوة حضرن وفي الأمر المجرد صحيح الآخر مثل اجلس واكتب... وفي المضارع المتصل بنون النسوة مثل الطالبات يتعلمن ويعلمن»[2] ويضاف إلى ذلك: أسماء الأفعال: مهْ، أفْ هيهاتْ، والضمائر أنا، هم، هما، أنتم... وأسماء الإشارة: ذا وذي، والأسماء الموصولة: مثل الذي، من... وأسماء الشرط: من، مهما... وبعض الظروف: إذ، إذا... وأسماء الاستفهام نحو: كم، متى...وفعل الأمر: للمخاطب المذكر مثل قم، خذ، اكتب...

أما العلامات الفرعية التي تنوب عن السكون في الأمر من الفعل المعتل نحو: اسعَ، وادعُ، وارمِ، كما ينوب عن السكون أيضا حذف النون في فعل الأمر المسند إلى ضمائر المخاطب المؤنث والمذكر المثنى والجمع نحو: اجلسي، اجلسا، اجلسوا.

* الفتح:

يكون الفتح علامة بناء في الكثير من المواضع، فمن مواضع وروده:

---

[1] ابن طولون الدمشقي الصالحي، شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك، تح: عبد الحميد جاسم محمد الفياض الكبيسي، ط1، بيروت: 1423هـ 2002م، دار الكتب العلمية، ج1، ص 63.

[2] عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، ج1، ص100.

• العدد المركب تركيبا مزجيا، مثل أحدَ عشرَ فجميع الأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر ببناء الجزأين على الفتح إلا اثنا عشر فإن الجزء الأول منها يكون معربا، فيكون مرفوعا بالألف ومنصوبا ومجرورا بالياء.

• بعض الظروف مثل ريثَ، أو الظروف المركبة مثل « ما ركب تركيب المزج من الظروف: زمانية كانت أو مكانية، ومثال ما ركب من ظروف الزمان قولك فلان يأتينا صباح مساء، والأصل صباحا مساء، فحذف العطف وركب الظرفان قصدا للتخفيف تركيب خمسة عشر... »[1]

وينوب عن الفتح الكسرة في جمع المؤنث السالم المبني الواقع اسم لا النافية للجنس نحو: لا راسبات هنا، كما ينوب عن الفتح أيضا الياء في المثنى المبني وفي جمع المذكر السالم المبني، إذا وقع أحدهما اسم لا النافية للجنس، نحو: لا حاضريْن، لا حاضرين.

*** الضم:**

يكون الضم علامة بناء في بعض الأسماء والأفعال ومن مواضع وروده:

• في الضمير مثل: منه؛ فالهاء هنا تعرب ضمير متصل مبني على الضم في محل جر اسم مجرور.

• بعض الظروف التي تبنى على الضم في كل المواضع، ولا يحدث تغيير في حركتها الإعرابية مثل: حيثُ، منذُ.

• الفعل الماضي المسند إلى واو الجماعة كتبوا، فكَتبُ هنا ماض مبني على الضم؛ لأنه متصل بواو الجماعة «وينوب عن الضم الألف في المثنى المبني، إذا كان منادى علما مفردا نحو: يا محمدان أو كان نكرة مقصودة نحو: يا واقفان اجلسا، كما ينوب الواو عن الضمة في جمع المذكر المبني إذا كان منادى مفردا علما نحو: يا محمدون »[2].

*** الكسر:**

من مواضع وروده:

• الظرف: أمس وأمس هنا يكون دائما مبنيا على الكسرة الظاهرة على آخره.

---

[1] ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ط1، إيران: 1382هـ، دار الكوخ للطباعة والنشر، ص105.

[2] عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص 101.

• حذف النون يكون في فعل الأمر المسند إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة مثل اكتبا، اكتبوا، اكتبي.

• حذف حرف العلة من الأمر المعتل الأخير مثل: اخش، ارم، ادع.

ولا ينوب عن الكسر شيء، عكس السكون والفتح والضم التي تنوب عنها الأشياء التي ذكرناها سابقا.

• **علامات الإعراب الأصلية والفرعية:**

أجمع نحاة العربية على أن الإعراب على أنواع قال ابن الناظم: «وأنواع الإعراب أربعة: رفع، ونصب، وجر، وجزم، فالرفع والنصب يشترك فيهما الاسم والفعل، والجر يختص بالأسماء والجزم يختص بالأفعال.»[1] مع العلم أن هذه العلامات قد تكون أصلية أو فرعية.

وأما علامات الإعراب كما سبق فمنها الأصلية والفرعية « ولهذه الأنواع الأربعة علامات أصول وعلامات فروع، فالأصول أربعة الضمة للرفع، الفتحة للنصب: كقولك الطالب المجد لن يتأخر، قال تعالى ﴿**فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ**﴾ [المائدة 52] الكسرة للجر كما في الآية الكريمة، السكون وهو حذف الحركة للجزم كقوله تعالى: ﴿**لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ**﴾ [الإخلاص الآية 3] »[2] ولنا تفصيل في هذه العلامات.

***الرفع:**

وعلامته الضمة ويدخل فيه الاسم والفعل المضارع نحو قولك: جاء محمد، محمد يكتب، وينوب عن الرفع العلامات التالية[3]:

•الألف في المثنى وما يلحق به، يُكرم الفائزان، فالفائزان هنا نائب فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى، وأما الملحق بالمثنى كقولك: حضر الأبوان.

• الواو في جمع المذكر السالم وما ألحق به: أفلح المؤمنون، جاء ذو تقى، فالمؤمنون هنا فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، وأما ذو فهو فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

• ثبوت النون في الأفعال الخمسة: يؤمنون بالله ورسوله، فعلامة رفع الفعل المضارع يؤمنون هي ثبوت النون.

---

[1] ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ج1، ص17.

[2] عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ج1، ص 52، 53.

[3] ينظر: عبد اللطيف محمد الخطيب، سعد عبد العزيز مصلوح، نحو العربية، ج1، بتصرف.

***النصب:**

وعلامته الفتحة ويكون في الفعل والاسم أيضا، لن يكتبَ، رأيت محمدًا، فالفتحة هنا ظاهرة في الفعل المضارع الذي لحقته لن الناصبة، وأما محمدا فهو مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

وللنصب العلامات الفرعية التالية:

- الألف في الأسماء الستة: رأيت ذا علم، الياء في المثنى وجمع المذكر السالم أكرمنا الناجحيْن، أكرمنا الناجحين.
- حذف النون في الأفعال الخمسة نحو قوله تعالى: ﴿ **لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيم** ﴾ [آل عمران الآية 9]
- الكسرة: في جمع المؤنث السالم وما ألحق به كقولك: رأيتُ الحسناتِ يذهبن السيئات، فجمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة.

***الجزم:**

الجزم علامته السكون مثل: لم يكتبْ، وأما علاماته الفرعية، فهما اثنتان فقط:

- حذف النون في الأفعال الخمسة لم يذهبا، لم يذهبوا، لم تذهبي.
- حذف حرف العلة في آخر الأفعال المعتلة لم يخش، لم يدع.

***الجر:**

وعلامة الجر الأصلية هي الكسرة مررت بمحمد.

وله علامتان فرعيتان هما: الياء والفتحة، أما الياء فتكون في:

- الأسماء الستة: مررت بذي علم.
- في المثنى وما ألحق به مررت بالمجاهديْن.
- في جمع المذكر السالم وما ألحق به: مررت بالمجاهدين.
- الفتحة: وهي علامة جر في الاسم الممنوع من الصرف مررت بإبراهيم.

تدريب:

أ- ما الدلالة التي وضعها النحاة للمعرب والمبني؟ واذكر لماذا كان السبق للمعرب دون المبني؟

ب- إن الأصل في الأسماء الإعراب والأصل في الأفعال البناء كيف؟ مثل بأمثلة.

ت- الفعل المضارع معرب غير أنه يكون مبنيا في بعض الحالات أذكرها مع تدعيم إجابتك بأمثلة.

ث- استخرج من النصين القرآنين التالين المعرب والمبني من الأسماء والأفعال واذكر نوع كل علامة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (3) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (4) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (5) فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (6) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (7) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (8) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (9) وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (10) نَارٌ حَامِيَةٌ (11)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (1) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (2) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (3) فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا (4) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا (5) إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (6) وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ (7) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (8) أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ (9) وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ (10) إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ (11)

قال المتنبي:

فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَـــاله وَلَا مَالَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْده

وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِمَيْسُورِ عَيْشِهِ وَمَرْكُوبُـــه رِجْلَاهُ وَالثَّوْبُ جِلْدُه

المحاضرة الرابعة

الجملة الفعلية وأنماطها

لقي موضوع الكلام في التراث العربي حيزا كبيرا، غير أن مصطلح الجملة لم يذكر عند نحاة العربية الأوائل حتى عند سيبويه الذي سمي كتابه قرآن النحو، والجملة في اللغة العربية على أنواع، فمنها الجملة الفعلية التي تبتدئ بالفعل والاسمية التي تبتدئ بالاسم، كما أضاف النحاة جملا أخرى سميت بالجمل الكبرى والصغرى على حد تعبير ابن هشام الأنصاري، وسنقف في هذه المحاضرة عند مفهوم الجملة في العربية والفروق الموجودة بينها والكلام، ثم الوقوف عند الجملة الفعلية وعناصرها وأنماطها.

1 ـ الجملة في اللّغة والاصطلاح:

لا يخفى على أحد ما لتوضيح مفهوم المصطلح من أهمية في تصور الموضوع وتحديد أطرافه، لهذا شاع في الأوساط العلمية أن المصطلحات مفاتيح العلوم وأبوابها التي نلج منها إلى ذلك العلم، وعلى هذا الأساس كان لزاما علينا من الناحية المنهجية أن نأتي ببيان مفهوم كل من الجملة ثم الجملة الفعلية لنستشف بعد ذلك الأنماط التي تحملها.

- **الجملة في اللّغة:**

الجملة لغة جمع الشيء بعد تفرقه، وأجمل له الحساب كذلك، جاء في لسان العرب لابن منظور (711 هـ) في مادة (ج.م .ل) «والجملة واحدة الجمل والجملة جماعة الشيء وأجمل الشيء جمعه عن تفرقة وأجمل له الحساب كذلك، والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، يقال: أجملت له الحساب والكلام قال تعالى:﴿ **لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً**﴾ [الفرقان 32] وقد أجملت الحساب إذا رددته إلى الجملة »[1] وهذا يعني أن الجملة تحمل دلالة الجمع. فقد ذكر الجملة بصيغة الإفراد، ثم التعرض إلى معنى آخر وهو الجمع.

وأما في معجم الوسيط فقد ذكر فيه أصحابه المعنى اللّغوي والاصطلاحي للجملة فورد هذا النص: «الجملة جماعة كل شيء ويقال: أخذ الشيء جملة، وباعه جملة، متجمعا لا متفرقا، والجملة (عند البلاغيين والنحويين)، كل كلام اشتمل على مسند ومسند إليه. ج جُمَل»[2] مما سبق يتضح من التعريفات الواردة حول

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ج11، مادة جمل.

[2] إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، مصر، 2004م، مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية، باب الجيم.

الجملة لغة أنها تدور كلها حول جمع الشيء بعد تفرقته، وأما النحويون والبلاغيون فقد جعلوا الجملة قائمة على ثنائية المسند والمسند إليه، وقضية الإسناد هذه ذكرها أوائل النحاة ومنهم سيبويه.

- **الجملة في الاصطلاح:**

جعل محمد علي الشريف الجرجاني الجملة مركبة من كلمتين لكن تربطهما علاقة إسنادية قال: «الجملة عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفادت كقولك زيد قائم، أو لم يفد كقولك إن يكرمني، فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيئ جوابه فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقا . »[1] فبعض الجمل كالشرط والقسم تحتاج إلى جوابها ليكتمل المعنى.

وإذا كانت الجملة هي الكلام عند القدماء أو تتميز عنه بشيء ما، فهي كذلك عند المحدثين فقد ذهب إبراهيم أنيس حين عرّف الجملة فقال: «الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام ويفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر، فإذا سأل القاضي أحد المتهمين قائلا من كان معك وقت ارتكاب الجريمة فأجاب زيد، فقد نطق هذا المتهم بكلام مفيد في أقصر صورة.»[2] فالحد الأدنى لتكوّن الجملة إما الفعل وفاعله أو المبتدأ وخبره، وقد تتحدد في كلمة واحدة مثل ما ورد في المثال السابق، والظاهر أن إبراهيم لم ينفرد برأي خاص وإنما تعريفه كان قائما على ما ذهب إليه نحاة العربية القدماء، ولا يختلف مهدي المخزومي كثيرا عن إبراهيم أنيس وجعلها صورة لفظية للكلام قال الجملة هي « الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللّغات، وهي المركب الذي يبين المتكلم به أنّ صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع» [3] مما سبق نلحظ أن الدارسين المحدثين قد أضافوا لجهود القدامى وعرفوها وفصّلوا في ذلك أحسن من سابقيهم، فهم يرون أن الجملة هي الوحدة الصغرى للكلام، وهذا يعني أن الكلام هو ترابط جمع الجمل التي تحقق فائدة ومعنى تام.

---

[1] علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، ص70.

[2] إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ط6، القاهرة: 1978، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 276-277.

[3] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ط2، بيروت: 1406هـ - 1986م، دار الرائد العربي، ص 31.

2- بين الكلام والجملة:

اختلفت الآراء بين القدماء في تحديد مفهومي الجملة والكلام، وعليه فقد انقسمت الآراء إلى فريقين الأول أقر بترادف الجملة والكلام، والفريق الثاني رأى أنه ثمة فروقا بين المصطلحين.

* الفريق الأول:

يمثل الفريق الأول مجموعة من النحاة منهم: سيبويه، والمبرد، وابن فارس، وابن جني، فسيبويه في كتابه الكتاب لم يعرفه الجملة ولم يعمد إلى استعمال هذا المصطلح بل عبر عن المعنى الذي تحمله الجملة بعناصر الكلم، أي أنه سوى بينهما والدليل على ذلك قوله: «ألا ترى أنك لو قلت: فيها عبد الله، حسن السكوت وكان كلاما مستقيما، كما حسن واستغنى في قولك هذا عبد الله، وتقول عبد الله فيها فيصير كقولك عبد الله أخوك»[1] فسيبويه ركز كثيرا على ثنائية المسند والمسند إليه، وذكر مصطلح الكلم بدل الجملة والكلام.

وقد حذا حذو سيبويه المبرد وهو أول من استعمل مصطلح الجملة بما تحمله من معنى فيما بعد، وذلك في كتابه المقتضب حيث قال: « وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها وتجب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر، إذا قلت قام زيد فهو بمنزلة قولك القائم زيد» [2] ولم يفرد المبرد بابا للجملة بل ذكرها في باب الفاعل، فقد وضع مصطلح الجملة حيث عيّن عناصرها وهي الفاعل والفعل إضافة إلى ذلك شرط الإفادة وحسن السكوت، أي أنه لم يفرق بين الكلام والجملة.

ومن اللّغويين الذين تعرضوا للجملة وتسويتها بالكلام ما جاء به ابن فارس الذي أقرّ بترادف المصطلحين، غير أنه لم يذكر الجملة بصريح العبارة بل يتضح من المثال الذي ذكره، حيث قال في كتاب الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: «زعم أن الكلام ما سمع وفهم، وذلك قولنا: قام زيد وذهب عمرو. وقال قوم الكلام حروف مؤلفة دالة على معنى»[3] فكلا الجملتين بدأتا بالفعل، كما حصر الكلام في المسموع والمفهوم أي الذي يحمل فائدة، وتمثيله بالجملتين أدل دليل على أنه يساوي بين الجملة والكلام.

---

[1] أبو بشر عثمان بن قمبر –سيبويه–، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ط3، القاهرة: 1408هـ- 1988م، مكتبة الخانجي، ج 2 ، ص 88.

[2] أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، ج1، ص146.

[3] ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها، تح: عمر فاروق الطباع، ط1، بيروت: 1414هـ، 1993م، مكتبة المعارف، ص 81.

وعلى الرغم من أن ابن جني من نحاة القرن الرابع للهجرة أين نجد نضجا في قواعد النحو، إلا أنّه يضع المصطلحين في كفة واحدة، ولم يميز بين الجملة والكلام، حيث إنه وصف الكلام باللفظ المستقيم والمفيد قال: « أما الكلام فهو لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل»[1] فمما سبق نصل إلى أن الجملة عند كل من سيبويه، والمبرد وابن فارس وابن جني هي نفسها الكلام، وهؤلاء العلماء من النحويين المتقدمين.

***الفريق الثاني:**

ذهب هذا الفريق إلى القول بعدم مرادفة الجملة للكلام، ورسموا لكل منهما حدودا فاصلة وذلك بالإسناد أو الإفادة، فابن هشام الأنصاري مثلا قال: «الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالقصد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله: " كقام زيد " و " المبتدأ وخبره: كزيد قائم وما كان بمنزلة أحدهما نحو: " ضُرب اللّص " ، و " أقائم الزيدان " ؟ و " كان زيد قائما " و " ظننته قائما " وبهذا يظهر لك أنهما ليسا بمترادفين كما يتوهمه كثير من الناس ...»[2] فالتحديد الدقيق للجملة عند ابن هشام غائب، إلا أنه أشار إلى أنواع الجملة فذكر الفعلية والاسمية، والمبنية للمفعول، وكذا جملة المبتدأ الوصف ثم الجملة المنسوخة بالفعل الناقص.

وإذا نظرنا فيما كَتَبَه الرضي الإستراباذي في شافيته ألفيناه هو الآخر ميّز بين الجملة والكلام، إذ يشترط في هذا الأخير أي الكلام الإفادة والإسناد وهذا ما يتضح في قوله « والفرق بين الجملة والكلام: أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أولا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ، أو سائر ما ذكر من الجمل، فيخرج المصدر، واسما الفاعل والمفعول، والصفة المشبهة، والظرف وما أسندت إليه، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي. وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة، ولا ينعكس...»[3] وعليه فقد ربط الإستراباذي الجملة بالإسناد الأصلي الذي يتمثل في إسناد الخبر إلى المبتدأ والفعل إلى الفاعل، وأما المشتقات التي تعمل عمل الفعل فهي من الإسناد غير الأصلي، أما الكلام يتضمن فقط إسنادا أصليا.

---

[1] ابن جني، الخصائص، ج1، ص 17.

[2] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب في كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت: 1411هـ، 1991م، المكتبة العصرية، ج2، ص 431.

[3] الرضي الإستراباذي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تح: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، ط1، الرياض: 1414هـ-1993م، سلسلة نشر الرسائل الجامعية، ج 1، ص 18.

3- مفهوم الجملة الفعلية:

إن التقسيم الذي ارتضاه نحاة العربية للجملة هو على قسمين: الجملة الاسمية التي تبدأ بالاسم والفعلية التي تبدأ بالفعل، قال ابن هشام الأنصاري «ثم الجملة تسمى اسمية إن بدئت باسم كزيد قائم، وإن زيدا قائم، وهل زيد قائم، وما زيد قائم، وفعلية إن بدئت بفعل كقام زيد وهل قام زيد، وزيدا ضربته، ويا عبد الله لأن التقدير: ضربت زيدا ضربته، وأدعو عبد الله.»[1] والحقيقة أن مفهوم الجملة الفعلية لقي تنوعا في تحديدها فالبعض وضع لها تعريفا ركز فيه على دلالة الفعل، وعليه فالجملة الفعلية هي «التي تبتدئ بفعل ماض أو مضارع أو أمر مثل كتب محمد، ويكتب، واكتب، ويلي الفعل دائما فاعل مرفوع، وإذا حذف الفاعل قام مقامه نائب فاعل...»[2] فهي التي تبدأ بالفعل بأحد أنواعه الثلاثة الماضي والمضارع والأمر، وعادة ما تتكون الجملة من فعل وفاعل فقط أو فعل وفاعل ومفعول به وذلك باعتبار لزوم الفعل وتعديه، والجملة الفعلية من حيث مكوناتها فعل وفاعل وفضلة، أو فعل ونائب فاعل، غير أن الفعل وفاعله يشكلان عمدة الجملة الفعلية في اللغة العربية، ولا يمكن تصور جملة دون فعل وفاعل أو فعل دون فاعل، لكن يمكن حذف الفعل وترك الفاعل في حالات معينة.

والجملة الفعلية ينبغي أن تبدأ بالفعل التام لا الناقص ويقصد بالفعل الناقص كان وأخواتها فبالرغم من أن بعض النحاة قد صنفوا هذا النوع من الجمل ضمن الفعلية، إلا أن ما يكون بعدها هو اسم كان وخبرها.

والضابط الآخر الذي ركز عليه بعض النحاة هو الفعل والفاعل، فهناك من عرف الجملة الفعلية محددا العمدة فيها والفضلة، حيث قيل: الجملة الفعلية هي المكونة من فعل وفاعل ومفعول به إذا كان الفعل متعديا، يكون الفعل والفاعل فيها عمدة وبينما المفعول به فضلة إذ لا يمكن الحديث عن الجملة الفعلية دون فعل وفاعل، فالفاعل موجود إما أن يكون ظاهرا أو منفصلا متصلا أو مقدرا ولا يمكن على الإطلاق أن يحذف من الكلام العربي، عكس الفعل الذي يمكن أن يحذف وهذا ما سنراه في باب الفاعل، وأما المفعول به فهو فضلة بمعنى يمكن الاستغناء عنه لكن انطلاقا من طبيعة الفعل.

---

[1] ابن هشام الأنصاري، الإعراب عن قواعد الإعراب، تح: علي فودة نيل، ط1، الرياض: 1401هـ، 1981م، عمادة شؤون المكتبات، ص35 -36.

[2] محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسر دراسة في القواعد والمعاني والإعراب تجمع بين الأصالة والمعاصرة، القاهرة: 1417هـ-1996م، دار الطلائع، ص 61.

وكذلك فالجملة الفعلية، جملة حديثة في المقام الأول، بحيث يمكن القول إن الركن المبتدأ به في الجملة الفعلية، وهو الفعل هو محور الحديث ومركزه، فهو المعلوم لدى كل من المتحدث والمستمع وهو الخيط الذي يربط بينهما ليقوم عليه الإخبار ويخبر عنه بالركن الثاني، وهو الفاعل أو نائب الفاعل.

4- عناصر الجملة الفعلية:

لقد وضع النحويون فروقا بين الجملة الفعلية وكذا الاسمية، فالاسمية هي التي تبدأ بالاسم أو الوصف الذي يحمل صفة الاسم والفعل في نفس الوقت، وأما الفعلية فهي التي يتصدرها الفعل بأنواعه المختلفة «الجملة الفعلية تتكون في صورتها المختصرة من فعل وفاعل أو من فعل ونائب فاعل ثم يليهما ما يطلق عليه في النحو اسم الفضلات»[1] فالظاهر من هذا التعريف أن تصنيف الجمل يتعدى النوعين السابقين.

وصور الجملة التي ترد عليها كثيرة «تتألف الجملة الفعلية من (فعل + فاعل) أو (فعل + نائب فاعل) والفعل في هذه الجملة لابد أن يكون فعلا ماضيا، أو مضارعا غير مبدوء بالهمزة أو النون أو التاء للمخاطب الواحد أو فعل أمر لغير المخاطب الواحد والفاعل في هذه الجملة إما أن يكون ضميرا أو اسما أو ما ينقل للإسمية من بقية أنواع الكلم»[2] ومكونات الجملة الفعلية تكون على النحو التالي:

- فعل + فاعل +مفعول به فالفعل عبارة عن حدث مرتبط بالزمن الفاعل هو الذي قام بالحدث والمفعول به هو الذي وقع عليه الحدث، ونجد أشكالا وصورا للجملة الفعلية:

- (فعل + فاعل) مثل: حضر محمد، فعل لازم فقد اكتفى الفعل بفاعله فقط دون المفعول به.

- (فعل + فاعل + مفعول به) مثل: فهم محمد الدرس، وجاءت الجملة هنا مكونة من الفعل والفاعل اللذان يشكلان العمدة وكذا المفعول به الذي يمثل الفضلة.

- (فعل + فاعل + مفعول به 1 + مفعول به 2) مثل: منح الله الإنسان عقلا، وهنا تعدى الفعل إلى مفعولين.

ويمكن أن نستنتج أن الجملة الفعلية على نوعين: جملة عادية تكتفي بالفعل والفاعل، وأخرى مركبة، يكون فيها الفعل متعد يلزم مفعولا أو مفعولين.

---

[1] محمد عيد، النحو المصفى، ص 345.

[2] عبد اللطيف محمد حماسة، العلامة الإعرابية بين القديم والحديث، القاهرة: 1984 م، مطبوعات الجامعة، ص83.

5 ـ أنماط الجملة الفعلية:

تنقسم الجملة في عمومها وفق مجموعة من الاعتبارات إلى جملة اسمية وأخرى فعلية، وجملة صغرى وكبرى وجملة خبرية وأخرى إنشائية، وجمل لها محل من الإعراب وجمل أخرى ليس لها محل من الإعراب، غير أننا في هذا العنصر سنقف عند الجملة الفعلية فقط من حيث أقسامها أو أنماطها، وتتعدد أنماط الجملة الفعلية.

وتأتي الجملة الفعلية بأساليب الإثبات، وأسلوب النفي، وأسلوب النهي، وأسلوب الاستفهام، وأسلوب التعجب، وأسلوب التأكيد، وكذلك الشرط أيضا لكن سنقف على البعض منها فقط وترد على النحو الآتي[1]:

- الجملة الفعلية المثبتة نحو قولك: انطلق زيد، فاز زيد، فالجملتان فعليتان تثبتان فعل الانطلاق والفوز لزيد.
- الجملة الفعلية الاستفهامية وغرضها طلب الفهم مثل قولك: أسافر زيد؟، هل سافر زيد؟
- الجملة الفعلية التعجبية: وهي جملة إنشائية تدل على إنشاء التعجب أو الانفعال بشيء ما نحو: ما أجمل القمر!
- الجملة الفعلية المنفية: نحو قولك: ما نجح المهمل، ما قام زيد.
- الجملة الفعلية المؤكدة: نحو قولك: لأبذلنّ ما في وسعي من أجل النجاح.

تدريب:

أ- حدد الفروق الدقيقة بين الكلام والجملة؟

ب- ما مفهوم الجملة الفعلية؟ وما معنى البدء الأصيل فيها واذكر أنواعا من الجمل التي لا تبدأ بالفعل لكنها فعلية؟

ت- هات من انشائك جملا فعلية خبرية وأخرى إنشائية محددا غرضها.

[1] ينظر: عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ط1، بيروت: 1423هـ، 2004م، دار النهضة العربية.

المحاضرة الخامسة

الفعل المتعدي والفعل اللازم

لعل أهم عنصر من عناصر الجملة الفعلية هو الفعل ثم الفاعل فقد أشرنا سابقا إلى أن المسند والمسند إليه في الجملة الفعلية هما على الترتيب الفعل وفاعله، والفعل مقسم بدوره إلى اعتبارات كثيرة منها ما هو متعلق بموضوع الصرف كالتجرد والزيادة، والصحة والاعتلال، والتمام والنقصان، والجمود والاشتقاق، أما التعدي واللّزوم فهو مرتبط بالتركيب.

1ـ الفعل في اللّغة والاصطلاح:

سنقف في هذا العنصر عند دلالتين للفعل؛ أحدهما في معاجم اللغة والأخرى في الكتب النحوية المختصة.

- **الفعل في اللّغة:**

جاء في معجم الصحاح للجوهري أن مادة فعل «الفَعْل بالفتح: مصدر فَعَلَ يَفْعَل، وقرأ بعضهم ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الخَيْرَاتِ﴾ والفِعل بالكسر الاسم والجمع الفِعال مثل: قِدح وقِداح وبِئر وبِئار والفَعال بالفتح: الكَرم...والفَعَال أيضا مصدر مثل ذهب ذهابا وكانت منه فعلة حسنة أو قبيحة، وافتعل كذبا وزورا أي اختلق وفعلت الشيء فانفعل. كقولك كسرته فانكسر.»[1] وفي هذا التعريف وقف الجوهري عند شيء قضية وهي أن الفعل فيه حدث معين، وهو كناية عن كل فعل متعد أو غير متعد.

- **الفعل في الاصطلاح:**

هو ما دل على حدث مقترن بزمان ماض أو مضارع أو أمر. وينقسم الفعل إلى أقسام كثيرة باعتبارات متعددة، ومنها التعدي واللزوم « والفعل هو الكلمة التي تدل على حدث مقترن بزمن مثل (كتب) فإنها تدل على حدث وهو (الكتابة) والزمن هو الزمن الماضي، و(يقرأ) فإنها تدل على حدث وهو (القراءة) وزمن هو الزمن الحالي، و(اقرأ) فإنها تدل على حدث وهو (القراءة) وزمن وهو المستقبل»[2] فالفعل إذن فيه حدث وزمان عكس المصدر الذي يدل على الحدث فقط والفعل الناقص الذي يحمل دلالة الزمان دون الحدث.

---

[1] إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط4/ بيروت:1990م، دار العلم للملايين، مادة فعل.

[2] عبد اللطيف محمد حماسة وآخرون، النحو الأساسي، القاهرة: 1417هـ-1997 م، دار الفكر العربي، ص 124.

2- أقسام الفعل من حيث التعدي واللزوم:

إن قضية التعدي واللزوم في الفعل تتعلق بالدرجة الأولى بالمفعول به، فاللازم لا يملك قدرة التأثير في المفعول به، وأما المتعدي فهو الذي لا يكتفي بالفاعل بل يؤثر في المفعول به.

1.2 الفعل اللاّزم:

هو الذي يكتفي بفاعله كقولك: طلع البدر، أو «هو ما لا يتعدى أثره فاعله، ولا يتجاوزه إلى المفعول به، بل يبقى في نفس فاعله، مثل: ذهب سعيد وسافر خالد.»[1] وعلى هذا فهو لا يتخطى الفاعل إلى المفعول إلا بحرف الجر. وهو خلاف الفعل المتعدي الذي يتجاوز الفاعل، فينصب مفعولا به أو أكثر.

*** حالات لزوم الفعل:**

لقد وضع نحاة العربية مجموعة من الأبنية تُظهر لزوم الفعل وقد ذكرها ابن عصفور وهي:« تَفَعْلَلَ، وتَفَيْعَلَ وتفعلى، وتَفَعْنَل، وتَفَوْعَلَ، تَمَفْعَلَ، وتَفَعْوَلَ أكثر ما تجيئ غير متعدية لأنها مطاوعة للفعل الذي دخلت عليه التاء في الغالب نحو: دَحْرَجته فَتَدَحْرَجَ...»[2] ويكون الفعل لازما من حيث المعنى في الحالات التالية:

- إذا دل الفعل على خُلُق أو سِجْية: كرُم، عظُم، حسُن...
- إذا دل على هَيْئَة ويغلب ذلك فيما جاء على وزن افْعَلَلَّ، نحو اقشعرّ، اطمأنّ، استقلّ، وما جاء على وزن افْعَنْلَلَ نحو: اقعنسس.
- إذا كان دالا على أمر عارض غير لازم؛ ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿**أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ**﴾ [النجم الآية 59-60] فالأفعال عجب، ضحك، بكى، سجد، مرض، فرح، كلها أفعال لازمة لدلالتها على أمر عارض.
- إذا دل على نظافة أو غيرها نحو: نظُف، طهُر.
- إذا دل على لون، وذلك في قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ**﴾ [آل عمران الآية 106]

---

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح: علي سليمان شبارة، ط1، بيروت: 1431هـ، 2010م، ص 54-55.

[2] ينظر: ابن عصفور الاشبيلي، الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، ط1، بيروت: 1407هـ، 1987م، دار المعرفة.

• إذا كان مطاوعا لفعل متعد إلى مفعول واحد، ويقصد بالفعل المطاوع الفعل الدال على قابلية الشيء لما يفعل به؛ كأن تقول كسرته فانكسر، دحرجته فتدحرج، وقد جمع ابن مالك الأندلسي هذا في قوله:

وَلَازِمِ غَيْرِ المعَدَّى وَحَتـــــــم لُزُوم أَفْعَال السَّجَايَا كنَهِم

كَذَا افْعَلَلَّ وَالمضَاهِي اقْعَنْسَسَا وَمَا اقْتَضَى نَظَافَة أَوْ دَنَسَا

أَوْ عَرَضا أَوْ طَـــاوَع المعَدَّى لِوَاحِدٍ كَمَدَّهُ فَـــــامْتَدا[1]

*** تعدية الفعل اللازم:**

يمكن أن نجعل من الفعل اللازم فعلا متعديا بإحدى الطرق التالية:

• زيادة همزة التعدية في أول الفعل:

الهمزة من حروف المباني والمعاني، وهمزة التعدية تمنح الفعل صفة التعدي نحو: ذهب الحزن، أذهب الله الحزن، قامت الصلاة، أقمت الصلاة، وقد ذكر سيبويه هذا القول: «تقول: دخل وخرج وجلس، فإذا أخبرت أن غيره صيره إلى شيء من هذا قلت: أخرجه وأدخله وأجلسه وتقول فزع وأفزعته، وخاف وأخفته وجال وأجلته وجاء وأجأته فأكثر ما يكون على فعل إذا أردت أن غيره أدخله في ذلك يبنى الفعل منه على أفعلت ومن ذلك مكث وأمكثته»[2] غير أن الهمزة لا تكون دائما للتعدية بل قد تكون للنداء والاستفهام، قال المرادي: « الهمزة حرف مهمل يكون للاستفهام وللنداء، وعدا هذين من أقسام الهمزة فليس من حروف المعاني»[3] فقد عد المرادي همزة التعدية مهملة وليست من حروف المعاني، والدليل على هذا ما أقره في كتابه إذ لم يذكر همزة التعدية بل اكتفى بهمزة الاستفهام والنداء؛ واستفاض الحديث عن همزة الاستفهام وأغراضها المختلفة فقد ذكر اثني عشر معنى منها: التسوية والتقرير، والتوبيخ، والتحقيق، التذكير والتهديد مستشهدا بما ورد في القرآن الكريم والشعر العربي من شواهد.

---

[1] ابن مالك الأندلسي، الخلاصة في النحو، ص19.

[2] سيبويه، الكتاب، ج4، ص 55.

[3] الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، ط1، بيروت: 1413هـ، 1992م، دار الكتب العلمية، ص 30.

- **زيادة الألف بعد فاء الفعل:**

إن صيغة فاعل في اللغة العربية تؤدي دلالة مشاركة الفعل بين شخصين أو أكثر؛ أي أن الفعل يصدر من شخصين، وقد يضاف إلى هذا أن الفعل قد يتعدى بهذه الإضافة، ومثال ذلك جلس علي، جالست عليا قال ابن الحاجب في الشافية:« وفاعل لنسبة أصله إلى أحد الأمرين متعلقا بالآخر للمشاركة صريحا، فيجيئ العكس ضمنا نحو: ضاربته وشاركته، ومن ثم جاء غير المتعدي متعديا نحو: كارمته وشاعرته والمتعدي إلى واحد مغاير للمفاعل متعديا إلى اثنين نحو: جاذبته الثوب بخلاف شاتمته، وبمعنى فعّل، نحو ضاعفت، وبمعنى فعل نحو سافرتُ »[1] وعلى هذا فإن القول السابق يؤكد تعدية الفعل بزيادة الألف بعد فاء الفعل الثلاثي اللازم، فهذه الزيادة تجعل اللازم متعديا إلى مفعول به واحد، وأما المتعدي إلى مفعول به واحد يجعله متعديا إلى مفعولين وهكذا.

- **تضعيف عين الفعل:**

والتضعيف هنا أن نجعل من الحرفين حرفا واحدا مشددا مثل: فرح الطالب، وفرّحت الطالب، وخرج زيد، وخرّجت زيدا، وقد جعل سيبويه التعدية بالهمزة نفسها التعدية بالتضعيف قال سيبويه: «وقد يجيئ الشيء على فعلت فيشرك أفعلت كما أنهما قد يشتركان في غير هذا وذلك قولك فرح وفرّحته، وإن شئت أفرحته، وغرم غرمته وأغرمته إن شئت كما تقول فزّعته وأفزعته، وتقول ملُح وملحته وسمعنا من العرب من يقول أملحته كما تقول أفزعته...»[2] وينبغي أن نشير إلى فكرة جوهرية هي أن التضعيف لا يكون دائما للتعدية بل قد يكون للتكرار.

- **التعدية بحرف الجر:**

يوجد خلاف بين نحاة العربية في تعدي الفعل بحرف الجر وقد أثار مثال: ذهبت بزيد خلافا كبيرا بين النحاة، فهناك من يرى أن الباء للمصاحبة وهناك من يرى أنها للتعدية، وقد عبر سيبويه عن هذه التعدية على أنها مساوية لما ذكر سابقا قال سيبويه: «إذا قلت مررت بزيد وعمرا مررت به نصبت وكان الوجه، لأنك بدأت بالفعل ولم تبتدئ اسما تبنيه عليه، ولكنك قلت فعلت ثم بنيت عليه المفعول وإن كان الفعل لا يصل إليه إلا بحرف الإضافة، فكأنك قلت: مررت زيدا. ولو لا أنه كذلك ما كان وجه الكلام زيدا

[1] ابن الحاجب، الشافية في علم التصريف، تح: حسن أحمد العثمان، ط1، السعودية: 1415هـ- 1995م، المكتبة المكية، ج1، ص 20.

[2] سيبويه، الكتاب، ج4، ص 55.

مررت به، وقمت وعمرا مررت به. ونحو ذلك قولك خشنت بصدره فالصدر في موضع نصب وقد عَمِلت الباء»[1] ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة الآية 17]إذ تعدى الفعل ذهب بحرف الجر الباء، وثمة طرق أخرى للتعدية مثل التضمين ومبالغة التضعيف وكذا بناء العل على استفعل غير أن هذه الطرق ليست مشهورة.

2-2 . الفعل المتعدي:

لا يكتفي بالفاعل بل يتعدى إلى المفعول به قال مصطفى الغلاييني: «هو ما يتعدى أثره فاعله ويتجاوزه إلى المفعول به مثل فتح طارق الأندلس، وهو يحتاج إلى فاعل يفعله ومفعول يقع عليه ويسمى أيضا الفعل الواقع لوقوعه على المفعول به والفعل المجاوز لمجاوزة الفاعل إلى المفعول به وعلامته أن يقبل هاء الضمير التي تعود إلى المفعول به مثل: اجتهد الطالب فأكرمه أستاذه»[2] فهذه الأفعال ناصبة للمفعول به لغرض إتمام المعنى.

• أقسام الفعل المتعدي:

تتجلى لنا صور الفعل المتعدي إلى ثلاث قال المطرزي صاحب المصباح في علم النحو: «والمتعدي على ثلاثة أضرب متعد إلى مفعول واحد كنصرتُ زيدا، ومتعد إلى مفعولين ثانيهما غير الأول كأَعطيتُ زيدا درهما أو عين الأول كحسبتُ زيدا عالما، ومتعد إلى ثلاثة مفاعيل، كأعلمتُ زيدا عمرا فاضلا»[3] فالضرب الأول واضح وأما الضرب الثاني فيقصد أن المفعول الثاني غير الأول بمعنى أنهما مختلفان من حيث المحل الإعرابي وكأن الأصل فيهما فاعل ومفعول والفاعل يختلف عن المفعول، وأما قوله الثاني عين الأول باعتبار أن المفعولين أصلهما مبتدأ وخبر وهما بمنزلة واحد من حيث المحل الإعرابي.

* المتعدي إلى مفعول واحد:

ذكر ابن هشام في شرح شذور الذهب أن الفعل المتعدي إلى مفعول به واحد على أنواع، فإما أن يكون

---

[1] سيبويه، الكتاب، ج1، ص 92.

[2] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 43، 44.

[3] أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي الشهير بالمطرزي، المصباح في علم النحو، تح: عبد الحميد السيد طليب، ط1، مكتبة الشباب، ص 64، 65.

متعديا بنفسه أو بغيره، وتندرج ضمن كل نوع مجموعة من الأقسام، وهي على هذا النحو[1]:

*ما يتعدى إلى واحد دائما بالجار كـ غضبت من زيد ومررت به أو عليه، فإن قلت وكذلك تقول فيما تقدم ذل بالضرب وسمن بكذا، قلت المجروران مفعول لأجله لا مفعول به.

* ما يتعدى لواحد بنفسه دائما، كأفعال الحواس رأيت الهلال وشممت الطيب، وذقت الطعام، وسمعت الأذان، ولمست المرأة وفي التنزيل قوله تعالى : ﴿ **يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ**﴾ [الفرقان الآية 22] وقوله أيضا:﴿**يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ** ﴾ [ق الآية 42] وكذلك قوله: ﴿**لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ**﴾ [الدخان الآية 56] .

*ما يتعدى إلى واحد تارة بنفسه وتارة بالجار كشكر وفصح وقصد، تقول شكرته وشكرت له، ونصحته ونصحت له، وقصدته وقصدت له، وقصدت إليه قال الله تعالى: ﴿ **وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ** ﴾ [النحل الآية 114] ﴿ **أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ**﴾ [لقمان الآية 14] .

*ما يتعدى لواحد بنفسه تارة ولا يتعدى أخرى لا بنفسه ولا بالجار، وذلك نحو فغر بالفاء والغين المعجمة وشحا بالشين المعجمة والحاء المهملة نقول فغرفاه وشحاه بمعنى فتحه وفغرفوه وشحافوه بمعنى انفتح. فالمتعدي إلى مفعول به واحد عموما وإجمالا نوعين ما يتعدى بنفسه وما يتعدى بغيره، ثم إن لكل قسم فروعا تندرج تحته.

*** المتعدي إلى مفعولين:**

الفعل المتعدي إلى مفعولين له القدرة على امتلاك مفعولين وهو على قسمين: فقسم ينصب اسمين أصلهما: * ليس مبتدأً وخبرًا نحو المفاعيل التي تنصبها الأفعال التالية: (أعطى، سأل، منح، منع، ألبس، علّم، كسا) ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ **قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى**﴾ [طه الآية 50] وفي هذا القسم فيه آراء وهو أن الفعل المتعدي إلى مفعولين على ثلاثة أنواع هي:

ما كان الأصل فيه «1- التعدي إلى اثنين: كسوت زيدا جبة، 2- أصله التعدي إلى واحد ثم دخلت الهمزة فعدته إلى آخر مثل أعطيت زيدا درهما أصله من عطوت زيدا يقال عطوت إذا تناولت، وعطوته إذا ناولته، ثم أدخلت الهمزة فعدته إلى مفعول آخر على حد: ضربت زيدا وأضربت زيدا عمرا.

[1] ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص 370.

3- منها ما يتعدى إلى واحد وإلى أخر بحرف جر ثم اتسع في حرف الجر بالحذف فتسلط الفعل على ذلك المفعول، وإذا علمنا أن الفعل يتعدى إلى اثنين بالتضعيف فإنه يكون بذلك قسم رابع هو ما أصله التعدي إلى واحد ثم عدى بتضعيف العين.»[1] وأما القسم الثاني فالفعل فيه ينصب اسمين أصلهما:

* مبتدأٌ وخبر « وهي أفعال تفيد اليقين أو الشك أو التصيير وهي ظن وأخواتها: علم، رأى، ألفى، زعم، درى، وجد، حسب ، خال، اتخذ، صيّر، ردّ، تقول: ظنّ خالد الجو حارا، رأى عمرو السماء ممطرة، حسب زيد الشمس طالعة، اتخذ الفكرة مقالة، جعل علي زيدا متفوقا، ردّ الصورة بديعة، وتتميز ظن وأخواتها الثمانية الأولى بأن مفعولها الثاني قد يكون جملة مثل ظننت زيدا يلعب، رأيت عمرا يقرأ، حسبت خالدا يحاضر، كما تتميز بدخول أن أحيانا فاصلة بينها وبين مفعوليها مثل ظننت أن زيدا مسافر، علمت أن عمرا صادق في قوله، وحينئذ يقال إن واسمها وخبرها سدت مسد مفعولي ظن وعلم وأخواتهما»[2] وهذه الأفعال على قسمين: " أفعال القلوب وأفعال التحويل"

- أفعال القلوب تنقسم إلى أفعال اليقين وهي: (رأى، علم، درى، تعلم، وجد، ألفى)، وأفعال الظن التي تنقسم إلى ما يفيد الظن واليقين معا وهي: (ظن، وحسب، وخال)، ومنها ما يفيد الظن فقط وهي: جعل، وحسب، وزعم، وحجا، ودرى).
- أفعال التحويل هي: (صيّر، وردّ، وترك، تخذ، اتخذ. جعل، ووهب).

*** المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل**

أما الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل[3] فهي: (أرى، أعلم، أنبأ، نبّأ، أخبر، خبّر، حدّث) وهذا تفصيل فيها

- **أرى، أعلم**: الأصل فيهما رأى وعلم وهي من الأفعال المتعدية إلى مفعولين، ثم دخلت عليهما همزة التعدية فأصبحا أرى وأعلم فنصبا ثلاثة مفعولات وصورة هذه التعدية توضحها الأمثلة التالية:

علم زيد عمرا ناجحا ⟵ أعلمت زيدا عمرا ناجحا.

رأى خالد بكرا متفوقا ⟵ أريت خالدا بكرا متفوقا.

- **أنبأ، نبّأ**: ومن الشواهد فيهما قول النابغة الذبياني:

نُبِئتُ زَرْعَةَ والسّفَاهَةَ كاسْمِهَا يَهْدِي إِلَيّ غَرَائِبَ الأَشْعَار

---

[1] أبو أوس إبراهيم الشمسان، قضايا التعدي واللزوم، ط1، السعودية: 1407هـ، 1987م، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، ص 95.

[2] شوقي ضيف، تجديد النحو، ط6، القاهرة: 1982م، دار المعارف، ص 166.

[3] ينظر عبد العزيز عتيق وسعد مصلوح، نحو العربية، ج2.

ففي البيت المفعول الأول هو التاء في نبئت، وقد صار نائبا عن الفاعل، والمفعول الثاني هو زرعة، وجملة يهدي في محل نصب المفعول الثالث. وقول الأعشى:

وَأُنْبَئْتُ قَيْسًا وَلَم أَبْلُهُ كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أهلِ اليَمَنْ

التاء من أنبئت كان المفعول الأول ثم صار نائبا عن الفاعل قيسا المفعول الثاني وخير المفعول الثالث.

- **أخبر، خبر**: ومثال الأول: أخبرت محمدا أخاك مسافرا وشاهد الثاني قول العوام بن عقبة

وَخُبّرتُ سَوْداءَ الغَميم مَريضَة فَأَقْبَلت مِنْ أَهْلِي بِمِصْر أَعُودها

- **حدّث**: ومن أمثلة الفعل حدّث قولك: حدّثت زيدا بكرا مقيما.

تدريب:

أ – ما المقصود من الفعل المتعدي بنفسه والمتعدي بغيره؟

ب – هات أفعالا لازمة وأخرى متعدية ووظفها في جمل من إنشائك.

ت– يختص الفعل اللازم ببعض الأبنية وكذلك المتعدي لكن هناك أبنية مشتركة بين الأفعال اللازمة والمتعدية، ابحث عنها في كتب النحو.

المحاضرة السادسة

الفاعل

يصنف الفاعل في كتب النحو ضمن مرفوعات الأسماء، وهو المرفوع الثالث بعد المبتدأ والخبر في بعض المصنفات، وقد يكون الأول في بعضها، غير أن المتفق عليه أنه عمدة في الكلام العربي، ولا يمكن أن نتصور فعلا دون فاعل، فإما أن يكون ظاهرا، أو منفصلا أو متصلا أو مقدرا، وفي هذه المحاضرة سنقف عند الدلالة الاصطلاحية للفاعل في كتب النحو القديمة منها والحديثة، وكذا أقسامه، والعلاقة الإسنادية بينه وبين فعله.

1- مفهوم الفاعل في اللغة والاصطلاح:

قد نجد تقاربا بين دلالة الفعل والفاعل في معاجم اللّغة، لكن في الاصطلاح يظهر الفارق بين الفعل والفاعل.

- **الفاعل في اللّغة:**

الفاعل في اللغة من الفعل الثلاثي فعل، وهو اسم فاعل واسم الفاعل من الأسماء التي تعمل عمل الفعل يمكن أن ترفع فاعلا وتنصب مفعولا.

- **الفاعل في كتب النحو:**

يصنف الفاعل ضمن الأسماء التي يسند إليها الفعل قال ابن يعيش« هو ما كان المسند إليه من فعل أو شبهه، مقدما عليه أبدا كقولك ضرب زيد وزيد ضارب غلامه، وحسن وجهه وحقه الرفع ورافعه ما أسند إليه مقدما[1]» بمعنى أن يسند إليه فعل تـــام معلوم وليس الناقص؛ لأن الناقص كان وأخواتها تدخل على الجملة الاسمية، وينبغي أن يكون مبنيا للمعلوم لا المفعول – المجهول- لأنه يحتاج إلى النائب عن الفعل.

ويكون فعل الفاعل معلوما نحـو: فـاز المجتهد، أو شبيها به في العمل والمقصود هنا المشتقات التي تعمل عمل الفعل نحو: السابق فرسه فائز فالفاعل هنا هو فرسه عمل فيه اسم الفاعل السابق، والمشبهات بالفعل المعلوم هي: اسم الفاعل، والمصدر، واسم التفضيل، والصفة المشبهة، واسم الفعل، ومبالغة اسم الفاعل. فهي تعمل عمل الفعل إلا أنها ليست بأفعال؛ ويقدم ابن عصفور تعريفا آخر فيقول فالفاعل: « هو كل اسم أو

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص 200

ما هو في تقديره أسند إليه فعل أو ما جرى مجراه وقدم عليه على طريقة فعل أو فاعل»[1] فابن عصفور هنا يعتبر الفاعل اسما أو ما يقوم مقامه؛ كالضمائر المتصلة مثلا أو المنفصلة فهي ليست بأسماء لكنها تأخذ مكان الفاعل إذا اقتضى الأمر ذلك.

2- أقسام الفاعل:

الفاعل ثلاثة أنواع؛ صريح وغير صريح ومؤول[2].

- **الفاعل الصريح**: وهو أن يكون كلمة واحدة وإن دلت على مفرد أو مثنى أو جمع نحو: فاز الحق، أفلح المؤمنان، انتصر المجاهدون، فالفاعل في الأمثلة السابقة صريح.
- **الفاعل غير الصريح**: ويشمل الضمير ومنه ما هو: ظاهر كضمائر الرفع المتصلة وهي: تاء الفاعل، ألف الاثنين، واو الجماعة، ياء المخاطبة، نون النسوة، ونا الدالة على الفاعلين؛ ومنه ما هو مستتر يفهم من سياق الكلام ويكون مقدرا مثل: اقرأ الكتاب، وكذلك قول الإمام الشافعي:

أُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَسْتُ مِنْهُم عَسايَ أَنْ أَنَالَ بِهِمْ شَفَاعَهْ

كما يمكن أن يكون اسم الإشارة فاعلا غير صريح، وهو مبني في محل رفع فاعل، نحو قوله تعالى:﴿ **وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا**﴾ [الكهف 35]، ويكون الاسم الموصول فاعلا غير صريح ومبنيا في محل رفع نحو: ﴿ **وَيَقُولُ الذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلا**﴾ [الرعد 43].

- **المصدر المؤول**: وهو تركيب يتكون من حرف مصدري يليه جملة اسمية أو فعلية، والحروف المصدرية هي: أنْ، أنَّ، لو، كي، ما (المصدرية الزّمانية)، همزة التسوية، وشاهد ذلك من القرآن قوله تعالى: ﴿ **أَوَلَمْ يَكْفِهِم أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِم**﴾ [العنكبوت 51] إذ أن واسمها وخبرها في أنا أنزلنا في محل رفع فاعل، ومن شواهد قول النابغة:

أَتَانِي – أَبَيتَ اللَّعْنَ– أَنَّكَ لمتَنِي وَتِلْكَ التِي أَهْتَمُّ مِنْها وَأَنْصَبُ

ويتضح الفاعل الواقع مصدرا مؤولا في قوله أنك لمتني.

---

[1] ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج1، ص93

[2] ينظر: عبد اللطيف محمد الخطيب، سعد عبد العزيز مصلوح، نحو العربية، الكتاب الثاني.

3- أحكام الفاعل:

للفاعل مجموعة من الأحكام وهي على هذا النحو:

– الأصل في الفاعل أن يكون مرفوعا، قال تعالى: ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ**﴾ [المؤمنون 1] فالمؤمنون فاعل مرفوع بالواو والنون لأنه جمع مذكر سالم.

– يجوز في الفاعل أن يجرَّ بحرف جر زائد، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ **وكَفَى بِاللهِ وَكِيلا** ﴾[النساء 81] فالله لفظ جلالة مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه فاعل.

– يرفع الفاعل بالفعل الذي يسبقه أو بوصف عامل عمل الفعل: عاد زيد، ما عائد زيد، فزيد في المثال الأول فاعل مرفوع بالضمة، وفي المثال الثاني فاعل سد مسد الخبر مرفوع.

4 – أحكام إسناد الفعل إلى الفاعل:

ذكرنا أن الفعل والفاعل تحكمهما علاقة إسنادية، وعليه فهذه العلاقة ينبغي أن تتوفر فيها بعض الشروط وهي على هذا النحو:

- **الترتيب:**

يجب أن يتأخر الفاعل عن فعله فمثلا: الحق ظهر، لا يجوز أن يعرب الحق فاعلا مقدما وإنما الحق مبتدأ، وظهر فعل ماضي والفاعل ضمير مستتر تقديره هو قال السامرائي: « يشترط جمهور النحاة أن يكون الفاعل متأخرا عن عامله، ولا يصح تقديمه عليه فقولنا سعد حضر ليس سعد فيه فاعلا في اصطلاح النحاة بل هو مبتدأ، وأجاز الكوفيون أن يتقدم الفاعل على فعله فإن سعدا في الجملة السابقة فاعل للفعل عندهم»[1] غير أن هذا الرأي يبقى عبارة عن اجتهاد فقط لا يرقي إلى الاستعمال أو الأخذ به.

- **الإفراد:**

والإفراد يكون في عامل الفاعل وهو الفعل «ويلزم الفعل حالة الإفراد ولو كان الفاعل مثنى أو جمعا، مثل: نجح الطالبان لا نقول نجحا الطالبان»[2] لأن الألف في نجحا تعتبر فاعلا والطالبان أيضا فاعل، ولا تقوم الجملة الفعلية بفاعلين لفعل واحد، فإذا أسند الفعل إلى فاعل مثنى أو جمع، وجب تجريد

[1] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ط1، عمان: 1420هـ، 2000م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج2، ص 45.

[2] علي رضا، المختار في القواعد والإعراب، بيروت: دت، دار الشرق العربي، ص 66.

الفعل من أي علامة تدل علي التثنية أو الجمع قال تعالى: ﴿ **وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ**﴾ [يوسف 36] ففتيان: فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى، وكذلك في الآية ﴿ **سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِم**﴾ [البقرة 142] فالسفهاء جمع إلا أن الفعل جاء في صيغة المفرد. وقد جمع ابن جني العنصرين في قوله هذا « واعلم أن الفعل لابد له من الفاعل، ولا يجوز تقديم الفاعل على الفعل فإن لم يكن مظهرا بعده فهو مضمر فيه لا محالة تقول زيد قام، فزيد مرفوع بالابتداء وفي قام ضمير زيد وهو مرفوع بفعله فإن خلا الفعل من الضمير لم تأت فيه بعلامة تثنية ولا جمع لأنه لا ضمير فيه، تقول قام زيد وقام الزيدون كله بلفظ واحد في قام، فإن كان فيه ضمير جئت فيه بعلامة التثنية والجمع تقول الزيدان قاما الزيدون قاموا، فالألف في قاما علامة التثنية والضمير والواو في قاموا علامة الجمع والضمير »[1] فالتقديم والإفراد من أحكام الفعل.

- **تأنيث الفعل وتذكيره:**

تلحق تاء التأنيث آخر الفعل الماضي، وحكم إلحاقها متوقف على الفاعل تذكيرا وتأنيثا وبروزا واستترا.

* **وجوب تذكير الفعل**: يذكّر الفعل في موضعين هما:

– إذا كان الفاعل مذكرا مفردا أو مثنى أو جمعا، نجح المجتهد، نجح المجتهدان، نجح المجتهدون، فالفاعل مذكر بالتالي ينبغي أن يكون الفعل مذكرا.

– أن يفصل بينه وبين فاعله المؤنث الظاهر بـ إلا نحو: ما جاء إلا فاطمة. وتقدير الكلام فيه ما جاء أحد إلا فاطمة.

***وجوب تأنيث الفعل**: يؤنث الفعل في موضعين:

– إذا كان الفاعل اسما ظاهرا مؤنثا تأنيثا حقيقيا "الأنثى" ولم يفصل بينه وبين الفعل فاصل مثل: قالت سعاد.

– أن يكون الفاعل ضميرا عائدا على مؤنث، ويستوي في ذلك أن يكون الضمير بارزا أو مستترا يعود على مؤنث كقوله تعالى: ﴿ **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذْ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًا**﴾ [مريم 16- 17] فالفاعل في انتبذت ضمير مستتر تقديره هي، يعود على مؤنث وهي مريم.

[1] أبو الفتح عثمان بن جني، اللمع في العربية، ص33.

***جواز تذكير الفعل وتأنيثه:**

ذكر السهيلي حالة جواز تذكير الفعل أو تأنيثه فأورد هذا النص: « زعموا أن الاسم المؤنث إذا كان تأنيثه حقيقيا، فلا بد من لحوق تاء التأنيث في الفعل، وإن كان تأنيثه مجازيا كنت مخيرا في إثبات التاء وتركها، وزعموا أن التاء في قالت الأعراب لتأنيث الجماعة، وتأنيث الجماعة، غير حقيقي وقد كان على هذا لحوق التاء في قوله تعالى: ﴿**وَقَالَتْ نِسْوَةٌ**﴾أولى إذ كان تأنيث النسوة حقيقة، واتفقوا أن الفعل إذا تأخر عن فاعله المؤنث، فلا بد من إثبات تاء التأنيث وإن لم يكن تأنيثه حقيقة، ولم يذكروا فرقا بين تقدم الفعل وتأخره»[1] ويجوز تذكير الفعل وتأنيثه في مواضع منها:

– إذا كان الفاعل اسما ظاهرا حقيقي التأنيث، وفصل بينه وبين فعله الفاعل بفاصل، ويظهر هذا في قوله تعالى: ﴿ **يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ** ﴾ [الممتحنة 12] فالفاصل هنا هي الكاف المتصلة بالفعل جاء، وهي في محل نصب مفعولا به.

– إذا كان الفاعل اسما ظاهرا مجازي التأنيث، والمؤنث المجازي ما يخرج عن دائرة الإنسان أو الحيوان المؤنث مثل: طلع الشمس، وطلعت الشمس والتأنيث أفصح، فالشمس هنا ليست بإنسان أو حيوان فهي مؤنث مجازي.

– إذا كان الفاعل جمعا من مجموع التكسير وفيه تتغير بنية الكلمة أثناء جمعها نحو: فسجد الملائكة على تذكير الفعل، فنادته الملائكة على تأنيثه.

– إذا كان الفاعل مذكرا مجموعا بالألف والتاء مثل: جاء أو جاءت الطلحات.

– إذا كان الفاعل ملحقا بجمع المؤنث السالم نحو: جاء البنات وجاءت البنات. ومن ذلك قول الشاعر:

فَبَكى بَناتي شَجْوَهُنَّ وزَوجَتي والظَّاعِنُونَ إِليَّ، ثُمَّ تَصَدَّعوا

– إذا كان الفعل من أفعال المدح أو الذم مثل نعم وبئس تقول نعم المؤمنة أو نعمت المؤمنة، بئس المرأة أو بئست المرأة.

---

[1] أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي، نتائج الفكر في النحو، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط1 بيروت: 1412هـ، 1992م، دار الكتب العلمية، ص 128، 129.

– أن يكون الفاعل اسم جمع أو اسم جنس جمعي، فالأول نحو: جاء أو جاءت النساء، والثاني نحو: قال أو قالت العرب.

- **الحذف:**

لا يجوز حذف الفاعل لأنه ركن وعمدة في كلام العرب، إذ لا فعل بدون فاعل، ويجوز حذف الفعل وإبقاء الفاعل إذا فهم بقرينة من السياق مثل: من زارك؟ فتجيب محمد فتقدير الكلام زارني محمد.

- **حذف الفعل بعد إنْ وإذا الشرطيتين:**

يرى جمهور النحاة أن إن وإذا الشرطيتين مختصتان بالدخول على الفعل، ومن ثم يعربون الكلمة التي تأتي بعد إن وإذا فاعلا أو نائب فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل الذي يليه، نحو قوله تعالى:﴿ **إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ**﴾ [الانفطار 1]. ومن شواهد الشعر:

إذا المرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَـــانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيءٍ سِوَاهُ بخزَّانِ

وقول السموأل:

إذا المرءُ لم يدْنَس من اللؤْمِ عرضُهُ فكـــلُّ رِداءٍ يَرتَديهِ جمَيلُ

فالمرء في البيتين فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل الذي يليه.

تدريب:

أ– يشترط في فعل الفاعل مجموعة من الشروط أذكرها؟

ب– الفاعل عمدة في الكلام العربي لماذا؟

ت– أعط جملا من إنشائك يكون فيها العامل في الفاعل غير الفعل التام.

المحاضرة السابعة

متممات الجملة الفعلية

المفعـــول به

لقد رأينا في المحاضرات السابقة أن الفعل وفاعله عمدة في الجملة الفعلية، فلا يمكن تصور جملة فعلية دون الفعل والفاعل، وفيما تبقى من المحاضرات فهو تتمة أو فضلات أو منصوبات في اللّغة العربية، وقد اعتبر النحاة أن الفعل ينصب أسماء على نوعين قال المطرزي: « ومنصوب الفعل على نوعين خاص وعام فالخاص ثلاثة: المفعول به لأنه إنما يكون للتعدي خاصة كما ذكرنا، والتمييز إنما يكون للمبهم نحو: طاب زيد نفسا وتصبب الفرس عرقا وفي التنزيل واشتعل الرأس شيبا والخبر المنصوب لأنه إنما يكون في أفعال محدودة كما سيجيئ والعام خمسة مواضع: المصدر والمفعول فيه والمفعول له والمفعول معه والحال. »[1] فالمفعول به والتمييز والخبر المنصوب في باب كان وأخواتها من خاصة منصوبات الفعل، لكن التمييز كما ذكر ليس على إطلاقه والفعل ليس عاملا في التمييز في كل حالة، وأما عموم منصوب الفعل فهي كما ذكرها خمسة وإنما ذكر المصدر هنا للدلالة على المفعول المطلق، باعتبار الأصل فهو مصدر.

وأما المنصوبات في اللّغة العربية، فهي أربعة عشر منصوبا وهي على هذا النحو: المفعول به، والمفعول له. والمفعول معه، والمفعول فيه، والمفعول المطلق، والتمييز والحال والمستثنى والمنادى، وخبر الفعل الناقص، وخبر ليس، واسم الحرف المشبه بالفعل، واسم لا النافية للجنس، والتابع المنصوب، فهي أكثر عددا مقارنة بالمرفوعات وكذلك المجرورات.

وأما المحاضرة التي بين أيدينا فهي في الحقيقة تحتوي على محاضرتين الأولى أدرجنا فيها كل ما يتعلق بالمفعول به من حيث: مفهومه، وأحكامه، وأقسامه، والعامل فيه، وقضية التقديم والتأخير بين عناصر الجملة الفعلية. والجزء الثاني من المحاضرة أوردنا فيه الحديث عن المشبهات بالمفعول به؛ وهي المتمثلة في التحذير والإغراء والاختصاص والاشتغال والتنازع، فهي من المنصوبات إلا أنها تتميز ببعض السمات التي تجعلها مختلفة عن المفعول به، لذلك جاءت هذه المحاضرة على قدر كبير من العناصر والمعلومات.

---

[1] المطرزي، المصباح في علم النحو، ص 65،66، 67.

أولا– المفعول به

المفعول به من المصطلحات التي ظهرت في البدايات الأولى للنحو العربي، ذكره لأول مرة أبو الأسود الدؤلي. وقد استعمل سيبويه مصطلحي المفعول والمفعول به للدلالة نفسها، فتارة يستعمل المفعول وتارة أخرى المفعول به، وهذا ما نجده عند النحاة الذين جاءوا بعده.

1– دلالته اللّغوية والنحوية:

لا تختلف الدلالة اللغوية للمفعول عن الفاعل، غير أن مفعول اسم مفعول يدل على من وقع عليه الفعل، وهو في معناه يعود إلى الجذر الثلاثي فعل.

وأما المفعول به في كتب النحو « هو اسم منصوب وقع عليه فعل الفاعل مثل: ضرب زيد عمرا واكرم محمد عليا، واشترى بكر الطعام، وباع الرجل سيارته، وأكرمت هند أمها»[1] فهو إذن ما وقع عليه فعل الفاعل، ويستوي في ذلك أن يكون وقوع الفعل على المفعول به بالإيجاب كقولك: أكرمت الكريم، أو السلب نحو: ما أكرمت الكريم، ففي قوله تعالى:﴿ **الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ**﴾ [النمل 3] دلالة على أن كلمة "المؤمنون" هي الفاعل فقد وردت على شكل واو الجماعة في الفعل يقيمون ويؤتون، أي أنّهم أوقعوا فعل الإقامة على الصلاة، وفعل الإيتاء على الزكاة، وقد يتعدد المفعول به في الكلام حسب الفعل فقد يكون الفعل متعديا إلى مفعول به واحد، أو إلى مفعولين، أو ثلاثة مفاعيل نحو: حضر محمد الدرس، أعطيتُ الفقيرَ درهمًا. أعلمتُ سعيدًا الأمرَ جليًا.

2: أقسام المفعول به:

جعل علماء العربية المفعول به على قسمين[2] هما: الصريح وغير الصريح، فالصريح يكون كلمة مفردة أو ضميرا، وغير الصريح إما أن يكون مصدرا مؤولا أو جملة أو شبه جملة، وإليك تفصيل ذلك:

- **الصريح:**

فإما أن يكون ظاهرا في كلمة واحدة سواء كان مفردا أو مثنى أو جمعا: نحو فتح خالد الحيرةَ، صليت ركعتين، ونصر الله المجاهدين، فقد جاء المفعول به في الأمثلة السابقة كلمة مفردة وهي الحيرة في المثال الأول، وركعتين كلمة واحدة وإن دلت على مثنى في المثال الثاني، والمجاهدين دالة على جمع، وقد يرد ضميرا

[1] أبو مصطفى البغدادي، النحو الواضح شرح وتوضيح على متن الآجرومية، 2012م، ص139.

[2] ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، بتصرف.

متصلا نحو: أكرمتك وأكرمتهم ونسوه، فالمفعول به في الأمثلة السابقة الكاف وهم والهاء، وقد يكون منفصلا نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة 5] فإياك هنا ضمير منفصل في محل نصب مفعولا به.

- **غير الصريح:**

وأما غير الصريح فتندرج تحته مجموعة من العناصر نوجزها فيما يلي:

* فإما أن يكون مؤولا بحرف مصدري* أو بتعبير آخر مصدرا مؤولا، نحو: علمت (أنك مجتهد) فالجملة المكونة من أن واسمها وخبرها "أنك مجتهد" مؤول بمصدر مفعول به منصوب لعلمت أي علمت اجتهادك.

* جملة مؤولة بمفرد: نحو "ظننتك تجتهد" فتجتهد جملة مكونة من فعل وفاعل في محل نصب مفعول به ثاني، على اعتبار أن ظن من الأفعال المتعدية إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وتقدير الكلام ظننتك مجتهدا.

* جملة مقولة القول نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اجعَل لِي آيَةً﴾ [مريم 10] فجملة مقول القول " رب اجعل لي آية " في محل نصب مفعول به، شرط أن يكون الفعل مبنيا للمعلوم، أما إذا كان مبنيا للمفعول أو المجهول فمقولة القول في محل رفع نائب فاعل وشاهد ذلك من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ﴾ [هود 44] فنائب الفاعل للفعل قيل جملة " يا أرض ابلعي ماءك " .

* جار ومجرور: نحو: مسكتُ بيدك، فالجار والمجرور في محل نصب مفعولا به، وقد يسقط حرف الجر فينتصب المجرور على أنه مفعول به، ويسمى المنصوب على نزع الخافض يقول شاعر:

تَمُرُّونَ الدّيَارَ وَلَم تَعُوجُوا كَلاَمُكُـــم عَلَيَّ إذًا حَرَامُ[1]

3- أحكام المفعول به:

للمفعول به مجموعة من الأحكام نلخصها فيما يلي:

* وجوب نصبه: فالمفعول به يكون دائما منصوبا بعلامات النصب الأصلية والفرعية، أو في محل نصب فهو أول المنصوبات أو بتعبير آخر أول الفضلات في الجملة الفعلية العربية قيل في شرح التبيان: «اعلم أن رتبة المفعول به أن يكون واقعا بعد الفاعل على ما تقدم نحو: ضرب زيد عمرا ولهذه العلة كان منصوبا لأنه فضلة

* الحروف المصدرية هي: أن، وأنّ، ولو، وما، وكي، وهمزة التسوية.

[1] الشاهد في هذا البيت قوله: تمرون الديار حيث جاء لفظ الديار منصوبا بنزع الخافض إذ الأصل تمرون بالديار.

على الفعل والفاعل على ما تقدم...»[1] لكنه قد يخرج عن القاعدة الأصلية فيكون مجرورا بحروف الجر، إنما الحكم الإعرابي يبقى في محل نصب.

* أنه يجوز حذفه لدليل: إذا دل تركيب معين على المفعول به يحذف من باب الجواز، ومن باب الاقتصاد أيضا نحو: رعت الماشية؛ فماذا رعت أي العشب، والعشب دل عليه فعل الرعي لذلك حذف، ويقال هل رأيت خليلا؟ فتقول رأيتُ أي المقصود هنا هو خليلا، أي رأيتُ خليلاً. ومما ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ **مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى**﴾ [الضحى 6] أي قلاك فحذف المفعول به وهو الكاف لدلالة السياق عليه، كما دل عليه كاف ودعك، وحذف المفعول به هنا تعظيما للرسول **صلى الله عليه وسلم** فلم يرد الله أن يواجهه بالقلى فيقول: ما قلاك أي ما أبغضك، وإنما اكتفى بالمفعول السابق إكراما لرسول الله من أن يناله الفعل. وأما في قوله تعالى: ﴿**مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى إِلاَّ تَذْكِرَةً لِمَن يَخْشَى**﴾ أي لمن يخشى الله، قال عباس حسن: « الأغلب أن يؤدي المفعول به معنى ليس أساسيا في الجملة فيمكن الاستغناء عن المفعول به من غير أن يفسد تركيبها، أو يختل معناها الأساسي»[2] فحذف المفعول به متعلق بالمعنى الذي تؤديه الجملة.

وقد ينزل المتعدي منزلة اللازم بعدم تعلق غرض بالمفعول به، فلا يذكر له مفعول ولا يقدر، كقوله تعالى: ﴿**هَلْ يَسْتَوِي الذِينَ يَعْلَمُونَ وَالذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ**﴾ [الزمر 9] فعَلِم من الأفعال المتعدية إلا أنه أُنزل منزلة الفعل اللازم. فما نصب مفعولين من أفعال القلوب جاز فيه حذف مفعوليه معا، وحذف أحدهما لدليل فمن حذف أحدهما قول عنترة:

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلاَ تَظُنِّي غَيْرَهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ المحِبّ المكْرِمِ[3]

ومن حذفهما معا قوله تعالى: ﴿ **أَيْنَ شُرَكَائِيَ الذِينَ تَزْعُمُونَ**﴾ القصص[62] فزعم من الأفعال المتعدية إلى مفعولين، لكن في هذه الآية حذف المفعول به الأول والثاني وتقدير الكلام تزعمونهم شركائي.

---

[1] ابن جني، البيان في شرح اللمع، إملاء: عمر بن إبراهيم الكوفي، تح: علاء الدين حموية، ط1، الأردن: 1422هـ، 2002م، دار عمار للنشر والتوزيع، ص 192.

[2] عباس حسن، النحو الوافي، ج 2، ص 179.

[3] الشاهد فيه قوله: " فلا تظني غيره" حيث حذف المفعول به الثاني لأن الأصل في ظن أن يتعدى إلى مفعولين. وتقدير الكلام فلا تظني غيره قائما.

* أنه يجوز أن يحذف فعله لدليل: وحذف الفعل على وجه الجواز والوجوب، أما جوازا فقد« يحذف الفعل ويبقى المفعول به دالا على الفعل المحذوف وشاهده ما روي من حوار بين الرسول صلى الله عليه وسلم ومشركي مكة عند الفتح إذ قال لهم: ما تظنون أني فاعل بكم؟ قالوا خيرا، وأما حذف الفعل وجوبا فقد وردت عن العرب أساليب سماعية اشتملت على المفعول به من غير ذكر للفعل ومن ثم كان حذفه حذفا وجوبيا من ذلك قولهم أهلا وسهلا»[1] فحذف الفعل إذن إما أن يكون جوازا أو وجوبا، وقوله تعالى: ﴿ مَاذَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا ﴾ [النحل 30] أي أنزل خيرا ويقال من أُكرِمُ فتقول العلماء، أي أُكرِمُ العلماء، فهذا من باب الجواز. ويجب حذفه في الأمثال نحو أهلا وسهلا أي جئت أهلا ونزلت سهلا، ومن ذلك حذفه في مواضع التحذير والإغراء والاختصاص والاشتغال والنعت المقطوع.

* أن الأصل فيه أن يتأخر عن الفعل والفاعل: «فالأصل في الجمل التي تحتوي مفعولا أن يؤتى بالفعل، فالفاعل، فالمفعول به وذلك نحو: ينصر الله المجاهدين، ولا يعدل عن هذا التعبير، إلا لسبب فيقدم المفعول به على الفاعل نحو: ينصر المجاهدين اللهُ أم يقدم المفعول به على الفعل نحو: المجاهدين ينصر اللهُ»[2] وقد يتقدم على الفاعل جوازا أو وجوبا، أو أن يتقدم عن الفعل والفاعل معا جوازا أو وجوبا.

4- تقديم المفعول به وتأخيره:

الجملة الفعلية في اللغة العربية العادية، تخضع لهذا الترتيب الفعل والفاعل ثم المفعول به، وقد نجد حالات يقدم فيها المفعول على الفاعل وقد يتقدم عليهما معا وذلك إما أن يكون جائزا أو واجبا[3].

1.4- تقديم الفاعل والمفعول أحدهما على الآخر أي (**ف+ فا+ م به**) أو (**ف+ م به+ فا**): فيجوز تقديم المفعول به على الفاعل وتأخيره عنه نحو: كتب زهيرُ الدرسَ، وكتب الدرسَ زهيرُ، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ [النمل 16]، ويمكن أيضا أن نقول: وورثَ داوودَ سليمانُ والمعنى نفسه

- وجوب تقديم الفاعل على المفعول به (ف+ فا+ م به) ويكون في مواضع هي:

*إذا خيف اللّبس وانعدمت القرينة الدالة على التمييز بين المفعول به والفاعل: ومثال ذلك أن تقول ضرب عيسى موسى، أكرمت ليلى هدى، أي "ف+ فا + م به" وسبب وجوب الترتيب وفق الأصل هي الحركات

---

[1] عبد اللطيف محمد الخطيب، سعد عبد العزيز مصلوح، نحو العربية، الكتاب الثالث، ص 91 بتصرف.

[2] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج2، ص 85.

[3] ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية وعبد اللطيف محمد الخطيب، سعد عبد العزيز مصلوح، نحو العربية، بتصرف.

الإعرابية التي لا تظهر في آخر الفاعل والمفعول، وإذا وجدت قرينة دالة تميز بينهما جاز للمفعول أن يتوسط بين الفعل والفـــاعل فلك أن تقول أكرمت مصطفى ليلى، وأكرم ليلى مصطفى أي " ف+ م به+ فا" فالفعل في الجملة الأولى يدل على أن فاعله مؤنث، وأما في الثاني فالفعل يدل على أنّ فاعله مذكر.

*يتقدم الفاعل عن المفعول به إذا كان الفاعل ضميرا متصلا والمفعول به ظاهرا مثل: أكرمت عليا، فرتبة المتصل تكون قبل المنفصل.

*ويتقدم الفاعل عن المفعول إذا كان كل منهما ضميرا نحو: أكرمته، ويظهر هنا أن كلا من الفاعل والمفعول متصلين والأولى أن يتقدم الفاعل.

*يتقدم الفاعل ويتأخر المفعول إذا كان المفعول به محصورا والحصر إما أن يكون بإنما كقوله تعالى:﴿ **إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ**﴾ [الأعراف 33] فالمفعول به في الآية الفواحش هو المقصود بالتحريم حصرا، ولذلك يجب التزام الرتبة الأصلية فعل وفاعل ثم مفعول به. كما يكون الحصر بإلا أيضا نحو:

رَأَيْتُكَ سَعّرْتَ نَـار العِــداء فَلَمْ تُبْــقِ نَارُكَ إلاَّ الرّمَادَا

فالمحصور هنا مقترن بإلا وهو الرمادا وهو مفعول به.

– **وجوب تقديم المفعول به وتأخير الفاعل (ف+ م به+ فا)**: ويكون في مواضع هي:

*إذا كان الفاعل محصورا، والمحصور بإنما يكون متأخرا وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾ [سورة فاطر28] ففعل الخشية من الله هنا محصور في العلماء باعتبارهم يعلمون الحلال من الحرام، وإذا قمنا بتغيير الحركة الإعرابية في الله والعلماء تغير المعنى وفسد، وأما الحصر بما وإلا نحو قولنا: ما أكرم سعيدا إلا خالدٌ، بمعنى أن فعل الإكرام جاء من خالد فقط.

* إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به، وشاهده قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ**﴾ [البقرة 124] ولا يجوز أن يتقدم الضمير العائد إلى المفعول به، وهنا يتعلق الأمر بالرتبة في اللغة العربية إذ المتأخر يعود إلى المتقدم ولا يعود المتقدم إلى متأخر، وقد شذ ذلك في قول الشاعر سليط:

جَزَى بَنُوهُ أَبَا الغَيْلاَنِ عَنْ كِبَرٍ وَحُسْنِ فِعْلٍ كَمَا يُجْزَى سِنِمَار*

*كان من المفروض أن يقول الشاعر جزى أبا الغيلان بنوه من باب تقديم المفعول به على الفاعل كون أن الفاعل وهو بنو اشتمل على ضمير يعود إلى المفعول به أبا، والشاهد في هذا البيت هو قوله: جزى بنوه أبا الغيلان حيث عاد الضمير في بنوه على متأخر لفظا ورتبة وهو أبا.

* إذا كان المفعول به ضميرا متصلا بالفعل، والفاعل اسما ظاهرا نحو: أكرمني علي، ولا يمكن في حال من الأحوال أن يتقدم الفاعل هنا ويتأخر المفعول به.

– وجوب تقديم المفعول على الفعل والفاعل معا:(م به+ ف+ فا): ومواضعه هي:

*إذا كان المفعول به اسما تجب له الصدارة في الكلام؛ كأن يكون اسم استفهام نحو: من تصادق؟ فمَنْ هي المفعول به. ومنه قوله تعالى:﴿ **فَأَيَّ آيَاتِ اللهِ تُنْكِرُونَ**﴾ [غافر81]. أو أن يكون اسم شرط نحو: أيهم تكرم أكرم. كما يمكن أن يكون كم وكأين الخبريتين نحو: كم كتابٍ ملكتُ، وكأين من علم حويتُ.

* أن ينصبه جواب أما وليس لجوابها منصوب مقدم غيره، كقوله تعالى:﴿ **فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ**﴾ [الضحى 9-10] فاليتيم هنا مفعول به نصبه الفعل تقهر وهو جواب أما.

*إذا كان المفعول به ضميرا منفصلا وليس في سياق الحصر، ومنه قوله تعالى: ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ﴾ [الفاتحة 5.]

2.4 –تقديم أحد المفعولين على الآخر:

إذا تعددت المفاعيل في الكلام، فلبعضها الأصالة في التقديم عن بعض إما بكونها مبتدأ في الأصل كما في باب ظن، وإما بكونه فاعلا في المعنى كما في بـــاب أعطى وألبس فإذا كان الفعل ناصبا لمفعولين فالأصل تقديم المفعول الأول لأن أصله مبتدأ في باب ظن، ولأنه فاعل في المعنى في باب أعطى وألبس وباقي الأفعال الأخرى المتعدية إلى مفعولين، نحو: ظننت البدر طالعا وأعطيت سعيدا الكتاب، ويجوز العكس إذا أمن اللبس نحو ظننت طالعا البدر وأعطيت الكتاب سعيدا في جملة المبتدأ والخبر نقول البدر طالع، يجوز فيها تقديم الخبر وتأخير المبتدأ فنقول طالع البدر، لذلك يجوز أن نقول في باب ظن ظننت البدر طالعا أو ظننت طالعا البدر، كما يجوز أن نقول أيضا أعطيت سعيدا الكتاب أو أعطيت الكتاب سعيدا. قال ابن جني: «واعلم أن المفعول الثاني يجوز أن يتقدم على المفعول الأول، فتقول ظننت منطلقا زيدا، وخلت خارجا عمرا، فإن أوقع ذلك لبسا في الكلام لم يجز تقديمه »[1] فجواز التقديم هنا متعلق بمعنى الجملة.

* ويجب تقديم أحدهما على الآخر إذا لم يؤمن اللبس فيجب تقديم ما حقه التقديم، وهو المفعول الأول نحو: أعطيتك أخاك إن كان المخاطب هو المعطى الآخذ وأخوه هو المعطى المأخوذ.

[1] ابن جني، البيان في شرح اللمع، ص200.

*أن يكون أحدهما اسما ظاهرا والآخر ضميرا فيجب تقديم ما هو ضمير وتأخير ما هو ظاهر نحو: أعطيتك درهما فللكاف الأحقية في التقديم باعتباره ضميرا متصلا.

*أن يكون أحدهما محصورا فيه الفعل فيجب تأخير المحصور سواء أكان المفعول الأول أم الثاني نحو: ما أعطيت سعيدا إلا درهما، فعوض حصر الفاعل والمفعول هنا حصرنا فعل العطاء في الدرهم.

* أن يكون المفعول الأول مشتملا على ضمير يعود إلى المفعول الثاني فيجب تأخير الأول وتقديم الثاني نحو: أعط القوس باريها، فتقدير الكلام أعط الباري القوس.

5-العامل في المفعول به:

الفعل هو العامل في المفعول به في غالب الأحيان، لكن هناك المشبهات بالفعل التي تعمل عمل الفعل تحتاج إلى فاعل ومفعول به قال ابن هشام: « وأقول الذي ينصب المفعول به واحد من أربعة الفعل المتعدي، ووصفه ومصدره واسم فعله فالفعل المتعدي نحو ﴿ **وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ**﴾ [النمل 16] ، ووصفه ﴿**إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ** ﴾ [الطلاق 3] ، ومصدره نحو: ﴿ **وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ** ﴾ [البقرة 251] ، واسم فعله نحو ﴿**عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ** ﴾ [المائدة 105] »[1] وإليك تفصيل ذلك فيما يلي:

- **الفعل المتعدي:**

شرط أن يكون فعلا مبنيا للمعلوم، إذا كان الفعل متعديا إلى مفعول به واحد، أما الفعل المتعدي فقد سبق الحديث عنه فإما أن يتعدى بنفسه أو بغيره.

- **اسم الفاعل:**

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي وغيره شرط أن يكون مبنيا للمعلوم «اسم الفاعل يعمل النصب في المفعول به بشرط أن يكون مقرونا بأل فتقول هو الكاتب الكتاب أمس... فإن لم يكن مقرونا بال عمل بشروط وهي أن يدل على الحال أو الاستقبال، وأن يعتمد على نفي أو استفهام، وأن يكون اسم الفاعل خبرا وأن يكون اسم الفاعل صفة لموصوف»[2] ومثال ذلك من القرآن قوله تعالى: ﴿**فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ**

[1] ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص242

[2] ينظر: عبده الراجحي، التطبيق النحوي عبده الراجحي، ص 220- 221، بتصرف.

﴿وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾ فالعامل في وعده ورسله هو اسم الفاعل مخلف للفعل أخلف بإبدال مضارعه ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره.

- **المصدر:**

المصدر أصل المشتقات فقد يرفع فاعلا وينصب مفعولا ويتعلق به الجار والمجرور قال ابن السراج: «واعلم أنّ المصدر يعمل عمل الفعل، لأنّ الفعل اِشتُقّ منه وبني مثله للأزمنة الثلاثة، الماضي والحاضر والمستقبل، نقول من ذلك: "عجبت من ضرب زيد عمرًا" إذا كان زيد فاعلًا، و"عجبت من ضرب زيدا عمرو" إذا كان زيد مفعولًا"»[1] فالمصدر إذن يعمل عمل الفعل، نحو قولك: سرني إكرام الولد أباه، فأباه مفعول به للمصدر إكرام. وتقدير الكلام سرني أن يكرم الولد أباه.

- **اسم الفعل:**

أسماء الأفعال تنفرد في عدم قبولها علامات الفعل غير «أنّها تعمل –غالبًا– عمل الفعل الذي تدلّ عليه، فترفع كمثله الفاعل حتمًا، وتسايره في التعدّي واللزوم وباقي المكمّلات...، فإن كان فعلها متعدّيًا فهي مثله، وإن كان لازمًا يتعدّى بحرف جرّ، فهي مثله أيضًا، وفي الحالتين لا بدّ أن ترفع فاعلًا، وإن احتاجت لمكمّلات أخرى استوْفَت حاجتها»[2] فاسم الفعل أما أن يكون اسم فعل ماض أو مضارع أو أمر وعلى سبيل التمثيل لا الحصر نحو: دونك الكتاب، وقوله تعالى: ﴿هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ﴾ [الأنعام 150] فاسم فعل الأمر دونك عَمِلَ عَمَلَ الفعل فاحتاج إلى فاعل ومفعول به. وكذلك اسم الفعل "هلمّ" فبالرغم من أنه ليس بفعل إلا أنه جرى مجرى الفعل.

- **صيغة المبالغة:**

تشبه صيغة المبالغة اسم الفاعل في عملها، قال صاحب اللمع البهية «تعمل صيغ المبالغة عمل اسم الفاعل، إذ هي فرع عنه فترفع الفاعل وتنصب المفعول، ويتعلّق بها الجارّ والمجرور، وهي في عملها كاسم الفاعل

---

[1]– ابن السراج، الأصول في النحو، ج 1، ص137.

[2]– عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص155.

في أحواله وشروطه، أي أنّها تعمل إذا كانت مُحَلّاة بـ (الْ) في جميع الأحوال، أي مع الدلالة على الماضي أو الحاضر أو المستقبل»[1] ومن شواهد ذلك في الشعر العربي:

حَذِرٌ أُمُورًا لَا تَضِيرُ وَآمِنٌ مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الأَقْدَارِ

فأمورا مفعول به لصيغة المبالغة حذر.

- **الصفة المشبهة:**

قال ابن هشام الأنصاري: «والصفة المشبّهة باسم الفاعل المتعدّي لواحد وهي الصفة المصوغة لغير تفضيل لإفادة الثبوت مثال ذلك حسن في قولك مررت برجل حسن الوجه فحسن صفة لأن الصفة ما دل على حدث وصاحبه وهذه كذلك ...»[2] فالصفة المشبهة تعمل عمل الفعل؛ غير أن الاختلاف الوارد بينها وبين اسم الفاعل أن اسم الفاعل يصاغ من الفعل اللازم وكذا المتعدي؛ وأما الصفة المشبهة فتصاغ من الفعل اللازم فقط. وعليه يكون الاسم المنصوب مشبها بالمفعول به وليس مفعولا به نحو: فاز الرجل الكريم الخلق: فالخلق هو مشبه بالمفعول به وليس مفعولا به.

- **اسم التفضيل:**

اسم التفضيل عمل الفعل « فيرفع الفاعل الذي أكثر ما يكون ضميرًا مستترًا، مثال: "علي أَفْصَحُ لهجةً...". قد يرفع اِسم التفضيل الإسم الظاهر (الفاعل) إذا صلح وقوع فعْلٍ بمعناه موقعه، نحو: ما رجلٌ أحسَنَ به الجميل كعليّ»[3] وأما قولنا: ما أجمل الصبر، ما نكرة تامة بمعنى شيء في محل رفع مبتدأ، أجمل: فعل ماضي لإنشاء التعجب مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، الصبر مفعول به منصوب والجملة أجمل الصبر في محل رفع خبر ما. مع العلم أن لهذا المثال أوجه إعرابية أخرى.

وبهذا فقد تم الجزء الأول من هذه المحاضرة المتعلقة بالمفعول به، وفي الجزء الموالي سيتم الحديث عن المشبهات بالمفعول به فهي من المنصوبات لكن لها أحكام وصور وشروط خاصة بها.

---

[1]- محمد محمود عوض الله، اللمع البهية في قواعد اللغة العربية، ط2: 1424هـ، 2003م، غزة، ص570.

[2]- أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى ومعه سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، 1410هـ، 1990م، دار الخير، ص 279.

[3]- أحمد الخوص، قصة الإعراب ج2، ص359.

ثانيا– المشبهات بالمفعول به

بعض الأساليب في اللغة العربية تشبه المفعول به من حيث إنها فضلات ومنصوبات، وتتميز بنوع من السمات لا تتوفر في المفعول به، وهي على هذا النحو: التحذير والإغراء والاختصاص والاشتغال والتنازع وكل أسلوب يتميز عن غيره بمجموعة من الميزات، سنقف عند كل واحد منها.

1 – التحذير:

سنكتفي في هذا العنصر بذكر مفهوم التحذير والصور التي يأتي بها:

أ . مفهومه:

التحذير تنبيه المخاطب إلى أمر مذموم ليجتنبه وتحترز منه. ويقدر بما يناسب المقام: كاحذر وباعد وتجنب وقِ وتوق «وهو نصب الاسم بفعل محذوف يفيد تنبيه المخاطب وتحذيره من أمر مكروه ليجتنبه نحو: إياك والأفعى»[1] وتقدير الكم فيه احذر الأفعى.

ب. صوره:

التحذير على قسمين كبيرين وهما: « 1- ذكر المحذر والمحذر منه نحو إياك والغيبة، ويدك والنار فالمحذر في الأولى إياك، وفي الثانية يدك والمحذر منه الغيبة والنار في المثالين.2- ذكر المحذر منه مكررا أو غير مكرر: نحو: النار النار، الأسد »[2]وتندرج ضمن كل قسم مجموعة من الصور وهي على النحو التالي:

* **التحذير بضمير المخاطب إياك:**

ويعني هذا أن يذكر الضمير إياك وما كان من بابه، والتحذير يكون باستعمال ضمير المتكلم أو الغائب وقد ورد من ذلك قول شاعر:

فَلَا تَصْحَبْ أَخَا الجَهْلَ وَإِيّـــــــاكَ وَإِيَّـــــاهُ

[1] جرجي شاهين عطية، سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، ط4، بيروت، دار ريحاني للطباعة والنشر، ص 267.

[2] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج 2، ص 102.

ويرد التحذير بإياك على أنواع في التركيب، فإما أن يكون مفردا أو مكررا أو معطوفا عليه، قال عبده الراجحي: « استعمال الضمير إياك هكذا للمخاطب سواء أجاء مكررا أم معطوفا عليه أم بدون عطف ولا تكرار »[1] ولنا تفصيل فيما يلي:

- **الضمير المفرد**: ونقصد هنا بالضمير المفرد كلمة واحدة نحو قولك: إياك الكذب، وتعرب هذه الجملة على هذا النحو: إياك: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره احذر.

الكذب: منصوب على نزع الخافض، والتقدير أحذرك من النفاق، أو هو منصوب بفعل آخر مقدر محذوف أي باعد نفسك من الكذب، وباعد الكذب من نفسك.

- **الضمير المكرّر**: وهو أن يأتي الضمير مكررا أي مرتين، وشاهده قول الفضل بن عبد الله القرشي:

فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ المِرَاءَ فَإِنّـهُ إِلَى الشَّر دَعَّاءُ وَللشَّرّ جَـــالِبُ

فإياك: الأولى في محل نصب مفعول به لفعل محذوف وجوبا، وإياك الثانية توكيد لفظي.

المراء: مفعول به منصوب بفعل محذوف وجوبا، منصوب على نزع الخافض أي تقدير الكلام: إياك إياك من المراء.

- **الضمير المعطوف عليه**: ويذكر هنا الضمير ثم يعطف علية بحرف العطف وهي الواو في مطلق الأحوال، ومنه الأثر المعروف: إياكم وخضراء الدمن، فإياكم: في محل نصب مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره أحذر، وخضراء: معطوف على إياكم منصوب مثله منصوب بفعل محذوف وجوبا والتقدير باعد، اتق. وقد يأتي بعد الضمير اسم مجرور بـ من ومنه قولك: إياك من مخالطة الأشرار، والفعل محذوف وجوبا.

* **التحذير بغير إياك:**

يأتي التحذير باللفظ المحذر منه مباشرة وله ثلاث صور:

- **الاسم المفرد**: وهو أن تذكر الكلمة التي تدل على التحذير وحدها « أو ذكر المحذر منه وحده على أن يكون اسما ظاهرا دون تكرار ولا عطف مثيل له عليه كتحذير الطفل من النار بأن يقال له النارَ »[2] أو أن

---

[1] محمد عيد، النحو المصفى، ص 426.

[2] فاضل صالح السامرائي، النحو العربي أحكام ومعان، ط1، بيروت: 1435هـ، 2014م، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، ص 415.

تقول: الخيانة فإنها عار؛ فالخيانة: مفعول به لفعل محذوف تقديره احذر، ويكون حذف الفعل مع الاسم المفرد جائزا إذ يصح إثباته فتقول احذر الخيانة.

• **الاسم المكرر**: بغير عطف مثل قولك: الخيانة الخيانة فإنها عار، فالخيانة الأولى مفعول به لفعل محذوف تقديره احذر، والخيانة الثانية: توكيد لفظي للاسم المتقدم منصوب مثله.

• **الاسم المعطوف عليه**: كأن تقول: نفسَك والظلم فإن الظلم ظلام في يوم الحشر؛ فنفسك: مفعول به لفعل محذوف، والظلم معطوف على الاسم السابق منصوب بفعل محذوف.

2– الإغراء:

وهو المشبه الثاني بالمفعول به، وقد يتفق مع التحذير في صوره التي يأتي بها.

أ– مفهومه:

نصب الاسم بفعل محذوف يفيد الترغيب والتشويق والإغراء. ويقدر بما يناسب المقام كالزم واطلب وافعل ونحوها، وهو «تنبيه المخاطب على أمر محمود ليلزمه نحو:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الهَيْجَا بِغَيْرِ سِلاحِ

وإنما يلزم حذف عامله إذا تكرر كما سبق في البيت، أو عطف عليه نحو المروءة والنجدة فإن فقد التكرار والعطف جاز ذكر العامل وحذفه: نحو: الصلاة جامعة فالصلاة منصوب على الحال»[1] فإذا تكرر الاسم أو عطف عليه حذف الفعل الذي يعمل فيه، وبالمقابل من ذلك إذا فقد التكرار والعطف ذكر الفعل من باب الجواز لا الوجوب.

ب– صور الإغراء:

يظهر أن صور الإغراء هي نفسها صور التحذير وهذا ما أشارت إليه كتب النحو التراثية « الإغراء كالتحذير تنصبه باللازم إضماره في العطف والتكرار وبالجائز في الإفراد»[2] ويتخذ الإغراء الصور الآتية:

* **المغرى به اسما مفردا**: ومثال ذلك قولك: الصدق تفز بالجنة، فالصدق: مفعول به لفعل محذوف تقديره الزم، ويجوز إظهار هذا الفعل فتقول الزم الصدق.

---

[1] ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص 249، 250.

[2] ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ج1، ص 434.

* **المغرى به اسما مكررا بغير عطف:** وشاهد ذلك قول مسكين الدارمي:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الهَيْجَا بِغَيْرِ سِلاحِ

فأخاك الأول مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره الزم، وأخاك الثاني: توكيد لفظي للأول منصوب مثله.

* **المغرى به اسما معطوفا عليه:** ومثله قول الشاعر:

أَخَـــــاكَ وَالبِرَّ إِنَّ البِرّ مُدّخَر وَلاَ يَشِيلُ لِرَبِّ البـــرّ مِيزَان

أخاك: مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره الزم البر الواو: حرف عطف، البر اسم معطوف على أخاك منصوب مثله.

3– الاختصاص:

يتفق التحذير والإغراء والاختصاص في كون الأفعال العاملة فيها محذوفة، وسمي هذا النوع من المنصوبات لكون الفعل المحذوف هو أخص أو أعني.

أ– مفهومه:

الاسم المختص« وهو اسم ظاهر معرف بـ الـ أو أي أو بالإضافة يذكر بعد ضمير المتكلم غالبا لبيان المقصود منه»[1] ويأتي متوسطا معترضا بين المبتدأ والخبر، ويكون منصوبا بفعل محذوف وجوبا تقديره أخص أو أعني ومثاله: نحن المسلمين قوامون بالقسط♦، وتتركب جملة أسلوب الاختصاص من ضمير يكون مبتدأً في الكلام أو ما هو بمنزلته، واسم مختص معترض بين المبتدأ والخبر، وللضمير قبل الاسم المختص أحكام نذكرها على النسق «وهذا الاسم يأتي بعد ضمير متكلم غالبا أو مخاطب أحيانا ويمتنع وجوده مع ضمير غائب، ولما كان الضمير فيه شيء من الإبهام والغموض فإن هذا الاسم يوضحه ويبين المقصود منه أي يبين المخصوص الذي نريده من الكلام ومن ثم يفيد معنى القصد والتخصيص»[2] وعليه فالضمير الذي يأتي قبل الاسم المختص لا يكون من ضمائر الغائب.

---

[1] فاضل صالح السامرائي، النحو العربي أحكام ومعان، ج1، ص 424.

♦ نحن ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ، المسلمين: اسم مختص مفعول به لفعل محذوف تقديره أخص أو أعني، قوامون: خبر مرفوع ، بالقسط جار ومجرور.

[2] عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص 240.

ب – شروط جملة الاختصاص:

يشترط في جملة الاختصاص بعض الشروط هي:

*الضمير: ويغلب على الضمير قبل الاسم المختص أن يكون للمتكلم سواء دل على مفرد أو جمع، ومنه قول الشاعر:

إِنَّا بَنِي نَهْشَل لاَ نَدَّعِي لأَبٍ عَنْهُ وَلاَ هُوَ بِالأَبْنَـاءِ يَشْرِينَا

وقد يأتي الضمير للمخاطب على قلة إنكم – معاشر المسلمين– أهل التوحيد، ولا يكون للغائب.

ولا يشترط وقوع الاسم المختص بين جزأي الجملة الاسمية ومن ذلك قولهم: بك – الله – نرجو الفضل أي بك أقصد الله نرجو الفضل. فالله: اسم مختص مفعول به لفعل محذوف تقديره أخصّ.

*المعرفة: يشترط في الاسم المختص أن يكون معرّفا بـ " ال " أو أن يكون مضافا إلى معرفة نحو: نحن – معاشر الأنبياء– لا نورث ما تركناه صدقة، وأغراض الاختصاص قد تكون للفخر أو التواضع أو البيان مع الفخر.

4– الاشتغال:

يقصد بالاشتغال وجود فعل يعمل في مفعول غير أصلي ففي قولك زيدا ضربتُ: تتكون الجملة من مفعول به مقدم هو " زيدا " وفعل هو "ضرب" وفاعل وهو "تاء المتكلم" وفي هذا المثال يعمل الفعل بالنصب في المفعول به المتقدم، وأما في قولنا زيدا ضربتُه: تلحظ أن الفعل ضرب قد استوفى فاعله وهو تاء الفاعل، ومفعوله وهو هاء الضمير، وعلى هذا يرد التساؤل عن العامل الذي نصب زيدا، وعليه سمى النحاة هذا النوع من التركيب الاشتغال.

أ– مفهوم الاشتغال:

هو أن يتقدم اسم على عامل ويكون من حق هذا العامل أن ينصبه، ولكن العامل عمل بضمير اتصل به يعود على الاسم المتقدم المنصوب فشغل العامل بالعمل في الضمير المتصل به عن العمل في الاسم الظاهر المتقدم قال ابن عصفور «الاشتغال هو أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل متصرف أو ما يجري مجراه يعمل في ضميره أو في شبهه ولو لم يعمل فيهما لعمل في الاسم الأول أو في موضعه»[1] وقد أجمع النحاة على

[1] ابن عصفور الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي، ج1، ص 346.

أنّ «أركان الاشتغال ثلاثة: مشغول عنه وهو الاسم المتقدم، ومشغول وهو الفعل المتأخر ومشغول به وهو الضمير الذي تعدى إليه الفعل بنفسه أو بالواسطة ولكل واحد من الثلاثة شروط»[1] كما أن للاسم المشتغل عنه صور إعرابية مختلفة.

ب- إعراب الاسم المشتغل عنه:

يأخذ الاسم المشتغل عنه مجموعة من الصور هي على هذا النحو[2]:

* يجب نصبه إذا وقع بعد أدوات التحضيض وهي: هلاّ، لوما، ألاّ، ألا. وأدوات الشرط والاستفهام بغير الهمزة: نحو: هلاّ الخير فعلته. إنْ عليا لقيته فسلم عليه، هل خالدا أكرمته؟ ففي هذه الحالات يستوجب نصب الاسم المشتغل عنه.

* ويرجح نصبه في حالات هي:

•أن يقع الاسم المشتغل عنه قبل أمر أو نهي، أو دعاء نحو: خالدا أَكْرِمْهُ، وعليا ليُكرِمْه سعيد، الكريمَ لا تُهِنْهُ، سليما غفر الله له، وخالدا هداه الله.

•أن يقع الاسم المشتغل عنه بعد همزة الاستفهام نحو قوله تعالى﴿ **أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ**﴾[القمر الآية 24].

•أن يقع لمستفهم عنه منصوب كقولك: عليًا أكرمته في جواب من قال من أَكْرَمتَ؟

*ويجب رفعه في ثلاثة مواضع:

• أن يقع بعد إذا الفجائية نحو: خرجت فإذا الجو ممطر؛ لأن إذا الفجائية لا تدخل على الأفعال.

• أن يقع بعد واو الحال كقولك: جئت والفرس يركبه أخوك.

• أن يقع قبل أدوات الاستفهام أو الشرط أو التحضيض أو ما النافية أو لام الابتداء أو ما التعجبية أو كم الخبرية أو إن وأخواتها نحو: زهيرٌ هل أكرمته؟، سعيدٌ إنْ لقيته فأكرمه، خالدٌ هلاّ دعوته، الشرُّ ما فعلته، الخيرُ لأنا أفعله، الخلقُ الحسن ما أطيبه ! ، زهيرُ كم أكرمته، أسامةُ إني أحبه.

[1] ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج2، ص 158

[2] ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، وعبد اللطيف محمد الخطيب، سعد عبد العزيز مصلوح، نحو العربية، بتصرف.

5- التنازع:

أ- مفهوم التنازع:

يقع التنازع على المعمول أي الفاعل « وهو أن يتقدم عاملان ويتأخر عنهما معمول واحد من العاملين، وكل واحد من العاملين يطلبه من جهة المعنى؛ وقد بين ذلك بقوله: إن عاملان اقتضيا في اسم عمل قبل فللواحد منهما العمل، والمراد بالعامل هنا الفعل أو ما جرى مجراه ولا مدخل للحرف في هذا الباب »[1] وشاهد ذلك من القرآن قوله تعالى: ﴿ **آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا** ﴾ [الكهف96]. ولك أن تعمل في الاسم المذكور أيَّ العاملين شئت فإن أعملت الثاني فلقربه، وإن أعملت الأول فلسبقه.

واعلم أنه لا يقع التنازع إلا بين فعلين متصرفين، أو اسمين يشبهانهما أو فعل متصرف واسم يشبهه؛ أما الأول نحو: جاءني وأكرمت خالدا، والثاني: عهدت مغنيا مغنيا من أجرته، فلم أتخذ إلا فناءك موئلا. والثالث كقوله تعالى:﴿ هَاؤُمُ اقْرَءوا كِتَابِيه﴾[2] [الحاقة 19] هاؤم: اسم فعل أمر بمعنى خذوا، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنتم، اقرؤوا: فعل أمر والواو واو الجماعة فاعل، كتابيه: مفعول به للفعل اقرؤوا أو اسم الفعل هاؤم. ولا يقع التنازع بين حرفين ولا بين حرف وغيره ولا بين جامدين ولا بين جامد وغيره، وأما عن الصور التي يرد عليها التنازع فهي الملخصة فيما يلي: «إذا تنازع عاملان في اسم ظاهر بعدهما؛ أي أراد كل واحد منهما أن يعمل في ذلك الاسم يكون على أربع صور:

1- أن يتنازع العاملان في الفاعلية فقط نحو: استقبلني وأكرمني محمد.

2- أن يتنازع العاملين في المفعولين فقط نحو: استقبلت وأكرمت محمدا

3- أن يتنازع العاملان في الفاعلية والمفعولية، ويقتضي الأول الفاعل والثاني المفعول نحو: أكرمني وأكرمت محمدا

4- عكس الثالث نحو أكرمت وأكرمني محمد »[3] على أن الحالة الرابعة تتوافق إلى حد ما مع الأولى.

تدريب:

أ- ما معنى أن يقع الفعل على المفعول بالسلب أو الإيجاب؟

ب- متى يكون المفعول به منصوبا أوفي محل نصب؟

---

[1] ابن طولون، شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك، ج 1، ص 357

[2] هاؤم: اسم فعل أمر بمعنى خذوا، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنتم، اقرؤوا: فعل أمر والواو واو الجماعة فاعل، كتابيه: مفعول به للفعل اقرؤوا أو اسم الفعل هاؤم.

[3] هادي نهر، النحو التطبيقي، ط1، عمان: 1429هـ، 2008م، عالم الكتب الحديث ج1، ص 471.

ت- مثل بأمثلة من إنشائك المواضع التي يتم فيها تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معا؟

ث- التحذير والإغراء من الأساليب التي تتفق في صور ورودهما اشرح ومثل بأمثلة.

ج- الاشتغال هو تعدد المعمول للعامل الواحد وضح ذلك بأمثلة.

ح- التنازع هو تعدد العامل للمعمول الواحد اشرح وبين بأمثلة.

المحاضرة الثامنة

المفعول المطلق

سمى علماء النحو المفعول المطلق بهذا الاسم؛ لأنه المفعول الوحيد الذي لم يقيد بحرف الجر، وأما باقي المفاعيل فهي مقترنة بها، فالمفعول لأجله مقيد باللام والمفعول فيه مقيد بـ: في والمفعول معه مقيد بـ: مع.

1- دلالته في كتب النحو:

يتفق الجميع في أنّ المفعول المطلق مصدر منصوب بفعل من بابه قال الإشبيلي: « واعلم أن المصادر إذا أتت على أفعالها، مضمرة كانت الأفعال أو مُظْهَرة، فهي منصوبة أبدا لأنها مفعولة، ألا ترى أنك إذا قلت ضربت ضربا، وقعدت قعودا فأنت فعلت الضرب والقعود»[1] فالمفعول المطلق إذن مصدر يذكر بعد فعل من لفظه، تأكيدا لمعناه، أو بيانا لعدده أو بيانا لنوعه، بدلا من التلفظ بفعله.

2- أنواع المفعول المطلق:

أشرنا سابقا أن المفعول المطلق مصدر دال على حدث غير مقترن بزمان؛ قال ابن جني في اللمع « اعلم أن المصدر كل اسم دل على حدث، وزمان مجهول وهو وفعله من لفظ واحد، والفعل مشتق من المصدر فإذا ذكرت المصدر مع فعله فضلة فهو منصوب به تقول: قمت قياما وقعدت قعودا، وإنما يذكر المصدر مع فعله لأحد ثلاثة أشياء وهي: توكيد الفعل وبيان النوع وعدد المرات تقول في التوكيد قمت قياما وقعدت قعودا، وتقول في التبيين قمت قياما حسنا وجلست جلوسا طويلا، وتقول في عدد المرات قمت قومتين وقعدت قعدتين وضربت ثلاث ضربات»[2] ويمكن التمثيل لما ورد في نص ابن جني بما يلي من الأمثلة: فالأول نحو: ﴿ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء 164] والثاني نحو: وقفت وقفتين، والثالث نحو: سرت سير العقلاء، وهناك من أضاف نوعا رابعا وهو مما سمع عن العرب نحو قولك: صبرا على الشدائد.

وذكر المرادي في توضيح المقاصد أن «المصدر يؤتى به مع ناصبه لثلاث فوائد الأولى توكيده نحو سرت سيرا ويسمى المبهم، والثانية بيان عدده نحو سرت سيرتين ويسمى المعدود، والثالثة بيان نوعه ويسمى المختص

---

[1] أبو بكر الزبيدي الإشبيلي النحوي، كتاب الواضح، تح: عبد الكريم خليفة، ط2، الأردن: 2011م، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، ص90.

[2] ابن جني، اللمع في العربية، ص44.

واختصاصه إما بإضافة نحو: سرت سير ذي رشد، وإما بنعت نحو سيرا شديدا، وإما بالـ نحو سرت السير أي السير الذي تعرفه »[1] فالمرادي جعل من المفعول المطلق مصدرا مبهما أو معدودا أو مختصا.

3- أحكام المفعول المطلق:

للمفعول المطلق ثلاثة أحكام هي على هذا النحو[2]:

- النصب: أنه يستوجب أن يكون منصوبا.
- أنه يجب أن يكون بعد العامل: إن كان للتأكيد فإن كان للنوع أو العدد جاز فيه أن يتقدم على العامل أو يتأخر عنه أما إذا كان استفهاما أو شرطا وجب أن يتقدم على عامله لأن أسماء الشرط والاستفهام لها الصدارة في الكلام.
- أنه يجوز أن يحذف عامله:

إن كان نوعيا أو عدديا لقرينة دالة عليه: تقول مثلا ما جلست فيقال في الجواب بلى جلوسا طويلا أو جلستين، وقد يسأل أحد بقوله: ما اعتنيت بعملك فيجاب بلى اعتناء عظيما. وأما المصدر المؤكد فلا يجوز حذف عامله على الأصح من مذاهب النحاة لأنه يأتي تأكيدا وتقوية وهذا ينافي حذف عامله. وما جيء به من المصادر نائبا عن فعله أي دون ذكر فعله وجب فيه حذف العامل ومثال ذلك سقيا لك ورعيا لك.

4- أقسام المصدر الواقع مفعولا مطلقا:

المصدر الواقع مفعولا مطلقا أما أن يكون مبهما أو مختصا، وإما أن يكون متصرفا أو غير متصرف، وإليك تفصيل كل قسم:

- المصدر المبهم والمصدر المختص:

- المبهم: ما يساوي معنى فعله بدون زيادة أو نقصان، وإنما يذكر لمجرد التأكيد نحو: قمت قياما، ضربت اللّص ضربا أو بدلا من التلفظ بفعله نحو: إيمانا لا كفرا وسمعا وطاعة، والمعنى آمن ولا تكفر، واسمع وأطع. ولا يجوز جمعه أو تثنيته لأن المؤكد بمنزلة تكرير الفعل.

---

[1] الحسن أبو القاسم المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمان علي سليمان، ط1، القاهرة: 1422هـ، 2001م، دار الفكر العربي، ص 645، 646.

[2] ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية.

• المختص: ما زاد على فعله بإفادته نوعا أو عددا نحو: سرت سير العقلاء، ضربت اللّص ضربتين. والمفيد عددا يؤنث ويجمع بلا خلاف؛ وأما المفيد نوعا فإنه يثنى ويجمع حسب ما سمع نحو: قمت قيامين وأنت تريد نوع القيام. كما يختص المصدر بالـ العهدية ومثال ذلك قمت القيام أي القيام المعهود، وكذا الـ الجنسية التي تبين جنس العمل نحو: جلست الجلوس، كما يمكن أن يكون المصدر مختصا بالوصف سعيت في حاجتك سعيا عظيما، وقد يكون بالإضافة: سرت سير الصالحين.

– المصدر المتصرف وغير المتصرف:

المقصود من «المصادر المتصرفة أي التي لا تثبت على النصب في كل أحوالها بل يجوز أن ترفع وتجر مثل سائر الأسماء المعربة، غير أن في اللغة العربية عددا قليلا من المصادر لا تأتي إلا منصوبة ولا تعرب إلا مفعولا مطلقا، وتسمى لذلك مصادر جامدة»[1] فالمصادر المتصرفة كثيرة وأما غير المتصرفة فقليلة.

• المتصرف: هو ما يجوز أن يكون منصوبا على المصدرية، وأن ينصرف عنها إلى وقوعه فاعلا أو نائب فاعل، أو مبتدأً أو خبراً... وهو جميع المصادر إلا القليل منها.

• غير المتصرف: وهو ما يلازم النصب على المصدرية، وهي المصادر لا ينصرف عنها عن مواقع الإعراب وهي:" سبحان، ومعاذ، ولبيك، وسعديك، وحنانيك، ودواليك، وحذاريك، عياذ الله، عمرك الله...

5– العامل في المفعول المطلق:

العامل الأصيل في الجملة الفعلية هو الفعل لكن توجد عوامل أخرى تعمل عمل الفعل، والمفعول المطلق تنصبه إحدى العوامل الثلاث قال عبد العزيز محمد فاخر: «والمصدر المنصوب على أنه مفعول مطلق، ينصبه أحد أمور ثلاثة: مصدر مثله: نحو: عجبت من ضربك المتهم ضربا شديدا فالمصدر ضربا مفعول مطلق وناصبه مصدر قبله وهو ضربك. الفعل مثل فرحت بمحمد فرحا عظيمان ففرحا مفعول مطلق ناصبه الفعل وهو فرح نحو قوله تعالى: وكلم الله موسى تكليما. الوصف كاسم الفاعل أو اسم المفعول مثل أنا مخلص ذلك إخلاصا شديدا فإخلاصا مفعول مطلق، ناصبه اسم الفاعل مخلص ومثل أنا مضروب ضربا خفيفا فضربا مفعول مطلق ناصبه اسم المفعول مضروب»[2] فالعامل في المفعول المطلق ثلاثة.

---

[1] عبد اللطيف محمد الخطيب، سعد عبد العزيز مصلوح، نحو العربية، الكتاب الثالث، ص235.

[2] عبد العزيز محمد فاخر، توضيح النحو شرح ابن عقيل وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق، ج2، ص 248، 249.

4- النائب عن المفعول المطلق:

يقوم مقام المصدر الكائن مفعولا مطلقا مجموعة من العناصر، قال ابن الناظم « يقام مقام المفعول المطلق ما دل على معناه: من صفته أم ضميره، أو مشار به إليه أو مرادف له أو ملاق له في الاشتقاق، أو دال على نوع منه ، أو عدد أو كل أو بعض أو آلة»[1] وهذا تفصيل في هذه النوائب[2]:

* اسم المصدر: وهو ما يكون أحرفه أقل من أحرف المصدر نحو: أعطى مصدره إعطاء واسم المصدر عطاء، عاشر مصدره معاشرة واسم المصدر عشرة، وسلم مصدره تسليم واسم المصدر سلام، ومن أمثلة اسم المصدر الذي ينوب عن المفعول المطلق قولك: أعطيتك عطاء، اغتسلت غسلا.

* صفته: وشاهد ذلك من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ **وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا**﴾ [الأنفال الآية 45] وتقدير الكلام فيه واذكروا الله ذكرا كثيرا، فحذف ذكرا وناب منابه كثيرا، وأما في قولك: سرت أحسن السير، فتقدير الكلام فيه: سرت سيرا أحسن السير، فالوصف هنا أحسن ناب عن سيرا وذلك تجنبا للتكرار.

* ضميره العائد إليه: أي الضمير الذي يعود إلى المفعول المطلق، نحو: اجتهدت اجتهادا لم يجتهده غيري فالهاء المتصلة بالفعل هنا هي العائدة على المفعول المطلق اجتهادا.

* مرادفه: بأن يكون من غير لفظه مع تقارب المعنى نحو: " قمت وقوفا" وأعجبني الشيء حبا، فالقيام والوقوف ليستا من لفظ واحد إلا أن المعنى هو نفسه، وكذلك الإعجاب والحب من لفظ مختلف إلا أن المعنى متقارب، لأن الإعجاب والحب ليسا نفس الشيء.

* مصدر يلاقيه في الاشتقاق: وقد يكون المقصود هنا أن النائب عن المصدر يعودان إلى نفس الجذر اللغوي وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا**﴾ [المزمل 8] فتبتّل وتَبتيل من الفعل بتل، ومعناه القطع.

* ما يدل على نوعه: مثل رجع القهقرى: أي رجع إلى الوراء من غير أن يعيد وجهه إلى جهة مشيه، وهنا بيان لنوع المشي. وكذا نحو: جلس الاحتباء. والاحتباء أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب أو عمامة أو نحوهما، يجمعهما مع ظهره ويشد عليهما، وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب.

* ما يدل على عدده: كقوله تعالى: ﴿ **فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَائَةَ جَلْدَةٍ**﴾ [النور 2] فمائة هنا نائب مفعول مطلق لأنه دل على العدد. ونحو أنذرتك ثلاثا، ثلاثا هنا نائب مفعول مطلق لأنه دل على العدد.

---

[1] ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ج1، ص 192.

[2] للتفصيل أكثر عد إلى مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 507، 508، 509.

* ما يدل على آلته التي يكون بها: نحو ضربت اللص سوطا أو عصا، ورشقت العدو سهما أو رصاصة أو قذيفة، فكل من سوطا وعصا وسهما ورصاصة وقذيفة هي نوائب المفعول المطلق.

* لفظ كل وبعض وأي الكمالية: حينما تكون مضافة إلى المصدر كقوله تعالى: ﴿ فَلاَ تَمِيلُوا كُلَّ المَيْلِ﴾ [النساء 129] ونحو: سعيت بعض السعي، واجتهدت أيَّ اجتهاد، فكلَّ وبعض وأي نائب مفعول مطلق.

* اسم الإشارة المشار به إلى المصدر نحو: قلت ذلك القول، فذلك نائب مفعول مطلق.

7- المصدر النائب عن فعله:

يمكن لبعض الكلمات أن تنوب عن المفعول المطلق، وعلى غرار ذلك يمكن أن ينوب المصدر عن فعله بمعنى يذكر المصدر ولا يذكر فعله «المصدر النائب عن فعله ينوب عن فعله ويؤدي معناه، ولا يجوز أن يجتمع مع فعله ما دام ينوب عنه ويؤدي ما يؤديه، وهو يختلف عن المفعول المطلق بأنه يكون طلبيا ومشبها بالطلبي ويختلف عنه بأنه يعمل عمل فعله، فيأخذ فاعلا من اللازم ومفعولا به من المتعدي»[1] وما يذكر بدلا من التلفظ بفعله على أنواع[2]:

* مصدر يقع موقع الأمر نحو: صبرا على الأذى في المجد، فصبرا هنا مصدرا لكنه يحمل دلالة الأمر وتقدير الكلام اصبر صبرا على الأذى في المجد.

* مصدر يقع موقع النهي: نحو: اجتهادا لا كسلا، مهلا لا عجلة، سكوتا لا كلاما، فالمصادر الواقعة موقع النهي هي: كسلا، عجلة، كلاما، فتقدير الكلام فيها لا تكسل كسلا، ولا تعجل عجلا، ولا تتكلم كلاما.

* مصدر يقع موقع الدعاء: نحو سقيا لك، تعسا للخائن، عذابا للكاذب، وتقدير الكلام فيها سقاك الله سقيا، أتعس الله الخائن تعسا، عذّب الله الكاذب عذابا.

* مصدر يقع بعد الاستفهام موقع التوبيخ أو التعجب أو التوجع: فالأول كقولك: أ جرأة على المعاصي، أي أتجرأ جرأة على المعاصي والثاني نحو قول الشاعر:

أَشَوْقًا؟ وَلَمَّا يَمْضِ لِي غَيْرُ لَيْلَة فَكَيْفَ إِذا خَبَّ المطِي بِنَا عَشرا

[1] محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، ط3، الأردن: 1418، 1997م، مؤسسة الرسالة، ص321.

[2] للتفصيل أكثر عد إلى مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية.

وتقدير الكلام أتشوق شوقا مع العلم أن الهمزة هنا خرجت عن دلالة الاستفهام إلى التعجب، وأما الثالث فنحو قول الشاعر:

أَسِجْنًا وَقَتْلاً وَاشْتِيَاقًا وَغُرْبَـــةً وَتَـــأْيَ حَبِيب؟ إنَّ ذَا لَعَظيم

فقد سبقت المصادر بالاستفهام الذي خرج عن أصله إلى التوجع.

* مصادر مسموعة كثر استعمالها ودلت القرائن على عاملها حتى صارت كالأمثال نحو: سمعا وطاعة، حمدا لله وشكرا، عجبا عجبا لك. ومن هذه المصادر سبحان الله، ومعاذ الله ومعنى سبحان الله تنزيها لله وبراءة له مما لا يليق له ومعنى معاذ الله عياذا بالله أي أعوذ بالله.

• المصدر الواقع تفصيلا لمجمل قبله وتبيينا لعاقبته ونتيجته: كقوله تعالى: ﴿ **فَشُدُّوا الوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا وَإِمَّا فِدَاءً** ﴾ [محمد 4] فمنا هنا وفداء من المصادر التي أتت لتفصيل الموضوع الذي قبلها وهو موضوع الأسرى في الحرب فإما أن يطلقوا سراحهم مجانا أو بفدية.

• المصدر المؤكد لمضمون الجملة قبله: سواء أجيئ به لمجرد التأكيد نحو: لك علي الوفاء بالعهد حقا.

تدريب:

أ- أذكر سبب تسمية المفعول المطلق بهذا الاسم؟

ب- على أي أساس أطلق النحاة تسمية المصدر المبهم والمصدر المختص؟

ت- لماذا لا يجتمع المصدر النائب عن فعله مع فعله؟

ث- عين المفعول المطلق في الأمثلة التالية وأعربه إعرابا تاما.

* قال تعالى: ﴿ **قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ** ﴾ [القلم الآية 29]

* فَصَبرًا في مَجَالِ المَوْتِ صَبْرًا فَمَا نَيْلُ الخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

* لا أفعل هذا الأمر بتاتا.

* سعيت سعيا حثيثا.

*غَضَبَ الخيل على اللجم، وهو مثل يضرب لمن يغضب ممن لا يرضيه.

المحاضرة التاسعة

المفعول لأجله

المفعول في هذه المحاضرة مقترن بحرف الجر اللام فقد أحصى لها النحاة حوالي أربعين معنى، وهي تفيد التعليل في أصلها وفق ما ذكره المرادي: «ألا ترى أن من معانيها المشهورة التعليل قال بعضهم: وهو راجع إلى معنى الاختصاص لأنك إذا قلت: جئتك للإكرام، دلت اللام على أن مجيئك مختص بالإكرام، إذ كان الإكرام سببه»[1] وعليه فاللام هنا تؤدي دلالة السبب أو الغرض أو الغاية فهل المفعول له يؤدي هذه المعاني؟

1- مفهومه:

لعلّ إدراج المفعول له بعد المطلق لسبب هو أن كلاهما من المصادر، قال تمام حسّان «المفعول لأجله مصدر واقع في حيز عنصر يخالفه في مادة الاشتقاق ويشاركه في الزمن والفاعل نحو ضربته تأديبا له، وضابطه أن يصح جوابا عن لماذا؟»[2] والعبارة التي تستوقفنا في القول السابق أن المصدر في المفعول لأجله يخالف الفعل في الاشتقاق أي الجذر اللغوي، لكنه يتوافق في الزمن والفاعل، وذكر النحاة أيضا أنه مصدر قلبي يذكر علة لحدث شاركه في الزمان والفاعل نحو: رغبة في العلم اغتربت. قال ابن هشام الأنصاري: «وهو ما اجتمع فيه أربعة أمور أحدها أن يكون مصدرا، والثاني أن يكون مذكورا للتعليل، والثالث أن يكون المعلل به حدثا مشاركا له في الزمان، والرابع أن يكون مشاركا له في الفاعل»[3] وبهذا يكون ابن هشام قد تحدث عن شروط المفعول له.

2- شروط نصب المفعول لأجله:

رأينا من الشروط الواجب توافرها في المفعول له هي: أن يكون مصدرا، مصدرا قلبيا، أن يتحد المصدر القلبي مع الفعل في الفاعل والزمن وأن يكون المصدر علة لحصول الفعل ومما استوفى الشروط قوله تعالى: ﴿ وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء 31]، فخشية هنا هي المفعول لأجله، ولنا تفصيل في الشروط فيما يلي:

---

[1] المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص109.

[2] تمام حسان، الخلاصة النحوية، ط1، 1420هـ، 2000م، عالم الكتب، ص 159.

[3] ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص 253.

* أن يكون مصدرا: فإن كان غير مصدر لم يجز نصبه، قال تعالى: ﴿ وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ﴾ [الرحمان 10] فالأنام هنا ليس مصدرا وإن كانت الآية الكريمة تحمل في معناها الغاية.

* أن يكون مصدرا قلبيا: أي من أفعال النفس الباطنية وتقابلها أفعال الجوارح «والمراد بالمصدر القلبي: ما كان مصدرا لفعل من الأفعال التي منشؤها الحواس الباطنة كالتعظيم والإجلال والتحقير والخشية والخوف والجرأة والرغبة والرهبة والحياء والوقاحة والشفقة والعلم والجهل ونحوها»[1] فإن كان المصدر غير قلبي لم يجز نصبه نحو: جئت للقراءة.

* أن يكون المصدر القلبي متّحدا مع الفعل في الزمان والفاعل: أي يجب أن يكون زمان الفعل وزمان المصدر واحد وفاعلهما واحد؛ فإن اختلفا زمانا أو فعلا لم يجز نصب المصدر فالأول نحو: سافرت للعلم فإن زمن السفر ماض وزمان العلم مستقبل، والثاني أحببتك لتعظيمك العلم، فإن فاعل المحبة هو المتكلم وفاعل التعظيم هو المخاطب.

* أن يكون هذا المصدر القلبي المتحد مع الفعل في الزمان والفاعل علة لحصول الفعل بحيث يصح أن يكون جوابا لقولك لما فعلت؟ فإن قلت جئت رغبة في العلم بمنزلة جواب لقول قائل لم جئت؟ فإن لم يذكر بيانا لسبب حدوث الفعل لم يكن مفعولا لأجله قال محمود حسني مغالسة: « فإذا فقد المفعول لأجله واحدا من الشروط التي ذكرت لك وجب أن يجر فمثال ما فقد المصدرية كانت العرب تهاجر للعشب، جئت إليك للمال، فالعشب سبب مهاجرة العرب لكنه ليس مصدرا، وكذلك المال سبب المجيئ لكنه ليس مصدرا»[2] ويجر المصدر بحروف الجر التي تفيد التعليل: كاللام، ومن، وفي، فاللام نحو: جئت للكتابة، وحرف الجر من في قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُم مِن إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام 151].

3- أحكام المفعول له:

• ينصب المفعول له إذا استوفى شروط نصبه على أنه مفعول لأجله صريح « وحكمه جواز النصب إن وجدت فيه الشروط الثلاثة: أعني المصدرية، وإبانة التعليل واتحاده مع عامله في الوقت والفاعل فإن فقد شرط من هذه الشروط تعين جره بحرف التعليل وهو اللام أو من أو في أو الباء»[3] وهو ما أشرنا إليه سابقا.

---

[1] فاضل صالح السامرائي، النحو العربي أحكام ومعان، ج1، ص 469.

[2] محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، ص 286.

[3] بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، ط20، مصر: 1400، 1980م، دار مصر للطباعة، ج2، ص 186.

وإن ذكر التعليل ولم يستوف الشروط جر بحرف جر مفيد للتعليل، واعتبر أنه مفعول لأجله غير صريح، وقد اجتمع الصريح وغير الصريح في قوله تعالى: ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُم فِي آذَانِهِم مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾♦ [البقرة 19]

• يجوز تقديم المفعول لأجله على عامله سواء أنصب أم جر بحرف الجر نحو: رغبة في العلم أتيت وللتجارة سافرت، قال عباس حسن: «أنه وهو منصوب أو مجرور يجوز تقدمه على عامله، نحو طلبا للنزهة ركبت الباخرة، انتفاعا شاهدت تمثيل المسرحية، والأصل ركبت الباخرة طلبا للنزهة، شاهدت تمثيل المسرحية انتفاعا وقول الشاعر:

فَمَا جَزَعًا – وَرَبِّ النَّاسِ– أَبْكَى وَلَا حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا اعْتَرَانِي.

والأصل فما أبكي جزعا.»[1]

• لا يجب نصب المصدر المستوفي شروط نصبه بل يجوز نصبه وجره وهو في ذلك على ثلاث صور:

• إذا تجرد من " ال " والإضافة فالأكثر نصبه نحو: وقف الناس احتراما للعالم، وقد يجر على قلة كقول شاعر من الرجز:

مَـــنْ أَمَّكُم لِرَغْبَة فِيكُم جُبِر وَمَنْ تَكُونُوا نَـــاصِرِيه يَنْتَصِر

• إذا اقترن بـ " ال " جرّ بحرف الجر نحو: سافرت للرغبة في العلم.

• أن يضاف فالأمران سواء نصبه وجره بحرف الجر؛ تقول تركت المنكر خشية الله أو لخشية الله أو مـــــــن خشية الله، ومن النصب قوله تعالى: ﴿ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ﴾♦ [البقرة 265] ومن الجر قوله تعالى:﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خشيَةِ الله﴾ [البقرة 74]

♦ يجعلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فاعل، وأصابع: مفعول به أول وهو مضاف، وهم مضاف إليه، في آذانهم: جار ومجرور متعلقان بمفعول به ثان وتقدير الكلام يجعلون أصابعهم موضوعة في آذانهم، من الصواعق: جار ومجرور والجار والمجرور متعلق بالفعل يجعلون، حذر: مفعول لأجله منصوب وهو مضاف، الله: مضاف إليه.

[1] عباس حسن، النحو الوافي، ص 241.

♦ ينفقون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فاعل، أموال: مفعول به منصوب وهو مضاف، وهم: مضاف إليه، ابتغاء: مفعول لأجله منصوب وهو مضاف، مرضات: مضاف إليه وهو مضاف، الله: مضاف إليه مجرور.

4- تعدد المفعول له:

تعدد المفعول له مسألة خلافية بين النحويين فهناك من يجيزها بشروط وهناك من لا يجيزها[1]، يجوز تعدد المفعول لجواز تعدد الأسباب لحصول الفعل الواحد غير أنه يشترط لهذا التعدد أن يكون بأحد الطريقتين:

- الأول: بطريقة العطف نحو قوله تعالى:﴿ **وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [التوبة 107] العطف جاء بالواو.
- الثاني: بطريقة البدل ومنه قوله تعالى:﴿ **وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا** ﴾ [البقرة 231].

وقد يقع المصدر المؤول من أن والفعل مفعولا له؛ نحو قوله تعالى:﴿ **إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ والأَرْضَ أَنْ تَزُولاَ** ﴾ [فاطر 41] وتقدير الكلام لئلا تزولا أي لعدم زوالها.

5- العامل في المفعول له:

يعمل في المفعول له الفعل والمشتقات التي تعمل عمله وهي على هذا النحو[2]:

1- المصدر: مثل لزوم البيت طلب الراحة ضرورة بعد العمل الشاق، فطلب هنا مفعول لأجله وقد عمل فيه المصدر لزوم.

2- اسم الفاعل: مثل زيد مجتهد طلبا للتفوق، طلبا هنا مفعول لأجله، وعمل فيه اسم الفاعل مجتهد.

3- اسم المفعول: هو محبوب إكراما لأخيه، فإكراما هنا هو المفعول لأجله وقد عمل فيه محبوب وهو اسم مفعول.

4- صيغ المبالغة: هو مقدام في الحرب طلبا للشهادة أو النصر، فطلبا هنا مفعول لأجله عمل فيه مقدام وهو من صيغ المبالغة.

5- اسم الفعل: نحو صه إجلالا للقرآن، فصه اسم فعل أمر بمعنى أسكت وإجلالا مفعول لأجله منصوب والذي جعله كذلك هو صه.

وعلى الاعتبار السابق بالعامل في المفعول لأجله ليس الفعل فقط وإنما المشتقات التي تعمل عمل الفعل.

---

[1] للاطلاع أكثر عد إلى كتابي في نحو العربية لعبد اللطيف خطيب وسعد مصلوح، والنحو الوافي لعباس حسن.

[2] ينظر: عبده الراجحي، التطبيق النحوي.

• **تدريب:**

أ- ما هي شروط نصب المفعول له؟

ب- ما الفرق بين أفعال النفس الباطنية وأفعال الجوارح؟

ت- متى يجر المفعول له بحرف الجر؟

ث- لماذا اعتبر النحاة الفاعل عاملا أصليا في نصب المفعول له؟

ج- عين المفعول له في الأمثلة التالية الذكر:

* قال تعالى:﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ﴾ [الزخرف 5 الآية] .

* قال تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [السجدة 16]

* قال تعالى: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا﴾ [يونس 90]

* قـــــال المتنبي: وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ مَخَافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الفَقْرُ.

* قال الكميت: طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى البِيضِ أَطْرَبُ وَلَا لَعِبًا مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ.

* شرّ الناس من هابه الناس اتقاء غضبه.

* هلمّ على مجلس العلم بحثا عن الفائدة.

* العالم مكرم اعترافا بفضله.

المحاضرة العاشرة

المفعول فيه

يرتبط المفعول هذه المرة بحرف الجر في، والحقيقة أن لهذا الحرف الكثير من المعاني وقد أجملها المرادي في تسعة معان؛ غير أن المعنى الأصلي له يكون للظرفية قال المرادي: «في حرف جر وله تسعة معان: الأول الظرفية وهي الأصل ولا يثبت البصريون غيره، وتكون للظرفية حقيقة نحو: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة 202] ، ومجازا نحو ﴿وَلَكُمْ فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [البقرة 179] ...»[1] فالأصل ففي هو للظرفية إما أن يكون على وجه الحقيقة أو المجاز.

1- مفهوم المفعول فيه:

المفعول فيه ويسمى ظرفا؛ هو اسم ينتصب على تقدير – في – يذكر لبيان زمان الفعل أو مكانه، والظرف « ما ضُمِّن معنى في باطراد من اسم وقت أو اسم مكان، أو اسم عَرَضَت دلالته على أحدهما أو جارٍ مجراه فالمكان والزمان كـ امكث هنا أزمنا»[2] وهو في الأصل ما كان وعاءً لشيء، وتسمى الأواني ظروفـــا، لأنها أوعيـــة لما يجعل فيها، وسميت الأزمنة والأمكنة ظروفا لأن الأفعال تحصل فيها، فصارت كالأوعية لها قال الأصفهاني في شرح اللمع:« قلت اعلم أن الظرف إنما يكون ظرفا إذا دلت على في؛ لأن في حرف الظرف فإذا تضمن الاسم معناها كان ظرفا، تقول صمت يوما فيوما نصب على الظرف لأن معناه صمت في يوم، فإن ظهرت في إلى اللفظ خرج عن الظرفية، وكانت المعاملة مع في دون الاسم وحده يعني أن في مع الاسم كان ظرفا بمنزلة الاسم إذا لم يكن فيه معنى في»[3] وعلى هذا فالظرف مرتبط في دلالته بالحرف في.

---

[1] المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص250.

[2] ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج2، ص 231.

[3] أبو الحسن علي بن الحسين الباقولي الأصفهاني، شرح اللمع، تح: إبراهيم بن محمد أبو عباة، دط، السعودية: 1411هـ، 1990م، إدارة الثقافة والنشر، ص439.

2- أقسام الظرف الواقع مفعولا فيه:

جعل علماء النحو الظرف على قسمين هما:

*ظرف الزمان: ما يدل على وقت وقع فيه الحدث نحو: سافرت ليلاً، فليلا يدل على وقوع الفعل في الليل.

*ظرف المكان: ما يدل على مكان وقع فيه الحدث نحو: وقفت تحت علم العلم، وظرف المكان هنا تحت.

قال الاشبيلي: «تقول في ظروف الأزمنة أتيتك ليلا ونهارا، نصبت ليلا ونهارا على الظرف لأن الاتيان كان في الليل والنهار، وكذلك مكثت يوما وليلة...فأما ظروف الأمكنة فقولك: قعدت معك وعندك وخلفك وأمامك وقدامك وحذاءك ووراءك وتحتك، وجلست ناحيتك، وقمت مكانك، وصرت حولك وحواليك وقعدت قريبا منك، نصبت هذه الأسماء كلها لأنها ظروف وقع فيها القعود والجلوس والقيام»[1] أي أن الظرف يقع فيه الفعل.

• **شرط الظرف**: لكي تعد الكلمة من ظرف الزمان أو المكان لابد أن يتوافر لها شرط وهو: «أن تتضمن معنى في، وأن يلازمها هذا المعنى حيث جاءت، ففي قوله تعالى: ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً**﴾ [الإسراء1]، أي يتضمن ظرف الزمان ليلا معنى في أي في الليل؛ وفي قوله تعالى: ﴿ **وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ**﴾ [الزخرف 32] فظرف المكان فوق يتضمن معنى في أي في هذا المكان الذي هو فوق، فإذا جاء اسم يدل على الزمان وليس متضمنا معنى في فإنه لا يكون ظرفا؛ ومثال ذلك: يوم الجمعة يوم مبارك فيه، فيوم يدل على الزمان لكن ليس على تقدير في لذلك فالظرف الأول "يوم" مبتدأ، والظرف الثاني "يوم " خبر.»[2]

3- أنواع الظرف:

• **الظرف المبهم والظرف المحدود:**

ظروف الزمان والمكان إما أن تكون مبهمة أو محدودة أي مختصة:

* **ظرف الزمان**: قال جرجي شاهين عطية: «المبهم من ظروف الزمان ما دل على قدر من الزمان غير معين نحو: حين ووقت، والمحدود أو المختص منها ما دل على وقت مقدر معين نحو: يوم وساعة»[3] فالمبهم إذن

---

[1] الإشبيلي، كتاب الواضح، ص92، 93.

[2] عبد اللطيف الخطيب، سعد مصلوح، في نحو العربية، ج3، ص 246، 247.

[3] جرجي شاهين عطية، سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، ص 277.

يطلق على وجه العموم مثل: أبد، وأمد، وحين، ووقت وزمان. وأما المحدود من ظروف الزمان أو المختص فهو ما دل على وقت مقدر معين محدود نحو: ساعة، ويوم، وليلة وأسبوع، وشهر، وسنة، وعام.

* **ظرف المكان**: المبهم من ظروف المكان ما دل على مكان غير معين، أي ليس له صورة تدرك بالحس الظاهر ولا حدود محصورة كالجهات الست؛ وهي "أمام" ومثلها "قدام"، و"وراء" ومثلها "خلف"، و"يمين" و"يسار" ومثلها "شمال" و"فوق" و"تحت" وكأسماء المقادير المكانية كميل وكجانب ومكان وناحية. وأما المختص من ظروف المكان فهو ما دل على مكان معين أي له صورة محدودة محصورة: كدار ومدرسة ومكتب ومسجد وبلد؛ ومنه أسماء البلاد والقرى والجبال والأنهار والبحار.

- **الظرف المتصرف وغير المتصرف:**

رأينا سابقا أن المتصرف هو الذي تتغير حركته الأخيرة بين الرفع والنصب والجر وكذلك الظروف المتصرفة، وأما غير المتصرف فهو الذي يحتفظ بصورته ولا يقع إلا ظرفا.

* **الظرف المتصرف**: ما يستعمل ظرفا وغير ظرف؛ فهو يفارق الظرفية إلى حالة لا تشبهها كأن يستعمل مبتدأً أو خبرا أو فاعلا أو مفعولا به « وهي الألفاظ التي يمكن أن ترد في الكلام منصوبة على الظرفية، كما يمكن أن تقع مبتدأ أو خبرا أو فاعلا أو مفعولا أو مجرورا بحرف جر أو بالإضافة كغيرها من الأسماء المعربة »[1] نحو: شهر وسنة يوم وليل ونحوها، فمثالها ظرفا قولك: سرت يوما أو صمت شهرا أو سهرت ليلا. ومثالها غير ظرف نحو: الشهر ثلاثون يوما والليل طويل.

* **الظرف غير المتصرف**: وهو الجامد تلازم صورة واحدة في جميع التراكيب «والظروف غير المتصرفة هي الألفاظ التي تلازم الدلالة على ظرفية الزمان أو المكان، فلا تقع مبتدأ، ولا خبرا، ولا فاعلا، ولا مفعولا ويكون أكثرها مبنيا في محل نصب»[2] وهو نوعان:

- النوع الأول: ما يلازم النصب على الظرفية أبدا، فلا يستعمل إلا ظرفا منصوبا نحو: "قَط" و "عَوْضُ" و"بينا" و"بينما" و"إذا" و"أيان" و"أنى" ومنه ما ركب من الظروف ك "صباح مساء" و" ليل ليل".

[1] عبد اللطيف الخطيب، سعد مصلوح، في نحو العربية، ج3، ص 253.

[2] المرجع نفسه، ص 255.

• النوع الثاني: ما يلزم النصب على الظرفية أو الجر بمن أو إلى أو حتى أو مذ أو منذ نحو: "قبل" و"بعد" و"فوق" و"تحت" و"لدى" و"لدن" و"عند" و"متى" و"أين" و"هنا" و "ثم" و"حيث" و"الآن" فتُجرُّ: "قبل وبعد" بمن ، وتجر: " فوق وتحت" بمن وإلى، وتجر: " لدى ولدن وعند" بمن، وتجر: "متى" بإلى وحتى، وتجر: "أين وهنا وثم وحيث" بمن وإلى، وقد تجر: "حيث" بفي وتجر: "الآن" بمن وإلى ومذ ومنذ.

5- نصب المفعول فيه:

والذي نعنيه بنصب الظرف المواضع التي يكون فيها منصوبا قال ابن هشام في قطر الندى:« واعلم أن جميع أسماء الزمان تقبل النصب على الظرفية، ولا فرق في ذلك بين المختص منها والمعدود والمبهم، ونعني بالمختص ما يقع جوابا لمتى كيوم الخميس، وبالمعدود ما يقع جوابا لكم كالأسبوع والشهر والحول، وبالمبهم ما لا يقع جوابا لشيء منها كالحين والوقت، وأن أسماء المكان لا ينتصب منها على الظرفية إلا ما كان مبهما»[1] فالظرف الزماني ينصب مطلقا؛ سواء أكان مبهما أم مختصا نحو: سرت حينا وسافرت ليلة، على شرط أن يتضمن معنى في، فإن لم يتضمن معنى في: نحو جاء يوم الخميس وجب أن يكون حسب العوامل، على خلاف ظرف المكان فـ «لا ينصب من ظروف المكان إلا شيئان:

– ما كان منها مبهما متضمنا معنى في فالأول نحو: وقفت أمام المنبر، أما إذا لم يتضمن معناها نحو: الميل ثلث الفرسخ، وجب أن يكون حسب العوامل.

– ما كان منها مشتقا سواء أكان مبهما أم محدودا على شرط أن ينصب بفعله المشتق نحو: جلست مجلس أهل الفضل، وذهبت مذهب ذوي العقل، فإن كان من غير ما اشتق منه عامله وجب جره نحو: أقمت في مجلسك، وسرت في مذهبك.»[2] وقد يجر ظرف المكان فيما يلي:

— ما كان من ظروف المكان محدودا غير مشتق لم يجز نصبه بل يجب جره بـ في نحو: جلست في الدار أقمت في البلد، وصليت في المسجد، إلا إذا وقع بعد دخل نزل سكن فيجوز نصبه نحو: دخلت المدينة ونزلت البلد، وسكنت الشام.

[1] ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى ص 231.

[2] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ص 519.

6- ناصب الظرف الواقع مفعولا فيه:

ناصب الظرف أي العامل فيه هو الحدث الواقع فيه من فعل أو شبهه، قال ابن الناظم «الذي يستحقه الظرف من الإعراب هو النصب، إذ الناصب له هو الواقع فيه من فعل أو شبهه إما ظاهرا نحو: جلست أمام زيد، وصمت يوم الجمعة وزيد جالس أمامك وصائم يوم الجمعة، وإما مضمر جوازا كقولك لمن قال كم سرت؟ فرسخين ولمن قال: ما غبت عن زيد؟ بلى يومين ووجوبا فيما وقع خبرا أو صفة أو حالا أو صلة: نحو زيد عندك ومررت بطائر فوق غصن، ورأيت الهلال بين السحاب وعرفت الذي معك»[1] فالعامل إذن إما ظاهر نحو: جلست أمام المنبر، وصمت يوم الخميس. وإما مقدر جوازا نحو: فرسخين، جوابا لمن قال لك كم سرت.

7- نائب المفعول فيه:

ويطلق عليه النائب عن الظرف أيضا «وينوب عن الظرف فينصب على أنه مفعول فيه أحد خمسة أشياء: المصدر نحو: سافرت طلوع الشمس، جلست قرب الصديق، المضاف إلى الظرف مما دل على كلية أو جزئية نحو: مشيت كل الفرسخ وأراه بعض الأحيان، الصفة نحو صمت قليلا، اسم الإشارة نحو سرت ذلك اليوم سيرا سريعا، العدد المميز للظرف أو المضاف إليه نحو مشيت ثلاثة أيام وسرت أربعين فرسخا»[2] ولنا تفصيل في كل نائب:

- المصدر المتضمن معنى الظرف: وذلك بأن يكون الظرف مضافا إلى مصدر فيحذف الظرف المضاف ويقوم المصدر وهو مضاف إليه مقامه نحو: سافرت طلوع الشمس، والأصل سافرت وقت طلوع الشمس وقد يكون ذلك في ظروف المكان نحو: جلست قربك وذهبت نحو المسجد.
- المضاف إلى الظرف: مما دل على كليته أو بعضيته نحو: مشيت كل النهار أو بعضه، فكل هنا هي الدالة المضافة إلى الظرف وكذا الهاء أيضا.
- صفته: نحو: وقفت طويلا من الوقت، وجلست شرقي الدار.
- اسم الإشارة: نحو: مشيت هذا اليوم مشيا متعبا.

---

[1] ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ج1ص 201

[2] جرجي شاهين عطية، سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، ص 279.

•العدد المميز بالظرف أو المضاف إليه: نحو سافرت ثلاثين يوما، لزمت الدراسة ستة أيام.

• ألفاظ مسموعة توسعوا فيها: فنصبوها نصب ظروف الزمان على تضمينها معنى في نحو: أحقا أنك ذاهب والأصل أفي حق

8- المعرب والمبني من الظروف:

الظروف كلها معربة متغيرة الآخر إلا ألفاظا محصورة؛ منها ما هو للزمان ومنها ما هو للمكان، ومنها ما يستعمل لهما «الظروف الزمانية والمكانية المبنية محلها النصب دائما، مهما تكن حركة بنائها الضمة مثل: أين ، الآن، أو كسرة مثل أمس، أو سكون مثل متى، لدى»[1] ولنا أن نحصي الظروف المبنية فيما يلي:

• الظروف المبنية المختصة بالزمان مثل: "إذا" "متى" "أيان" "إذ" "أمس" "الآن" "مذ" و"منذ" "قطّ" "عوض" "بينا" "ريثما" "كيف" "كيفما" "ما". ومنها ما رُكّب من ظروف الزمان نحو: زرنا صباح مساء، ليل ليل. نهار نهار، يوم يوم، والمعنى كل صباح وكل مساء وكل نهار وكل يوم.

• الظروف المبنية المختصة بالمكان هي "حيث" "هنا" "ثم" "أين" ومنها ما قطع عن الإضافة لفظا من أسماء الجهات الست.

• والظروف المبنية المشتركة بين الزمان والمكان هي: "أنى" "لدى" "لدن" ومنها "قبل" و"بعد".

9- شرح الظروف المبنية وبيان أحكامها:

لظروف الزمان والمكان مجموعة من الدلالات والأحكام نجملها فيما يلي[2]:

• **قطّ**: ظرف للماضي على سبيل الاستغراق، يستغرق ما مضى من الزمان واشتقاقه من قططته أي قطعت؛ فمعنى ما فعلته قط أي ما فعلته فيما انقطع من عمري، يؤتى به بعد الاستفهام أو النفي للدلالة على نفي جميع أجزاء الماضي ومن الخطأ أن يقال: لا أفعله قط، وقط ظرف للماضي.

• **عوض**: ظرف للمستقبل على سبيل الاستغراق؛ يستغرق جميع ما يستقبل من الزمان والمشهور بناؤه على الضم ويجوز فيه البناء على الفتح أو الكسر أيضا، فإن أضيف فهو معرب منصوب نحو: لا أفعله عوض

[1] شوقي ضيف، تجديد النحو، ص 174.

[2] ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، بتصرف.

العائضين، وكذا لا أفعله دهر الداهرين، ويؤتى بعوض بعد النفي أو الاستفهام للدلالة على نفي جميع أجزاء المستقبل، وقد يستعمل للزمن الماضي.

• **بينا وبينما**: ظرف للزمان الماضي وأصلهما بين، أشبعت فتحة النون فكان منها بينا فالألف زائدة وزيادة ما في بينما، وتلزمان الجمل الإسمية كثيرا والفعلية قليلا، وأصل بين للمكان وقد تكون للزمان نحو: جئت بين الظهر والعصر، وإذا لحقتهما الألف أو ما الزائدتين اختصت بالزمان.

• **إذا**: ظرف للمستقبل غالبا متضمن معنى الشرط غالبا، ويختص بالدخول على الجمل الفعلية، ويكون الفعل معه ماضي اللفظ مستقبل المعنى كثيرا نحو:

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَّبْتَهَا وَإِذَا تُرَدّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعِ

• **أيان**: ظرف للمستقبل، يكون اسم استفهام فيطلب به تعيين الزمان في المستقبل، وأكثر ما يكون في مواضع التفخيم كقوله تعالى: ﴿ **يَسْأَلُونَكَ أَيَّانَ يَوم الدِّين**﴾ [الذاريات 12] ومعناه أي حين وأي آن، وقد يتضمن معنى الشرط فيجزم فعلين نحو: أيان تجتهد تجد نجاحا.

أنى: ظرف للمكان يكون اسم شرط بمعنى أين نحو: ﴿ **يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا**﴾ [آل عمران 37] أي من أين لك هذا، ويكون بمعنى كيف كقوله تعالى: ﴿ **أَنَّى يُحْيِي اللهُ هَذِهِ بَعْدَ مَوْتِهَا**﴾ [البقرة 259] أي كيف يحييها ويكون ظرف زمان بمعنى متى للاستفهام أنى جئت؟.

• **قبل وبعد**: ظرفان للزمان ينصبان على الظرفية؛ ومثال ذلك: جئت قبل الظهر أو بعده، أو يجران بمن كقوله تعالى: ﴿ **لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ**﴾ [الروم الآية 4] .

• **لدى ولدن**: ظرفان للمكان والزمان بمعنى عند مبنيان على السكون؛ والغالب في لدن أن تجر بمن نحو: ﴿ **وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنا عِلْمَا**﴾ [الكهف الآية 65] وقد ينصب محلا على الظرفية الزمانية نحو: سافرت لدن طلوع الشمس أو المكانية نحو: جلست لدنك.

• **متى**: ظرف للزمان مبني على السكون، وهو يكون اسم استفهام منصوبا محلا على الظرفية نحو: متى جئت؟ ومجرورا بـ إلى أو حتى نحو: إلى متى يرتع الغاوي في غيه، ويكون اسم شرط نحو: متى تتقن عملك تبلغ أملك. ومتى تضمنت " متى " معنى الشرط لزمت النصب على الظرفية فلا تستعمل مجـــرورة.

• **أين:** ظرف للمكان وهو يكون اسم استفهام منصوبا على الظرفية؛ فيسأل به عن مكان بروز الشيء ويكون اسم شرط، وحينئذ يلزم النصب على الظرفية نحو: أين تجلس أجلس.

• **تدريب:**

أ- قال ابن مالك الأندلسي في تعريف المفعول فيه:

الظَّرْفُ وَقْتٌ أَوْ مَكَانٌ ضُمِّنَا فِي بِاطِّرَادٍ كـ " هُنَا امْكُثْ أَزْمُنَا "

-اشرح البيت على ضوء ما درست.

ب- أذكر أقسام الظرف مع التمثيل لكل قسم.

ت- ما العامل في المفعول فيه المسمى ظرفا؟

ث- عين المفعول فيه وأعربه إعرابا كاملا:

* قال الله تعالى:﴿**إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا**﴾ [الكهف الآية10].

* قال تعالى: ﴿ **سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ** ﴾ [القلم الآية 44] .

* وقال تعالى: ﴿**رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ**﴾ [التحريم الآية 11] .

* وقال عزّ وجل: ﴿**فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا**﴾ [الكهف الآية 65]

* متى جاءكم المطر فأنتم حينئذ تشكرون.

* ليس ثمة كســـــول.

* حيثما تذهب أذهب معك.

* انتظرني ريث ما أعود.

* لن أهمل الواجب عوض.

* ما تأخرت قطّ.

المحاضرة الحادية عشرة

المفعول معه

المفعول معه هو آخر المفعولات، وإنما أخره العلماء للاختلاف القائم بينه وبين باقي المفعولات في العامل فيه أو المؤثر، قال ابن هشام: «وإنما جعل آخرها في الذكر لأمرين أحدهما أنهم اختلفوا فيه هل هو قياسي أو سماعي؟ وغيره من المفاعيل لا يختلفون في أنه قياسي والثاني أن العامل إنما يصل إليه بواسطة حرف ملفوظ به وهو الواو بخلاف سائر المفعولات»[1] وكأن المراد هنا أن الفعل يصل إلى المفعول معه بواسطة الواو التي بمعنى مع قال ابن منظور في دلالتها « ومع بتحريك العين كلمة تضم الشيء إلى الشيء، وهي اسم معناه الصحبة وأصلهـــــــا معا وذكرها الأزهري في المعتل»[2] فمع تحمل دلالة المصاحبة.

1 – مفهوم المفعول معه في كتب النحو:

اسم فضلة وقع بعد واو بمعنى مع، مسبوقة بجملة ليدل على شيء حصل الفعل لمصاحبته أي معه نحو: مشيت وشاطئ البحر أي معه؛ فكلمة شاطئ جاءت منصوبة بعد واو بمعنى مع، ولا يجوز أن تكـــون الواو عاطفة لأن العطف يعني اشتراك المعطوف والمعطوف عليه فـي المعنى، قال ابن الدهان: «هو اسم فضلة تال لواو بمعنى مع تالية لجملة ذات فعل أو اسم يشبهه، مما فيه معنى الفعل وحروفه نحو: سرت والنيل، وأنا سائر والنيل وأعجبني سيرك والنيل»[3] والحقيقة أن المفعول معه مرتبط بالمصاحبة أي مع « يعني النحاة بالمصاحبة أو بالتنصيص على المعية مصاحبة ما بعد الواو لما قبلها في وقت واحد، سواء اشتركا في الحكم أم لا، فقولك جئت ومحمدا معناه أنكما جئتما في وقت واحد، وهذا هو الفرق بين واو المعية وواو العطف، فواو العطف تقتضي التشريك في الحكم سواء اقترن معه بالزمان أم لم يقترن، وأما واو المعية فتفيد الاقتران بالزمان سواء

---

[1] ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص262.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة مع.

[3] ابن الدهان النحوي، شرح الدروس في النحو، تح: إبراهيم محمد أحمد الإدكاوي، ط1، القاهرة: 1411هـ، 1991م، مطبعة الأمانة، ص246.

اشترك بالحكم أم لا»[1] وعلى هذا فالعطف يقوم على اشتراك الحكم والفعل، وأما المصاحبة فهي تتعلق بالزمان.

2– شروط نصب المفعول معه:

ينبغي أن تتوفر بعض الشروط في الاسم حتى يكون مفعولا معه «وهو عبارة عما اجتمع فيه ثلاثة أمور أحدها أن يكون اسما والثاني أن يكون واقعا بعد الواو الدالة على المصاحبة، والثالث أن تكون الواو مسبوقة بفعل، أو ما فيه معنى الفعل وحروفه»[2] فلنصب المفعـــول معه بعد الواو يستوجب تحقق مجموعة من الشروط هي على هذا النحو:

* أن يكون فضلة: أي يقع بعد جملة فعلية تـامة من فعل وفاعل، وعلامته أن يتم المعنى قبل ذكـره، فإذا قلت: انتظرتك وطلوع الشمس، فالمفعول معه هنا طلوع جاء بعد فعل وفاعل ومفعول به.

* أن يتقدم عليه عامله: وهو الفعل أو مـا يقوم مقامــه فلا يجوز أن يقال وشاطئ الخليج سرت.

* أن تكون الواو نصا في معنى المعية: فإن احتملت غير هذا ففيها بيان يأتي تفصيله، ففي قوله تعالى: ﴿ **صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ**﴾ [الأحزاب 22] فإن الواو في هذه الآية لا يصح فيها غير العطف للاشتراك في الحكم وهو الصدق، ولا يصح أن يكون رسوله مفعولا معه، وأما في قوله تعالى:﴿ **لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ**﴾ [يوسف 14] ، فجملة نحن عصبة لا يصح في الواو أن تكون للمعية، فهي هنا واو للحال.

3 – أحكام ما بعد الواو:

إن الاسم الواقع بعد واو المعية لا يكون منصوبا على المعية مطلقا، قال ابن الناظم: «الاسم الواقع بعد واو مسبوقة بفعل أو شبهه ضربان: ضرب يصح كونه مفعولا معه، وضرب لا يصح فيه ذلك»[3] ولنا تفصيل في هذين الضربين فيما يلي:

---

[1] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج2، ص 237.

[2] ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص 262، 263.

[3] ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ج1ص

• **يجب النصب على المعية:** إذا لزم من العطف فساد في المعنى نحو: سافر خليلٌ والليلُ، ورجع سعيدٌ والشمسُ، فإذا عطفنا فالمعنى يصبح: سافر سعيد وسافر الليل، ورجع سعيد ورجع الليل، وهذا لا يستقيم في الكلام العربي بل يستوجب النصب على المعية فنقول سافر خليل والليلَ، ورجع سعيد والشمسَ.

• **يجب العطف** بمعنى أن يمتنع النصب على المعية؛ إذا لم يستكمل شروط نصبه الثلاثة " الفضلة. التقدم على العامل، وأن تكون الواو نصا في المعية".

• **يرجح النصب على المعية مع جواز العطف على ضعف:** أي جواز الوجهين لكن يرجح النصب ويكون في الحات التالية:

* إذا لزم من العطف ضعف في التركيب كأن يلزم منه العطف على الضمير المتصل المرفوع البارز أو المستتر، من غير فصل بالضمير المنفصل أو بفاصل نحو: جئت وخالدا، واذهب وسليمان لأن العرب لا تعطف على الضمير المرفوع المتصل البارز أو المستتر، إلا أن يفصل بينهما بفاصل جئت اليوم وخالدٌ، وأذهب غدا وسعيدٌ، وأما العطف على الضمير المنصوب المتصل فجائز بلا خلاف: نحو أكرمتك وزهيرا.

* أما العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار فقد منعه جمهور النحاة، فلا يقال على رأيهم أحسنت إليك وأبيك، بل أحسنت إليك وأباك، بالنصب على المعية فإن أعدت الجار جاز نحو: أحسنت إليك وإلى أبيك.

• ويرجح العطف متى أمكن بغير ضعف من جهة التركيب، لا من جهة المعنى نحو: سار الأمير والجيش، أي سار الأمير وسار الجيش أيضا.

4 – العامل في المفعول معه:

يتفق المفعول معه مع باقي المفاعيل في العامل فيكون «الناصب له إما الفعل الذي قبله... وإما ما يشبه الفعل في العمل كاسم الفاعل في نحو: الرجل سائر والحدائق، وكاسم المفعول في نحو: السيارة متروكة والسائق، وكالمصدر في نحو: يعجبني سيرك والطوار واسم الفعل في مثل: رويدك والغاضب بمعنى أمهل نفسك مع الغاضب»[1] فينصب المفعول معه إذن بما تقدم عليه من فعل أو اسم يشبه الفعل فالفعل نحو: سرت والليلَ والاسم الذي يشبهه نحو: أنا ذاهب وخالدا، وقد يكون العامل مقدرا وذلك بعد "ما وكيف"

[1] عباس حسن، النحو الوافي، ص 308.

الاستفهاميتين نحو: ما أنت وخالدا، مالك وسعيدا، وكيف أنت والسفر والتقدير: ما تكون وخالدا وما حصل لك وسعيدا، وكيف تكون والسفر غدا. واعلم أنه لا يجوز أن يتقدم المفعول معه على عامله، ولا على مصاحبه فلا يقال: والجبل سار علي، ولا سار والجبل علي قال السيوطي: «المفعول معه لا يتقدم على عامله باتفاق لأن أصل واوه للعطف، والمعطوف لا يتقدم على عامل عليه إجماعا، ولا يتقدم على مصاحبه أيضا لما ذكر »[1] وعليه فتقديم العامل على المفعول معه غير جائز.

• تدريب:

أ- أذكر سبب تأخير المفعول معه مقارنة بالمفاعيل الأخرى.

ب- ما الفرق بين الواو التي تفيد المعية والتي تفيد العطف؟ دعم إجابتك بأمثلة من إنشائك.

ت- ما هي الشروط التي ينبغي أن تتوفر في الاسم الذي يعرب مفعولا معه.

ث- عين المفعول معه فيما يلي من الأمثلة.

* قال تعالى:﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ [مريم الآية 68]

* وقال تعالى: ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ [المدثر الآية 11]

* وقال تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ الفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالأَوَّلِينَ﴾ [المرسلات الآية 38]

* قال شاعر في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم:

أَتَيْتَ للغَارِ وَالصَّدِيقَ فِي حَشْم مِنَ المَلَائِكِ نَحْوَ الغَارِ تَسْتَبِقُ

* وقال آخر:

كُنْ أَنْتَ وَالجَارَ فِي وِدٍّ وَمَرْحَمَة فَالجَارُ للجَارِ مِعْوَانٌ وَإِنْ جَارَا.

* استوى الماء والخشبة.

* وصل المتسابقون وبداية المنافسة.

* مالك وزيدا؟

[1] جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج2، ص 178.

المحاضرة الثانية عشرة

الحال

مصطلح اشتهر في القرون الأولى، فقد ذكره سيبويه في مواضع كثيرة من الكتاب، وكذا المبرد والأخفش وابن السراج، وكذا أبو علي الفارسي وابن جني أيضا في كتاب اللمع، كما استعمله الزمخشري بعد ابن جني أيضا، غير أن التعريف الدقيق لهذا المصطلح لا نكاد نعثر عليه عند النحاة المتقدمين فقد اكتفى سيبويه بالتمثيل للحال يقول: «الحال التي يقع فيها الأمر: وهو اسم، وذلك قولك: مررت بهم جميعا، وعامة وجماعة»[1] فقد اكتفى سيبويه بالتمثيل للحال فقط.

1- الحال في اللغة والاصطلاح:

- **الحال في اللغة:**

تشير معاجم اللغة إلى أنّ «الحال كينة الإنسان، وهو ما كان عليه من خير أو شرّ يُذكّر ويؤنث والجمع أحوال (على التذكير) وحالات (على التأنيث) »[2] كما أن الحال في اللغة هو نهاية للماضي وبداية المستقبل حسب ما ورد في التعريفات.

- **الحال في اصطلاح النحاة:**

الحال في كتب النحو « وصف فضلة يذكر لبيان هيئة الاسم الذي يكون الوصف له، نحو: رجع الجند ظافرا، وأدِّب ولدك صغيرا، ومررت بهند راكبة، وهذا خالد مقبلا»[3] فالحال إذا هو وصف وهذا الوصف إما أن يكون مشتقا من الفعل أو جامدا، يكون نكرة لا معرفة.

ويكون فضلة وليس عمدة في الكلام بمعنى أنه قد يستغنى عنه في بعض المواضع ولا يستغنى عنها في الآخر ففي قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى** ﴾ [النساء الآية 142] لا يتم معنى الجملة

---

[1] الكتاب، سيبويه، ج1، ص376.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة حول.

[3] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 539

دون كسالى بالتالي هنا الحال عمدة في الكلام، والحالة الأخرى التي لا يتم فيها الاستغناء عن الحال حينما يفسد معنى الجملة بحذفها قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَاعِبِينَ﴾ [الأنبياء الآية 16] فحذف لاعبين هنا يفسد معنى الجملة، ثم إن الغرض منها أنها تبين هيئة ما قبلها من الفاعل أو المفعول به أو معهما معا، وتكون منصوبة ويصح أن تكون جوابا لكيف، ومن شواهد ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ [البقرة 238.]

2- أقسام الحال:

يقسم الحال باعتبارات كثيرة فإما أن تكون مؤسسة أو مؤكدة، وإما أن تكون مقصودة لذاتها أو موطئة، وإما نكرة أو معرفة، مشتقة أو جامدة، ومفردة أو جملة وإليك تفصيل كل قسم:

- **الحال المؤسسة والحال المؤكدة:**

ذكر فاضل صالح السامرائي أن الحال التي تكون « مبينة للهيئة تسمى مؤسّسة، وسميت كذلك لأنها تؤسس معنى جديدا يستفاد بذكرها نحو: رجع خالد خائبا، وحال مؤكدة وهي التي يستفاد معناها مما قبلها نحو: ﴿وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ [التوبة 25] فمعنى مدبرين مستفاد من وليتم.»[1] ومعنى هذا أن الحال المؤسسة تفيد معنى جديدا لا يتم الكلام إلا بها وتأتي للإبانة والتوضيح نحو قولك وقف الجندي في ميدان القتال باسلا فباسلا هنا حال أفادت الجملة معنى جديدا لا يفهم إذا حذفناها، عكس المؤكدة التي تؤكد المعنى الذي سبقها وإن حذفت لا يتغير معناها، نحو قوله تعالى: ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا ﴾ [النمل 19] فتبسم وضاحكا يفيدان معنى مشتركا من حيث اللفظ والمعنى.

- **الحال المقصودة لذاتها والموطئة:**

وهو القسيم الثاني الذي وضعه النحاة قال الغلاييني: «فالحال إما مقصودة لذاتها وهو الغالب نحو سافرت منفردا، وإما موطئة وهي الجامدة الموصوفة، فتذكر توطئة لما بعدها كقوله تعالى: فتمثل لها بشرا سويا ونحو

[1] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو ج2، ص 277.

لقيت خالدا رجلا محسنا»[1] فالمقصودة في ذاتها أنها لا تتبعها الصفة، أما الموطئة فهي ما عبر عنه النحاة الحال الموصوفة كما أنها تهيئ الذهن وتمهده لما يأتي بعدها من الصفة.

- **الحال من حيث التعريف والتنكير:**

اختلفت آراء النحاة في ورود الحال معرفة، فهناك من منع مجيئ الحال معرفة وعمد إلى تأويلها، وهناك من أجازها بقيود وفريق آخر دون قيود قال محمد عيد «الأصل في الحال أن تكون نكرة، فلا تكون معرفة هذا هو مذهب جمهور النحاة، وقد وردت عبارات في اللغة العربية يبدو من لفظها أن الحال فيها معرفة لا نكرة أو بعبارة أوضح يتخيرون لفظا منكرا من معاني ألفاظ الحال التي وردت... ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ﴾ [المنافقون الآية8] وتأويلها ذليلا...ومن كلام العرب: أدخلوا الأول فالأول وتأويلها مرتبين»[2] فورود الحال معرفة من باب المسموع الذي لا يقاس عليه، وهي من شواهد اللغة العربية كأن نقول مثلا: جاء الطالب وحده فهنا وحده معرف بالإضافة التي هي الهاء.

- **الحال الجامدة والمشتقة:**

الأصل في الحال أن تكون مشتقة لكنها قد ترد جامدة على وجه القلة «انقسامها بحسب الاشتقاق والجمود إلى مشتقة وهي الغالبة ...وإلى جامدة وهي القليلة ولكنها مع قلتها قياسية في عدة مواضع، سواء أكانت جامدة مؤولة بالمشتق أم غير مؤولة»[3] ويصدق هذا إذا كانت الحال مفردة، أما الجملة فلا يصح فيها الاشتقاق والجمود، أما قولنا مشتق فلأنه وصف ولا يصح الجمود في الوصف وقد عدّ بعض النحاة المصدر حالا جامدة، وقد يرد الحال جامدا إذا أول إلى مشتق مثل قولك: بعته ثوبا بدينار والتقدير بعته مسعرا كل ثوب بدينار.

---

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص556.

[2] محمد عيد، النحو المصفى، ص 459.

[3] عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص 368

- **الحال المفردة والجملة:**

جعل علماء النحو الحال من حيث التركيب إلى حال مفردة وجملة، فالحال «المفرد في هذا الباب يشمل الاسم المفرد أو المثنى أو الجمع مثال: جاء الرجل راكبا، جاء الرجلان راكبين، جاء الرجال راكبين، وجملة فعلية مثال: رأيت الفدائيين يدافعون عن الأرض ومن ذلك قول المتنبي:

أَتَوْكَ يَجُرُّونَ الحَدِيدَ كَأَنَّهُم سَرَوا بِجِسَادٍ مَا لَهُنَّ قَوَائِمُ

وقد يرد الحال جملة اسمية مثال: رأيت الأشجار وأزهارها مفتحة، وقال شاعر يصف دمشق:

دَخَلْتُهَا وَحَوَاشِيهَا زُمردَة وَالشَّمْسُ فَوْقَ لجُيْن الماءِ عُقْيان »[1]

ومن خلال القول السبق يتضح لنا أن الحال المفردة تكون كلمة واحدة أكانت دالة على مفرد أو مثنى أو جمع، كما ترد جملة فعلية أو اسمية.

3- أركان الحال:

وضع النحاة أركانا ثلاثة للحال[2] وهي على هذا الترتيب: صاحب الحال، والحال والرابط.

* **صاحب الحال**: قد يكون صاحب الحال فاعلا نحو قوله تعالى: ﴿**وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ**﴾ [البقرة 238] أو نائب فاعل في قوله جلّ وعلا: ﴿**إِنَّ الإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا** ﴾ [المعارج 19] أو مفعولا به في الآية ﴿**فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ**﴾ [البقرة 213] أو مبتدأ في قوله عز وجل: ﴿**وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً**﴾ [الأحقاف 12] أو خبرا في قول الله تعالى: ﴿**وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا** ﴾ [هود 72] أو مضافا إليه لكن على اختلاف النحاة في منعه وجوازه، ويشترط في صاحب الحال أن يكون معرفا فقد يكون ظاهرا أو متصلا أو مستترا، وقد يرد نكرة لكن بشروط معينة كأن يسبقها نفي أو استفهام أو نهي.

* **الحال**: وهي التي تبين هيئة صاحبها، وقد سبقت الإشارة إليه.

---

[1] أحمد الخوص، قصة الإعراب، ج2، ص106.

[2] للتفصيل أكثر عد إلى عبد اللطيف الخطيب، سعد مصلوح، في نحو العربية.

* **الرابط**: أما الرابط فيكون في حالة وقوع الحال جملة فعلية أو اسمية وغالبا ما يكون الرابط ضميرا أو الواو التي تدعى بواو الحال، أو الضمير والواو معا، قال تعالى:﴿ **لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ** ﴾ [يوسف 14] فالواو هنا هي واو الحال.

4- شروط الحال

أشرنا فيما سبق أن الحال على أنواع كثيرة ومن شروط الحال المفرد أربعة:

* أن تكون صفة منتقلة وليست ثابتة والمقصود بالمتنقلة «الحال التي تنتقل وتتبدل من صاحب إلى آخر، حيث تكون مقترنة بالحدث أو ما يشبهه مما هو مقترن بصاحبها نحو: جاء محمد راكبا...فتزول هيئة صاحب الحال بزوال الحدث أو ما أشبهه، وهذا هو الأصل، لكن قد تكون الحال ملازمة لصاحبها نحو: دعوت الله سميعا فسميعا حال ملازمة لله تعالى»[1] وهي صفة دائمة فيه.

* من شروط الحال أن يكون نكرة، وقد علّل العكبري لذلك بثلاثة أوجه قال « وإنما لزم أن تكون نكرة لثلاثة أوجه، أحدها أنها في المعنى خبر ثان، ألا ترى أن قولك: جاء زيد راكبا قد تضمن الإخبار بمجيئ زيد، وبركوبه حال مجيئه والأصل في الخبر التنكير، والثاني أن الحال جواب من قال كيف جاء؟ وجاء سؤال عن نكرة، والثالث أن الحال صفة للفعل في المعنى، لأن قولك جاء زيد راكبا يفيد أن مجيئه على هيئة مخصوصة والفعل نكرة فصفته نكرة»[2] وقد تكون معرفة إذا صح تأويلها بنكرة.

* أن تكون مشتقة لا جامدة «والأصل في الحال أن يكون مشتقا لأنه وصف، ولا يكون الوصف بالجامد، وقد قضى بيان المراد بالمشتق ومن شواهده وأمثلته قوله تعالى: ﴿ **وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ**﴾ [البينة الآية 9] »[3] فمخلصين من المشتقات.

---

[1] ابراهيم بركات، النحو العربي، ج2، ص 121، 122 بتصرف

[2] أبو البقاء العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، تح: غازي مختار طليمات، بيروت:1422هـ، 2001م، دار الفكر المعاصر، ج1، ص 284

[3] عبد اللطيف الخطيب، سعد مصلوح، في نحو العربية، ج3، ص 380.

* أن تكون نفس صاحبها في المعنى: «نحو جاء سعيد راكبا، فإن الراكب هو نفس سعيد، ولا يجوز أن يقال: جاء سعيد ركوبا، لأن الركوب فعل الراكب وليس هو نفسه»[1] فراكب اسم فاعل وركوب مصدر له.

5- تقديم الحال وتأخيرها:

الأصل في الحال أن تتقدمها جملة فعلية لكن «يجوز تقديم الحال وتأخيرها والأصل في الحال أن تتأخر ولا مانع من تقديمها، مثل قول الله تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾ [القمر 7] حيث تقدمت الحال خشعا منصوبة وعلامة نصبها الفتحة وقرئ خاشعا»[2] فيجوز تقديم الحال على عاملها.

6- حذف عامل الحال:

حذف عامل الحال[3] يكون جوازا أو وجوبا، فيجوز حذف عامل الحال إذا دل عليه دليل كقولك: ماشيا. لمن سألك كيف جئت؟، ويجب حذف عامل الحال في أربعة مواضع:

* في ما تبين فيه زيادة أو نقص في المقدار بالتدرج نحو: تصدق بدرهم فصاعدا، اشتريت الثوب بدينار فنازلا والتقدير اذهب بالعدد صاعدا أو نازلا.

* أن تكون مسوقة للتوبيخ نحو: أقاعدا وقد قام الناس؛ أي أتوجد قاعدا.

* في الحال المؤكدة لمضمون الجملة نحو: أنت أخي مؤاسيا، أي أعرفك مؤاسيا.

* ويحذف عامل الحال سماعا في غير ذلك نحو: هنيئا لك؛ أي ثبت لك الخير هنيئا.

---

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص543.

[2] أيمن أمين عبد الغني، النحو الكافي، مراجعة رمضان عبد التواب، إبراهيم الأدكاوي، رشدي طعيمة، مصر: 2010م، دار التوفيقية للتراث، ص 76

[3] أيوب جرجيس عطية، الفصول البهية في القواعد النحوية والصرفية، ط1، بيروت: 2012م، دار الكتب العلمية، ص 140.

• تدريب:

أ- لماذا عبر عن الحال بالوصف؟

ب- أذكر أركان الحال وشروطها مع التمثيل ؟

ت- متى يشترط الرابط في الحال؟

ث- عين الحال فيما يلي من الأمثلة مبينا نوعه

* قال تعالى: ﴿ **وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَاكِهِينَ** ﴾ [المطففين 31]

* قال أيضا: ﴿ **ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُم جِهَارًا** ﴾ [نوح 8.]

* وقال تعالى: ﴿ **وَلَا تَعْثَوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ** ﴾ [البقرة الآية 60] .

* قال المتنبي: كُنْ للخَلِيلِ نَصِيرًا جَارَ أَوْ عَدَلَا وَلَا تَشُحْ عَلَيْهِ جَادَ أَوْ بَخِلَا.

* وقال شاعر: غَافِلًا تَعْرِضُ المَنِيَّة للمَـــــرْ ءِ فَيُدعى وَلّات حِينَ نِدَاء.

* ضربي عمرا مسيئا.

* هذا أخوك معينا لك.

* زيد أخوك عطوفا.

تطبيقات

نماذج للإعراب وتمارين محلولة

أ- نماذج للإعراب :

أدرجنا في هذا الجزء مجموعة من النماذج الإعرابية المعربة والتمارين التطبيقية المحلولة* التي تدعّم ما جاء في المحاضرات، ويستفيد منها الطالب.

*** نماذج معربة عن الفاعل:**

1- قال الله تعالى:﴿ **وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ**﴾ [التوبة 6]

وإن: الواو استئنافية، إن: حرف شرط، **أحد:** فاعل مرفوع بالضمة لفعل محذوف يفسره ما بعده، والتقدير وإن استجارك أحد استجارك، **من المشركين:** جار ومجرور، **استجارك** فعل ماضي والفاعل مستتر، والكاف مفعول به، **فأجره:** الفاء: واقعة جواب الشرط إن أحد فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والهاء مفعول به.

2- قال تعالى:﴿ **إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّت**﴾: [الانشقاق1]

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمن تضمن معنى الشرط مبني علي السكون في محل نصب، **السماء:** فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، **انشقت:** فعل ماضي والفاعل ضمير مستتر والتاء للتأنيث.

3- قال عزّوجل:﴿ **آمَنَتْ بِهِ بَنُو اسْرَائِيل**﴾ [يونس90]

آمنت: فعل ماضي التاء للتأنيث، **به:** جارّ ومجرور، **بنو:** فاعل مرفوع بالواو ملحق بالجمع المذكر وهو مضاف، **إسرائيل:** مضاف إليه.

4- وقال تعالى: ﴿ **مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلاَ نَذِير**﴾ [المائدة الآية 19]

ما: نافية، **جاءنا:** جاء فعل ماض، نا: مفعول به، **من:** حرف جر زائد، **بشير:** فاعل جاء مرفوع بالضمة المقدرة منع من ضهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، ويعرب أيضا اسم مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه فاعل، **ولا:** الواو: عاطفة، لا: زائدة لتأكيد النفي، **نذير:** اسم معطوف.

5- قال الله تعالى: ﴿ **وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَنْ خَلَقَ السَّماوَات وَالأَرْض لَيَقُولُن الله**﴾ [لقمان25]

---

* هذه التطبيقات جاءت لتدعم ما جاء في المحاضرات وفي أغلبها عبارة عن نماذج معربة، وعدنا فيها إلى كتب إعراب القرآن الكريم.

ولئن: الواو عاطفة، لــ: موطئة للقسم، إن: شرطية، **سألتهم**: سأل: فعل ماض، التاء: فاعل، هم: مفعول به، **من**: اسم استفهام مبتدأ، **خلق**: فعل ماضي والفعل ضمير مستتر، والجملة في محل رفع خبر من. **السموات**: مفعول به منصوب، الواو عاطفة، **الأرض**: اسم معطوف، **ليقولن**: اللام واقعة جواب القسم. يقولون: أصله يقولوني فعل مضارع مرفوع بالنون منعا لتوالي الأمثال، وواو الجماعة محذوفة منعا لالتقاء الساكنين فاعل والنون: المشددة للتوكيد والجملة جواب القسم سدت مسد جواب الشرط، **الله**: لفظ جلالة فاعل فعله محذوف وتقدير الكلام خلقهن الله.

6- وقال عزّ وجل:﴿ **وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَة فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا المَاءَ اهْتَزَّت وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ**﴾ [الحج 5]

وترى: الواو: عاطفة ترى فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، **الأرض**: مفعول به، **هامدة**: حال، **فإذا**: الفاء: عاطفة، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمن، **أنزلنا**: أنزل: فعل ماضي. نا: ضمير متصل فاعل. **عليها**: جار ومجرور، **الماء**: مفعول به، **اهتزت**: فعل ماضي والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والتاء للتأنيث، **وربت**: جملة معطوفة على ما قبلها، **وأنبتت**: جملة معطوفة على ما قبلها، **من كل**: جار و مجرور، **زوج**: مضاف إليه، **بهيج**: صفة.

7- قال شاعر: إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الكَرِيمَ مَلَكْتَه وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرّدا

إذا: ظرفية شرطية غير جازمة متعلقة بجوابها ، **أنت**: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، **أكرمت**: أكرم فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، **الكريم**: مفعول به منصوب، **ملكته**: ملك: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. **وإن**: الواو استئنافية، إن: حرف شرط جازم، **أنت**: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، **أكرمت**: أكرم: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، **اللئيم**: مفعول به منصوب، **تمردا**: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والألف للإطلاق.

***نماذج إعرابية حول المفعول به:**

*قال الله تعالى: ﴿ **قَالَ رَبِّ اجعَل لِي آيَةً**﴾ [مريم 10]

قال: فعل ماض وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، **رب**: منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالفتحة المقدرة لاشتغال المحل بكسرة مناسبة، **اجعل**: فعل دعاء، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، **لي**: جار ومجرور، **آية** مفعول به منصوب، **والجملة** "رب اجعل لي آية" مقولة القول في محل نصب مفعول به.

* قال تعالى:﴿ **هَلْ يَسْتَوِي الذِينَ يَعْلَمُونَ وَالذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ** ﴾ [الزمر 9]

هل: فهي للاستفهام، **يستوي**: فعل مضارع، **الذين**: اسم موصول مبني في محل رفع فاعل، **يعلمون**: فعل مضارع وواو الجماعة فاعل، **الواو**: عاطفة، **الذين**: اسم معطوف، **لا**: نافية، **يعلمون**: فعل وفاعل.

*قوله تعالى: ﴿ **أَيْنَ شُرَكَائِيَ الذِينَ كُنْتم تَزْعُمون**﴾ القصص[62]

أين: اسم استفهام ظرف مكان مبني على الفتح متعلق بمحذوف خبر مقدم، **شركائي**: مبتدأ مؤخر وهو مضاف والياء مضاف إليه، **الذين**: اسم موصول في محل رفع صفة لشركاء، **كنتم**: فعل ناقص واسمه. **تزعمون**: فعل وفاعل، وقد تم حذف المفعولين.

* قوله تعالى: ﴿ **مَاذَا أَنْزَلَ عَلَيْكُم رَبُّكُم قَالُوا خَيْرًا** ﴾ [النحل 30]

ماذا: اسم استفهام في محل نصب مفعول به، **أنزل**: فعل ماضي، **ربكم**: رب: فاعل مرفوع وهو مضاف وكم مضاف إليه، **قالوا**: قال: فعل ماضي مبني على الفتح، وواو الجماعة فاعل، **خيرا**: مفعول به لفعل محذوف تقديره أنزل، والفعل المحذوف وفاعله جملة في محل نصب مفعول به للفعل قالوا.

* قال الله تعالى:﴿ **إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الفَوَاحِشَ**﴾ [الأعراف الآية 33]

إنما : كافة مكفوفة لا محل لها من الإعراب، **حرم**: فعل ماضي، **ربي**: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة منعا من ظهور اشتغال المحل بالحركة المناسبة، **الفواحش**: مفعول به منصوب.

وقال عز وجلّ: ﴿ **إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ**﴾ [سورة فاطر28]

إنما: كافة مكفوفة لا محل لها من الإعراب ، **يخشى**: فعل مضارع، **الله**: مفعول به منصوب مقدم، **من عباده**: جار ومجرور، والهاء مضاف إليه، **العلماء**: فاعل مؤخر مرفوع.

* قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ**﴾ [البقرة 124]

الواو: استئنافية، **إذ**: اسم ظرفي للزمن الماضي مبني في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره أذكر. **ابتلى**: فعل ماض، **إبراهيم**: مفعول به مقدم، **رب**: فاعل مرفوع، الهاء: مضاف إليه، **بكلمات**: جار ومجرور. **فأتمهن**: الفاء عاطفة، أتم: فعل ماضي، هن: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

* قوله تعالى:﴿ **فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ**﴾ [غافر81].

أيّ: اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم وهو مضاف، **آيات**: مضاف إليه وهو مضاف، **الله**: مضاف إليه. **تنكرون**: فعل وفاعل.

*قوله تعالى:﴿ **فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ**﴾ [الضحى 9-10]

الفاء: تفريعية سببية، **أما**: حرف تفصيل وشرط، **اليتيم**: مفعول به منصوب مقدم وناصبه الفعل تقهر. **الفاء**: واقعة جواب أما، و**لا** ناهية من جوازم المضارع، **تقهر**: فعل مضارع مجزوم والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، وأما إعراب **وأما السائل فلا تنهر**: يكون مثل سابقتها.

* قوله تعالى:﴿ **وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ**﴾ [البقرة 251.]

الواو: استئنافية، **لولا**: حرف امتناع لوجود، **دفع**: مبتدأ مرفوع وهو مصدر يعمل عمل الفعل وخبره محذوف وجوبا لأنه مسبوق بلولا وهو مضاف، **الله**: مضاف إليه، **الناس**: مفعول به للمصدر دفع، **بعضهم**: بعض بدل من الناس وهو مضاف، وهم: مضاف إليه، **ببعض**: جار ومجرور.

*قوله تعالى: ﴿ **فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ**﴾ [إبراهيم الآية 47]

الفاء: حسب ما قبلها، **لا**: نافية، **تحسبن**: فعل مضارع والفاعل فاعل، **الله**: مفعول به، **مخلف**: اسم فاعل يعمل عمل الفعل، **وعده**: مفعول به أول منصوب بنزع الخافض وتقدير الكلام لوعده، **رسله**: مفعول به ثاني، وهو مضاف، الهاء مضاف إليه.

*** نماذج للإعراب حول المشبه بالمفعول به:**

أعرب ما يلي:

* قال تعالى: ﴿ **وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ.**﴾ [الرحمان 10]

والأرض: والواو حسب ما قبلها، الأرض: مفعول به منصوب على الاشتغال وعلامة نصبه الفتحة، **وضعها**: وضع: فعل ماضي مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، **للأنام**: جار ومجرور.

* قال شاعر: نَحْنُ – أَبْنَاءَ يَعْرُب– أَعْرَبُ النَّا سِ لِسَانًا وَأَنْضَرُ النَّاس عُودًا

نحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، **أبناء**: مفعول به لفعل محذوف تقديره أخص، وهو الاسم المنصوب على الاختصاص وهو مضاف، **يعرب**: مضاف إليه مجرور، **أعرب**: خبر نحن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف، **الناس**: مضاف إليه مجرور، **لسانا**: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة. **وأنضر**: الواو حرف عطف، أنضر: اسم معطوف على أعرب مرفوع وهو مضاف، **الناس**: مضاف إليه مجرور، **عودا**: تمييز منصوب.

* إننا – أيها الكادحون – نبني مجد الوطن

إننا إن: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إنّ، **أيها**: أيّ: اسم مبني على الضم في محل نصب مفعولا به، وكذلك فهو في محل نصب على الاختصاص وهذا اللفظ يستعمل في النداء أيضا، وها: حرف تنبيه. **الكادحون**: نعت لأي مرفوع لأن المنعوت أي مبني على الضم وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، **نبني**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره نحن، وجملة نبني في محل رفع خبر إنّ. **مجد**: مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف، **الوطن**: مضاف إليه مجرور.

* العمل العمل

العمل: مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره الزم، وهو منصوب على الإغراء، **العمل**: توكيد لفظي منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة.

* الكسل والنميمة.

الكسل: مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره احذر وهو منصوب على التحذير، **الواو**: حرف عطف، **النميمة**: اسم معطوف منصوب كالأول مفعول به لفعل محذوف تقديره احذر.

* إياك من النفاق.

إياك: ضمير منفصل في محل نصب مفعولا به لفعل محذوف تقديره أحذّر، **من النفاق**: جار ومجرور متعلقان بالفعل المحذوف أحذر.

*** نماذج للإعراب عن المفعول له.**

*قال شاعر: تَعَارَجْتُ لَا رَغْبَةً فِي العَـــرج وَلَكِن لأَقْرَع بَـــــــابَ الفَرَج

تعارجت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. **لا رغبة**: لا نافية لا عمل لها، رغبة: مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. **في العرج**: جار ومجرور. **ولكن**: الواو استئنافية، لكن: حرف استدراك، **لأقرع**: اللام: للتعليل، أقرع: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا. **باب**: مفعول به منصوب وهو مضاف، **الفرج**: مضاف إليه مجرور.

*وقال آخر: مَنْ أَمَّكم لِرَغْبَة فِيكُم جُبِـــــــر وَمَنْ لا تَكُونُوا نَاصِرِيه يَنْتَصِر

من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، **أمكم**: بمعنى قصدكم، أمّ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والميم للجماعة، **لرغبة**: جار ومجرور متعلقان بفعل أَمَّ، وكان على الشاعر أن يقول رغبة على أنه مفعول لأجله وجر المصدر في مثل هذا المثال قليل. **فيكم**: جار ومجرور، **جبر**: فعل ماض مبني على الفتح وهو فعل مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، **ومن**: الواو: عاطفة، ومن: اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، **تكونوا**: فعل مضارع ناقص وهو فعل الشرط مجزوم بحذف النون، والواو: اسمها. **ناصريه**: خبر تكونوا منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم وهو مضاف والهاء: مضاف إليه. **ينتصر**: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو.

* قال شاعر: وزعْتُ نَفسي فِي النُّفوسِ مَحَبةً لاَ شَاكِيا أَلَمِـــــا وَلا مُتَضَجّرًا

وزعت: فعل ماض، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، **نفسي**: مفعول به وهو مضاف والياء مضاف إليه، **في النفوس**: جار ومجرور، **محبة**: مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة، **لا شاكيا**: لا نافية لا عمل لها، شاكيا: حال منصوب، **ألما**: مفعول به منصوب لشاكي، **ولا متضجرا**: الواو حرف عطف لا نافية توكيد للأولى: متضجرا: حال منصوب.

* وقال آخر: بنتُمْ وبنّا فَمَا ابتلتْ جَوانحُنـــــا شَوقًـــــا إليكُم وَلا جَفت مَآقِينا

بنتم: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم للجماعة، **وبنا**: الواو حرف عطف، بنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بـ نا. ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل، **فما**: الفاء استئنافية، ما نافية لا عمل لها، **ابتلت**: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، **جوانحنا**: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، ونا ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، **شوقا**: مفعول لأجله منصوب. **إليكم**: جار ومجرور، **ولا**: الواو حرف عطف، لا نافية لا عمل لها، **جفت**: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، والتاء للتأنيث **مآقينا**: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل وهو مضاف، ونا: ضمير متصل مبني على السكون في جر مضاف إليه.

* قال تعالى:﴿ **وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ**﴾ [الإسراء 31].

الواو عاطفة، **تقتلوا**: فعل مضارع مرفوع والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، **أولادكم**: أولاد مفعول به منصوب وهو مضاف وكم مضاف إليه، **خشية**: مفعول لأجله منصوب وهو مضاف **وإملاق**: مضاف إليه، **نحن**: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ، **نرزقهم**: نرزق فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، وهم مفعول به وجملة نرزقهم في محل رفع خبر، الواو عاطفة، **وإياكم**: إيا ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب معطوف على هم في نروقهم والكاف للخطاب والميم للجماعة.

* وقال تعالى: ﴿**وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُم مِن إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ**﴾ [الأنعام 151.]

الواو عاطفة، **لا**: ناهية من جوازم المضارع، **تقتلوا**: فعل مضارع مجزوم بحذف النون وواو الجماعة فاعل، والألف للتفرقة، **أولادكم**: أولاد: مفعول به منصوب، وهو مضاف وكم مضاف إليه. **من إملاق**: جار ومجرور، والجار والمجرور متعلق بـ تقتلوا والمعنى من أجل فقر ومن خشيته، **نحن**: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، **نرزقكم**: نرزق: فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، وكم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة نرزقكم في محل رفع خبر نحن، الواو: عاطفة، **إياهم**: ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب معطوف على إياكم.

* قال تعالى: ﴿ **يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ**﴾ [البقرة 19]

يجعلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فاعل، **وأصابع**: مفعول به أول وهو مضاف، **وهم** مضاف إليه، **في آذانهم**: جار ومجرور متعلقان بمفعول به ثان وتقدير الكلام يجعلون أصابعهم موضوعة في

آذانهم، **من الصواعق**: جار ومجرور والجار والمجرور متعلق بالفعل يجعلون، **حذر**: مفعول لأجله منصوب وهو مضاف، الله: مضاف إليه.

*** نماذج معربة خول المفعول فيه:**

*قوله تعالى: ﴿ **سُبْحَانَ الذِي أَسْرَى بِعَبْدِه لَيْلاً**﴾ [الإسراء1]،

سبحان: مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف وجوبا وهو مضاف، **الذي**: مضاف إليه، **أسرى**: فعل ماض مبني على الفتح المقدر منعا من ظهور التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، **بعبده**: جار ومجرور وعبد مضاف والهاء مضاف إليه، ليلا: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بأسرى.

***قال تعالى**: ﴿ **وَرَفَعْنَا بَعْضَهُم فَوقَ بَعْضٍ دَرَجَات**﴾ [الزخرف 32]

رفعنا: فعل ماض ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل، **بعض**: مفعول به وهو مضاف **وهم**: مضاف إليه.

فوق: ظرف مكان مفعول فيه منصوب وهو مضاف، **بعض**: مضاف إليه، **درجات**: مفعول مطلق نائب عن المصدر.

*** نماذج إعرابية حول المفعول معه:**

* لو تُرِكَت الناقة وفصيلها لرضعها.

لو: أداة شرط غير جازمة أو حرف امتناع لامتناع، **تُرِكَت**: فعل ماض مبني على الفتح وهو مبني للمجهول والتاء: تاء التأنيث الساكنة، **الناقة**: نائب فاعل مرفوع، **وفصيلها**: الواو: واو المعية، فصيل: مفعول معه منصوب وهو مضاف، والهاء مضاف إليه. **لرضعها**: اللام: واقعة في جواب لو، رضعها: فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

*كيف أنت والبرد.

كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم، **أنت**: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر، **والبرد**: الواو: واو المعية، البرد: مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

*سرت والأبنية.

سرت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، **والأبنية**: الواو واو معية، الأبنية: مفعول معه منصوب بالفتحة.

قال شاعر: إِذَا مَا الغَانِيَات بَرَزْن يَومًا وَزججن الحَواجِب والعُيـونَا.

إذا: ظرف يتضمن معنى الشرط، **ما الغانيات**: ما: زائدة، الغانيات: فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده.

برزن: فعل ماض مبني على السكون والنون: نون النسوة في محل رفع فاعل، **يوما**: ظرف زمان منصوب.

وزججن: الواو حرف عطف، زججن فعل ماض ونون النسوة فاعل، **الحواجب**: مفعول به منصوب.

والعيونا: الواو حرف عطف، العيونا: اسم معطوف منصوب، والألف للإطلاق.

ب- تدريبات محلولة

تدريب1: عين المفعول به في الآيات التالية وبيّن نوعه وحكمة مع التعليل:

* قال تعالى: ﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُم رَسُولَ اللهِ**﴾ [الحجرات 7].

*قال أيضا: ﴿**مَا نَنْسَخ مِنْ آيَةٍ أَو نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا**﴾ [البقرة 106]

* قال عز وجل: ﴿ **قُلْ ادْعُوا اللهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَانَ أَيًّا مَا تَدْعُو فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى**﴾ [الإسراء 110].

* وقال الله تعالى: ﴿ **لَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَونَ النّذرُ** ﴾ [القمر 41].

*وقال تعالى: ﴿ **وَيَتُوبَ اللهُ عَلَى المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ**﴾ [الأحزاب 73]

*وقال :﴿ **وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا** ﴾ [الفرقان 23].

*قال الله تعالى: ﴿ **يَوَدّ أَحَدهُم لَو يُعَمَّرُ أَلْف سَنَةٍ**﴾ [البقرة 96]،

* وقال تعالى: ﴿ **وَقُلْ رَبِّ ارحَمْهُمَا كَمَا رَبيّانِي صَغِيرًا**﴾ [الإسراء 24]،

* وقال: ﴿ **وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا**﴾ [البقرة31]

* وقال: ﴿ **أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى**﴾ [الضحى الآيات 6-7-8]

تدريب 2: أعرب ما يلي:

* أهلا وسهلا.

* أرى أنك تحب أن تعلم ما الخبر.

قال تعالى: ﴿**أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا**﴾ [الأعراف44].

* إياك أعنى واسمعي يا جارةُ.

قال شاعر: زَعَمَ الفَرَزْدَق أَنْ سَيَقْتل مَرْبَعًا أَبْشِر بِطُولِ سَلامَة يَا مَرْبَع

تدريب 3: عين محل الشاهد في الأمثلة التالية:

* كَسَا حُلْمُهُ ذَا الحُلْمِ أَثْوَابُ سُؤْدُدِ وَرَقى نَدَاه ذَا النّدَى فِي ذُرَى المجْدِ

* وَلَمّا أَبَى إلاَّ جِمَاحًـــــا فُؤَاده وَلَمْ يَسل عَنْ لَيْلَى بِمَال ولاَ أَهْـل

* مَا عَابَ إلاَّ لَئِيمٌ فِعْلَ ذِي كَرَم وَلَا جَفَـــــا قَطّ إلا جُبَّـــأٌ بَطَلا

* بِأَي كِتَابٍ أَمْ بِأَيّة سُنَّـــــــة تَرَى حُبَّهُم عَــارًا عَلَيّ وَتَحْسَـــبُ

تدريب4: عين المشبه بالمفعول به في هذه الأمثلة:

1- إيّاكم الضلال.

2- ﴿ **وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِي**﴾ [الحجر19].

3- قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: " تُسبِّحون وتَحمَدون وتُكبِّرون دبرَ كل صلاة ثلاثا وثلاثين".

4- قالت هند بن عتبة: نحن - بنات طارق- نمشي على النمارق،

5- قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم " ألا وشهادة الزور، ألا وشهادة الزور".

6- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" اللّهم اغفر لنا أيّتها العصابة"

7- ﴿ **وَالقَمَرَ قَدَّرْنَاه مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالعُرْجُونِ القَدِيم** ﴾. [يس الآية 39]

8- شأنك والحج.

9- خالدا هداه الله.

10- نحن - بني ضبة- أصحاب الجمل.

الأجوبة:

تدريب1:

الآية	المفعول به	نوعه	حكمه
01	أنّ فيكم رسول الله	غير صريح	أنّ وخبرها فيكم واسمها رسول في تأويل مصدر في محل نصب سدّ مسدّ مفعولي اعلموا.
02	1- ما في قوله ما ننسخ 2- والهاء في ننسها.	ما اسم شرط، والهاء ضمير متصل، وكلاهما صريح.	قدم المفعول به وهو ما على الفعل والفاعل ننسخ وجوبا لأنه من أسماء الصدارة في الكلام، فهو اسم شرط، وفي ننسها فقد اتصل بالفعل.
03	1- ادعوا 2- الله، الرحمان 3- أيّا اسم شرط	مقولة القول غير صريح صريح صريح	وقعت جملة ادعوا مفعولا به لأنه سبق بالفعل قل، وأما الله فقد وقع مفعولا به للفعل ادعوا، والرحمان مفعول به للفعل ادعوا الثانية والحكم أن المفعولات وقعت بعد الفعل والفاعل، لأن الفاعل جاء ضميرا متصلا والمفعول به كان ظاهرا. قدم المفعول به عن الفعل والفاعل لأنه اسم شرط له الصدارة في الكلام.
04	آلَ	صريح	قدم المفعول به عن الفاعل وهو النذر جوازا
05	على المؤمنين	غير صريح	وقع المفعول به جارا ومجرورا. لأن فعل التوبة وقعت على المؤمنين.
06	1- إلى ما عملوا 2-الهاء في جعلناه، وكذا هباءً.	غير صريح صريح	لأن فعل القدوم كان على عَمَل المجرمين. جعل من الأفعال المتعدية إلى مفعولين فالهاء مفعول به أول وهباءً مفعول به ثاني.
07	لو يعمر	غير صريح	وقع المفعول به مصدرا مؤولا وتقدير الكلام يود أحدهم تعميره ألف سنة.
08	1- رب ارحمهما	غير صريح	جملة مقولة القول وقعت مفعولا به

	2-هما في ارحمهما وكذا الياء في ربياني	صريح	ضمير متصل في محل نصب مفعول به
09	آدم، الأسماء	صريح	آدم مفعول به أول والأسماء مفعول به ثاني وقد تعدد المفعول به لأن علّم من الأفعال المتعدية إلى مفعولين.
10	الكـــــاف في يجدك وكذا يتيما	صريح	فالكاف مفعول به أول ويتيما مفعول به ثاني، لأن وجد من الأفعال المتعدية إلى مفعولين. وقد حذف المفعول به في آوى، وهدى، وأغنى وتقدير الكلام آواك وهداك وأغناك.

تدريب 2:

*- أهلا وسهلا:

أهلا: مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره أتيت أي أتيت أهلا، **الواو**: عاطفة. **سهلا**: مفعول به لفعل محذوف تقديره نزلت سهلا، وتقدير الكلام أتيت أهلا ونزلت سهلا.

* أرى أنك تحب أن تعلم ما الخبر:

أرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا. **أنّك**: حرف مشبه بالفعل، و**الكاف**: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم أنّ، **تحب**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت. وجملة تحب في محل رفع خبر أنّ، والمصدر المؤول **أنك تحب** في محل نصب مفعول به أول. **أن**: حرف ناصب ومصدري، **تعلم**: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت والمصدر المؤول **أن تعلم** في محل نصب مفعول به ثاني. ما الخبر: **ما** اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم، **الخبر**: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة **ما الخبر** في محل نصب مفعول به ثالث، لأن أرى من الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل.

* في قوله تعالى ﴿**أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا**﴾ [الأعراف44].

أن: تفسيرية، **وجدنا**: وجد فعل ماضي مبني على السكون، و**نا**: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. **ما**: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول، **وعدنا**: فعل ماض مبني على الفتح، و**نا**: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، **ربنا**: رب فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف. ونا مضاف إليه، **حقا**: مفعول به ثاني منصوب للفعل وجد.

* إياك أعني واسمعي يا جارة:

إياك: ضمير منفصل مبني في محل نصب مفعولا به مقدما. **أعني**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا. **واسمعي**: الواو عاطفة، اسمعي: فعل أمر مبني على حذف النون والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل. **يا جارة**: يا أداة نداء، جارة منادى مبني عل الضم في محل نصب.

قال شاعر: زَعَمَ الفَرَزْدَق أَنْ سَيَقْتُل مَرْبَعًا أَبْشِر بِطُولِ سَلامَة يَا مَرْبَع

زعم: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. **الفرزدق**: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، أن مخففة من أن حرف مشبه بالفعل واسمها ضمير محذوف والتقدير أنه يدعى ضمير الشأن، **سيقتل**: **السين**: حرف للمستقبل. **يقتل**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة سيقتل في محل رفع خبر أن المخففة، والمصدر المؤول من أن المخففة واسمها وخبرها سد مسد مفعولي زعم. **مربعا**: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. **أبشر**: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، **بطول**: الباء حرف جر، طول: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان بفعل أبشر وهو مضاف. **سلامة**: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. **يا**: أداة نداء، **مربع**: منادى مبني على الضم في محل نصب.

تدريب3:

1- الشاهد في قوله: "كسا حلمه ذا الحلم... وكذا رقى نداه ذا" حيث عاد الضمير وهو الهاء منهما في حلمه ونداه على متأخر في اللفظ والرتبة؛ أي على ذا وكان من المفترض أن يقول الشاعر كسا ذا الحلم حلمه، ورقى ذا الندى نداه.

2- الشاهد في قوله: " ولما أبى جماحا إلا فؤاده " حيث قدم المفعول المحصور بإلا وهو جماحا على الفاعل فؤاده وهو جائز عند بعض النحاة.

3- الشاهد في قوله: ما عاب إلا لئيم فعل... إلا جبأ بطلا إذ إن الفاعل حينما يكون محصورا بإلا يكون متأخرا عن المفعول به وقد منعه النحاة. وكان من المفروض أن يقول:

ما عاب فعل ذي كرم إلا لئيم ولا جفا قط بطلا إلا جبأٌ.

4- الشاهد في قوله " حسب " إذ إن حسب من الأفعال المتعدية إلى مفعولين إلا أنه ورد فعلا لازما ولم يذكر الشاعر مفعوليه.

تدريب 4:

1- التحذير، 2- الاشتغال، 3- التنـــازع، 4- الاختصاص، 5- التحذير، 6- الاختصاص. 7- الاشتغال، 8- الإغراء، 9- الاشتغال حيث رجح النصب فقد وقع بعد الاسم المشتغل عنه فعل دعاء. 10- الاختصاص.

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم.

-كتب إعراب القرآن الكريم.

- أبو أوس إبراهيم الشمسان، قضايا التعدي واللزوم، ط1، السعودية: 1407هـ، 1987م، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع.

- أبو بشر عثمان بن قمبر –سيبويه-، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ط3، القاهرة: 1408هـ-1988م، مكتبة الخانجي.

-أبو البقاء العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، تح: غازي مختار طليمات، بيروت:1422هـ، 2001م، دار الفكر المعاصر.

-أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، القاهرة: دت، دار المعارف.

-أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، ط3، بيروت: 1417هـ، 1996م، مؤسسة الرسالة.

-أبو بكر الزبيدي الإشبيلي النحوين كتاب الواضح، تح: عبد الكريم خليفة، ط2، الأردن: 2011م، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع.

-أبو الحسن علي بن الحسين الباقولي الأصفهاني، شرح اللمع، تح: إبراهيم بن محمد أبو عباة، دط، السعودية: 1411هـ، 1990م، إدارة الثقافة والنشر.

- أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دط، بيروت: دت، دار صادر.

-أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة: 1415هـ، 1994م، لجنة إحياء التراث الإسلامي.

-أبو الفتح عثمان بن جني، اللمع في العربية، تح: سميح أبو مغلي، عمّان: 1988م، دار مجدلاوي.

- أبو الفتح عثمان بن جني، البيان في شرح اللمع، إملاء: عمر بن إبراهيم الكوفي، تح: علاء الدين حموية. ط1، الأردن: 1422هـ، 2002م، دار عمار للنشر والتوزيع.

-أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، ط2. مصر: 1952م، المكتبة العلمية.

-أبو الفرج محمد بن إسحاق النديم، كتاب الفهرست، تقديم: أيمن فؤاد السيد، دط، لندن: 1430هـ-2009م، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، مجلد1، ص 116.

-أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي الشهير بالمطرزي، المصباح في علم النحو، تح: عبد الحميد السيد طليب، ط1، مكتبة الشباب.

-أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي، نتائج الفكر في النحو، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط1، بيروت: 1412هـ، 1992م، دار الكتب العلمية.

-أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، بيروت، 1419هـ، 1998م، دار الكتب العلمية.

- أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى ومعه سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، 1410هـ، 1990م، دار الخير.

-أبو مصطفى البغدادي، النحو الواضح شرح وتوضيح على متن الآجرومية، 2012.

-أحمد بن الأمين الشنقيطي، الدرر اللوامع على همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، بيروت: 1419هـ، 1999م، دار الكتب العلمية.

-أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ط6، القاهرة: 1988م، عالم الكتب ص 42 .

-الأشموني، شرح الأشمونية، مكتبة المعاجم واللغة العربية، شركة العرين.

- أيمن أمين عبد الغني، النحو الكافي، مراجعة رمضان عبد التواب، إبراهيم الأدكاوي، رشدي طعيمة، مصر: 2010م، دار التوفيقية للتراث.

- أيوب جرجيس عطية، الفصول البهية في القواعد النحوية والصرفية، ط1، بيروت: 2012م، دار الكتب العلمية.

- ابن الدهان النحوي، شرح الدروس في النحو، تح: إبراهيم محمد أحمد الإدكاوي، ط1، القاهرة: 1411هـ، 1991م، مطبعة الأمانة.

-ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، قراءة وشرح: محمود محمد شاكر، جدة، دار المدني.

-ابن السراج، الأصول في النحو، تح: حسين الفتلي، ط3، بيروت: 1417هـ، 1996م، مؤسسة الرسالة.

-ابن طولون الدمشقي الصالحي، شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك، تح: عبد الحميد جاسم محمد الفياض الكبيسي، ط1، بيروت: 1423هـ 2002م، دار الكتب العلمية.

-ابن عصفور، المقرب، تح: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، ط1، 1392، 1972م.

-ابن عصفور الاشبيلي، الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، ط1، بيروت: 1407هـ، 1987م دار المعرفة.

-ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها، تح: عمر فاروق الطباع، ط1، بيروت: 1414هـ، 1993م، مكتبة المعارف.

-ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ج11.

-ابن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، لبنان، دار الكتب العلمية.

-ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، بيروت: 1420هـ 2000م، دار الكتب العلمية.

-ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، بيروت، منشورات المكتبة العصرية.

-ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ط1، إيران: 1382هـ، دار الكوخ للطباعة والنشر.

- ابن هشام الأنصاري، الإعراب عن قواعد الإعراب، تح: علي فودة نيل، ط1، الرياض: 1401هـ، 1981م، عمادة شؤون المكتبات.

- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب في كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت: 1411هـ، 1991م، المكتبة العصرية.

- ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، تقديم: إميل بديع يعقوب، ط1، لبنان: 1422هـ، 2001م، دار الكتب العلمية.

- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، مصر، 2004م، مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية.
-إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة ط6، القاهرة: 1978، مكتبة الأنجلو المصرية.
-إبراهيم بركات، النحو العربي، ط1 ، القاهرة ، 2007 ، دار النشر للجامعات.
-إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، ط2. القاهرة، 1413هـ، 1992م، دار الفكر العربي.
- بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، ط20، مصر: 1400، 1980م، دار مصر للطباعة.
- تمام حسان، الخلاصة النحوية، ط1، 1420هـ، 2000م، عالم الكتب.
- جرجي شاهين عطية، سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، ط4، بيروت، دار ريحاني للطباعة والنشر.
-جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، ط1، لبنان: 1418هـ، 1998م، دار الكتب العلمية.

-جلال الدين السيوطي، ألفية السيوطي النحوية، غلاف الكتاب.
-جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، انباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، مصر: 1406هـ، 1986م، دار الفكر العربي.
-الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح : إميل بديع يعقوب، محمد نبيل طريفي، ط4، بيروت لبنان، د، ت ،ج دار الكتب العلمية.

- الحسن أبو القاسم المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمان علي سليمان، ط1، القاهرة: 1422هـ، 2001م، دار الفكر العربي.
-الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، ط1 بيروت: 1413هـ، 1992م، دار الكتب العلمية.
- الرضي الاستربادي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تح: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، ط1، الرياض: 1414هـ- 1993م، سلسلة نشر الرسائل الجامعية.
-شوقي ضيف، تجديد النحو، ط6، القاهرة: 1982م، دار المعارف.
- عبده الراجحي، التطبيق النحوي عبده الراجحي، ط1، بيروت:1423هـ، 2004م، دار النهضة العربية.
-عبد العال سالم مكرم، الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، ط2، الكويت: 1413هـ، 1993م مؤسسة الرسالة.

- عبد العزيز محمد فاخر، توضيح النحو شرح ابن عقيل وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق، مطبعة السعادة.

– عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، بريدة: 1416هـ، دار المسلم للنشر والتوزيع.
–عبد اللطيف محمد الخطيب، سعد عبد العزيز مصلوح، نحو العربية، ط1، الكويت: 1421هـ، 2000م مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع.
– عبد اللطيف محمد حماسة، العلامة الإعرابية بين القديم والحديث، القاهرة: 1984 م، مطبوعات الجامعة.
– عبد اللطيف محمد حماسة وآخرون، النحو الأساسي، القاهرة: 1417هـ–1997 م، دار الفكر العربي.
–عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، ط3، مصر، دار المعارف.
– علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي، دمية القصر وعصرة أهل العصر، تح: محمد ألتونجي ط1، بيروت: 1414هـ، 1993م، دار الجيل.
–علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، ط1، القاهرة: 2002 م، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.

–علي رضا، المختار في القواعد والإعراب، بيروت: دت، دار الشرق العربي.
– علي مزهر الياسري، الفكر النحوي عند العرب أصوله ومناهجه، تقديم: عبد الله الجبوري، ط1، لبنان: 2003م، 1423هـ، الدار العربية للموسوعات.
– فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ط1، عمان: 1420هـ، 2000م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
– فاضل صالح السامرائي، النحو العربي أحكام ومعان، ط1، بيروت: 1435هـ، 2014م، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع.
– القاضي أبي سعيد الحسن عبد الله السيرافي، أخبار النحويين البصريين، تح: طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي، مصر، مطبعة مصطفى البابلي الحلبي وأولاده.

–كريم حسين ناصح الخالدي، أصالة النحو العربي، ط1، الأردن: 1426هـ، 2005م، دار صفاء للنشر والتوزيع.
–محمود بن عمر الزمخشري، اعتنى به: سامي بن حمد المنصور، ط1، دب: 1420، 1999م.
– محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، ط3، الأردن: 1418، 1997م، مؤسسة الرسالة.
– مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ط2، بيروت: 1406هـ – 1986م، دار الرائد العربي.
–محمد بن محمد الرعيني الشهير بالحطاب، الكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية، شرح: محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، ط1، بيروت: 1410هـ، 1990م، مؤسسة الكتب الثقافية

-محمد خير الحلواني، أصول النحو العربي، دط، اللاّذقية: 1979م.
- محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط1، سوريا: 1405هـ، 1985م.
- محمد عيد، النحو المصفى.
- محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسر دراسة في القواعد والمعاني والإعراب تجمع بين الأصالة والمعاصرة. القاهرة: 1417هـ- 1996م، دار الطلائع.
-محمد محمود غالي، أئمة النحاة في التاريخ، ط1، المملكة العربية السعودية: 1396هـ،1976م، دار الشروق.
- محمد محمود عوض الله، اللمع البهية في قواعد اللغة العربية، ط2: 1424هـ، 2003م، غزة.
- هادي نهر، النحو التطبيقي، ط1، عمان: 1429هـ، 2008م، عالم الكتب الحديث.
-ياقوت الحموي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: حسان عباس، ط1، لبنان:1993م، دار الغرب الإسلامي.
-يحي بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي المغربي، الدرة الألفية في علوم العربية، ضبط: سليمان البلكيمي القاهرة، دار الفضيلة للنشر والتوزيع.

المقالات

-عاطف فضل محمد خليل، الاحتجاج اللغوي بين النظرية والتطبيق، مجلة اللّغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، ع18.
-يوسف سليمان عليان، النحو العربي بين نحو الجملة ونحو النص مثل من كتاب سيبويه، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، 1432هـ، 2011م، العدد1، المجلد7.

فهرس الموضوعات:

- مفردات المقياس.....01

- تقديم.....03-02

- المحاضرة الأولى: النحو العربي النشأة والتقعيد.....12-04
- المحاضرة الثانية: التصنيف في النحو العربي المؤلفات الأولى.....20-13
- المحاضرة الثالثة: البناء والإعراب دروس تعليمية.....31-21
- المحاضرة الرابعة: الجملة الفعلية وأنماطها.....38-32
- المحاضرة الخامسة: الفعل اللازم الفعل المتعدي.....46-39
- المحاضرة السادسة: الفاعل.....52-47
- المحاضرة السابعة: متممات الجملة الفعلية المفعولات.....68-53
- أولا: المفعول به.....62-54
- ثانيا: المشبهات بالمفعول به.....70-63
- المحاضرة الثامنة: المفعول المطلق.....76-71
- المحاضرة التاسعة: المفعول لأجله من أجله له.....81-77
- المحاضرة العاشرة: المفعول فيه الظرف ظرف الزمان ظرف المكان 89-82
- المحاضرة الحادية عشرة: المفعول معه.....90- 93
- المحاضرة الثانية عشرة: الحال.....94- 100
- تطبيقات.....100- 113

أ- نماذج للإعراب.....100-108

ب- تدريبات محلولة.....109-113

- قائمة المصادر والمراجع.....114-120

فهرس الموضوعات.....121

تم بحمد الله